London
Sunday - 17 September 2023
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16364

طبعة السعودية. 24 صفحة



The Leading Arabic Newspaper
صحيفة العرب الأولى

الأحد 2 ربيع الأول 1445
17 سبتمبر (أيلول) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16364

9 771319 081370

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

عشرات آلاف الضحايا في حرائق وأعاصير وفيضانات وزلازل

2023... كوارث طبيعية حطمت الأرقام القياسية



فريق إنقاذ يبحث عن جثث ضحايا «إعصار دانيال» في درنة بليبيا أمس (أ.ف.ب)

مغربي وسط أنقاض منزله الذي دمره الزلزال في بلدة جنوب مراكش أمس (رويترز)

عواصم: «الشرق الأوسط»

يرزح العالم، من أقصاه إلى أقصاه، تحت موجة كبيرة من الحرائق والزلازل والأعاصير والفيضانات التي جعلت 2023 عام تحطيم الأرقام القياسية في الكوارث الطبيعية وضحاياها الذين يقدّر عددهم بعشرات الآلاف، إضافة إلى عشرات ملايين المتضررين.

فمجمل سكان الأرض تعرضوا خلال العام الحالي لجو حار، وفق ما أكده بحث جديد. ويأتي ذلك وسط موجة من الأحداث المناخية القاسية طالت مناطق كثيرة في جميع أنحاء العالم. ورغم أنَّ صيف 2023 كان تاريخياً من حيث سخونته، فإنَّ أحداثه لم تخرج بعيداً عن دائرة التوقعات. فمنذ أمد طويل، أطلق علماء المناخ تحذيراتهم من فصول صيف قاسية تشهد موجات حرّ قاتلة وعواصف مفاجئة يضاعف من فرص حصولها الاحتباس الحراري.

وشهِد النصف الأول من السنة كوارث مناخية كثيرة طالت بلداناً كثيرة في نصفي الكرة الأرضية الشمالي والجنوبي. وفي أكثر من مكان، سجّلت درجات الحرارة والعواصف المطرية أرقاماً قياسية، ونتجت عنها حرائق واسعة وفيضانات عنيفة وذوبان للجليد. وفي الشرق الأوسط، وبعد زلزال تركيا المدمّر الذي لم يسلم منه الشمال السوري، جاء الزلزال الأخير في المغرب ثم كارثة «إعصار دانيال» في ليبيا، وكأنَّ الصيف يسدل الستار على تسابق بينهما في عدد الضحايا.

(تغطية شاملة ص 4 و5 و6 و7)

بعد تهديد «حميدتي» بتشكيل حكومة في الخرطوم

«الدعم السريع» تهاجم مقار الجيش والقيادة العامة

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

شنَّت قوات «الدعم السريع»، هجمات عنيفة أمس (السبت)، على 3 مقار رئيسية للجيش السوداني، في أقوى محاولاتها للسيطرة على أهم المواقع العسكرية للجيش.

وقال سكان من المناطق المجاورة لمقر قيادة الجيش السوداني بوسط الخرطوم، إنهم سمعوا «دوي قصف قوي»، وشاهدوا «تصاعد أعمدة الدخان السوداء بكثافة من القيادة»، ووصفوا القتال بأنَّه «الأشرس الذي تشهده المنطقة خلال أشهر الحرب».

وبدأت الاشتباكات العنيفة في الساعات الأولى من الصباح، إثر هجوم «الدعم السريع» على مقر الجيش الذي يتحصَّن فيه كبار ضباط الجيش، من بينهم نائب القائد العام شمس الدين كباشي، وكبار الضباط، بينما تداولت وسائل التواصل الاجتماعي ما مفاده أنَّ الجيش صدّ الهجوم وأوقع خسائر فادحة في صفوف «الدعم السريع».

وبثت عناصر من قوات «الدعم السريع» تسجيلات مصوّرة على موقع «فيسبوك» تُظهر انتشارها بالقرب من أسوار قيادة الجيش، وتتصاعد من خلفها ألسنة النيران وأعمدة الدخان الكثيف من أحد الأبراج داخل المقر. كما استهدفت قوات «الدعم السريع» أمس، معسكر المدرعات الاستراتيجي جنوب الخرطوم، وسلاح المهندسين بأمدرمان الذي يوجد به مساعد القائد العام للقوات المسلحة، الفريق ياسر العطا.

ولم يصدر من طرفي القتال أي تعليق أو بيان يوضح الموقف العملياتي، على ضوء المعارك الدائرة حالياً في العاصمة الخرطوم.

وتصاعدت وتيرة العمليات العسكرية لقوات «الدعم السريع» في الخرطوم، بعد يومين من تهديدات قائدها، محمد حمدان دقلو الشهير بـ«حميدتي» بتشكيل حكومة في البلاد عاصمتها الخرطوم، في حال أقدم قائد الجيش، عبد الفتاح البرهان، على تشكيل حكومة «تصريف أعمال» مقرها مدينة بورتسودان شرق البلاد.

(تفاصيل ص 9)

عاين قاذفات نووية وصواريخ فرط صوتية ومقاتلات

كيم يستعرض ترسانة روسيا الحربية



كيم يعاين صاروخاً روسياً من طراز «كينجال» في قاعدة جوية قرب فلاديفوستوك بالشرق الروسي أمس (إ.ب.أ)

فلاديفوستوك (روسيا): «الشرق الأوسط»

واصل الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ - أون، جولتَه الروسية، التي بدأها الأسبوع الماضي، والتقى خلالها الرئيسَ الروسي فلاديمير بوتين وقادته العسكريين، واستعرض أمس، يرافقه وزيرُ الدفاع الروسي سيرغي شويغو، الترسانة الحربية الروسية، بما فيها قاذفات استراتيجية ذات قدرات نووية إلى جانب صواريخ فرط صوتية وسفن حربية ومقاتلات، بفلاديفوستوك في أقصى الشرق الروسي.

وفيما تشتبه الدول الغربية بأنَّ موسكو تسعى لشراء أسلحة من بيونغ يانغ لاستخدامها في النزاع الأوكراني، وبأنَّ كوريا الشمالية في المقابل تريد الحصول على تكنولوجيا لبرامجها النووية والصاروخية، لم يُوقع أي اتفاق بين البلدين، كما أعلن الكرملين. وعرض شويغو على كيم في مطار كنيفيتشي مقاتلة من طراز «ميغ - 31» مجهّزة بصواريخ فرط صوتية من طراز «كينجال».

ويثير إحياء الصداقة بين موسكو وبيونغ يانغ مخاوف الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية من أن يؤدي إلى تمكين كيم من الوصول إلى بعض الصواريخ الروسية الخطيرة، وغيرها من التقنيات، بينما يساعد في تسليح روسيا في حربها بأوكرانيا.

(تفاصيل ص 10)

أنفقتها دون رقابة البرلمان... ودعوات للمحاسبة

حكومة لبنان في أزمة بعد نفاد أموال «صندوق النقد»

بيروت: يوسف دياب

تواجه حكومة تصريف الأعمال في لبنان، برئاسة نجيب ميقاتي، أزمةً جديدة مع نفاد أموال صندوق النقد الدولي التي صرفها مجلس الوزراء، بعد رفض نائب حاكم مصرف لبنان بالإنابة، وسيم منصوري، تحويلَ الأموال لتغطية نفقات رئيسية للحكومة إذا لم يتوفّر الغطاء القانوني له.

ووجّه النائب مارك ضوّ سؤالاً إلى الحكومة عبر الأمانة العامة لمجلس النواب حول هذا الموضوع، معلناً أنَّ الحكومة «صرفت مبلغ 1,139 مليار دولار، الذي حصل عليه لبنان من صندوق النقد الدولي في سبتمبر (أيلول) 2021»، في وقت حذّر خبراء من أن الدولة «ستصبح عاجزة عن دفع رواتب القطاع العام، وستصبح أمام خيارين؛ إمَّا مواجهة الناس في الشارع، أو الخضوع لشروط صندوق النقد والبدء بالإصلاحات».

وقد بررت وزارة المال اللبنانية صرف أموال صندوق النقد لضرورات حتّمتها حاجة الدولة لها. وقد أوضح مصدر مسؤول في وزارة المال لـ«الشرق الأوسط»، أنَّ «كل ما صرفته الوزارة من أموال السحب الخاص موثّق بالمستندات، وقد قدمتها لدعم أدوية السرطان والأمراض المستعصية والمزمنة وغسيل الكلى، وشراء القمح، ثمّ دعم كهرباء لبنان، وشراء المحروقات، وبعدها تسديد قروض مستحقّة للبنك الدولي، وغيرها»، مشيراً إلى أنَّ «المبلغ المتبقّي يقارب 70 مليون دولار أميركي».

في المقابل، اعتبر رئيس لجنة المال والموازنة، النائب إبراهيم كنعان، أنَّ «الحكومة ورئيسها صرفوا هذه الأموال خلافاً للقوانين المالية المرعية الإجراء، وخلافاً للتعهد الذي قدّموه للمجلس النيابي». وهو ما رأى فيه الخبير المالي والاقتصادي، سامي نادر، أنَّ «صرف أموال السحب الخاص يكرّس عدم مصداقية الدولة أمام الخارج».

ورأى أن الأموال «حقوق تعود للدول المساهمة في صندوق النقد، لكن للأسف لا نعرف كيف أن الصندوق سلّم الأموال بلا شروط ولا ضمانات لدولة يصنّفها فاسدة». وأضاف أنَّ «ارتدادات هذا الصرف ستكون سلبية، لكنّ السؤال بعد نفاد هذا المبلغ وتوقّف مصرف لبنان عن الدفع من الاحتياطي المتبقي من أموال المودعين: من أين ستدفع الحكومة نفقاتها من الآن وصاعداً؟ وكيف ستؤمن رواتب الجيش وقوى الأمن وموظفي القطاع العام؟»، عاداً أنَّه «في حال عجزت عن تأمين الأموال عبر الجبايات فعندها ستلجأ صاغرة لصندوق النقد، وستخضع لشروطه بالإصلاحات مع الأخذ بعين الاعتبار ما تتلقاه من تداعيات في الداخل».

(تفاصيل ص 8)

منعت عائلة مهسا أميني من إحياء ذكرى مقتلها

إيران تسحب تصاريح ثُلث مفتشي «الذرية الدولية»

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

ندّدت الوكالة الدولية للطاقة الذرية التابعة للأمم المتحدة، أمس، بما وصفته بالإجراء «الأحادي غير المسبوق» الذي اتخذته إيران باستبعاد نحو ثلث مفتشيها المكلفين بالتحقق من الأنشطة الإيرانية وسحب تصاريحهم، مشيرة إلى أنَّهم الأكثر خبرة من بين المفتشين الموجودين في إيران، ممَّا يعوق قدرة الوكالة في الإشراف على الأنشطة النووية لطهران.

وقال رافائيل غروسي، المدير العام للوكالة، في بيان: «أندد بشدة بهذا الإجراء الأحادي غير المتناسب وغير المسبوق الذي يؤثر على التخطيط وأنشطة التفتيش التي تجريها الوكالة في إيران بشكل معتاد، ويتعارض بشكل علني مع التعاون الذي ينبغي أن يكون قائماً بين الوكالة وإيران». ووصف غروسي قرار إيران بأنَّه «خطوة أخرى في الاتجاه الخاطئ، ويشكل ضربة للعلاقة بين طهران والوكالة»، وطالب الحكومة الإيرانية بإعادة النظر في قرارها والعودة إلى مسار التعاون.

إلى ذلك، منعت السلطات الإيرانية، أمس، عائلة مهسا أميني من إحياء الذكرى السنوية الأولى لوفاتها، التي كانت شرارة احتجاجات واسعة في إيران، وذلك بإلزام والدها البقاء في منزله بعد توقيفه لفترة وجيزة، وفق ما أفادت منظمات حقوقية. وأوقفت قوات الأمن والد مهسا، أمجد أميني، أثناء مغادرته منزله في مدينة سقز بمحافظة كردستان، غرب إيران، وأطلقت سراحه بعد تحذيره من إقامة مراسم إحياء الذكرى.

(تفاصيل ص 3)

اقرأ أيضاً...
«الحرس الثوري» يحشد على حدود كردستان العراق
3»

اتهم الاتحاد بالابتعاد عن تركيا

إردوغان يلوّح بالتخلي عن الانضمام لـ«الأوروبي»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

قال الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، أمس السبت، إنَّ أنقرة يمكن أن «تبتعد» عن الاتحاد الأوروبي، إذا لزم الأمر، وذلك رداً على سؤال بشأن محتوى تقرير للبرلمان الأوروبي بشأن تركيا.

وقال التقرير الذي تم تبنيه الأسبوع الماضي، إنَّ عملية انضمام تركيا إلى التكتل المكون من 27 عضواً لا يمكن استئنافها في ظل الظروف الحالية، ودعا التقرير الاتحاد الأوروبي إلى استكشاف «إطار موازٍ وواقعي» للعلاقات مع أنقرة.

وصارت تركيا مرشحة رسمياً للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي قبل 24 عاماً، لكن محادثات الانضمام تعثرت في السنوات الأخيرة بسبب مخاوف التكتل المرتبطة بانتهاكات حقوق الإنسان واحترام سيادة القانون.

وقال إردوغان للصحافيين قبل بدء رحلة إلى الولايات المتحدة: «يحاول الاتحاد الأوروبي الانفصال عن تركيا... سنجري تقييماتنا في ضوء هذه التطورات، وإذا لزم الأمر يمكننا أن نبتعد عن الاتحاد الأوروبي».

وقالت وزارة الخارجية التركية، الأسبوع الماضي، إن تقرير البرلمان الأوروبي يحتوي على اتهامات وأحكام مسبقة لا أساس لها من الصحة، ويتبع نهجاً «سطحياً وغير ثاقب البصر» تجاه علاقات البلاد مع الاتحاد الأوروبي.

وتطرق التقرير الأوروبي إلى عضوية السويد في الناتو، حاثاً تركيا على المصادقة على طلب استوكهولم. وفي هذا الشأن، قال إردوغان إن «على السويد أن تفي بالتزاماتها قبل كل شيء... لا تكفي صياغة القانون (قانون مكافحة الإرهاب الذي دخل حيز التنفيذ في السويد أول يونيو/ حزيران الماضي)، بل يجب تطبيقه».

(تفاصيل ص 11)

اقرأ أيضاً...

تونس «ترضخ» لضغوط أوروبا باعتقال مئات المهاجرين
4»

إسرائيل تحتفل برأس السنة العبرية وسط احتياطات أمنية كبيرة
9»

الادعاء يطلب حظر تصريحات ترمب حول قضية الانتخابات
11»

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

محمد بن سلمان يغادر عُمان بعد زيارة خاصة



السلطان هيثم بن طارق استقبل الأمير محمد بن سلمان في قصر البركة بمسقط الثلاثاء الماضي (واس)

مسقط: «الشرق الأوسط»

غادر الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي سلطنة عُمان يوم السبت، عقب زيارة خاصة، التقى خلالها السلطان هيثم بن طارق.

كان ولي العهد السعودي وصل إلى سلطنة عُمان الاثنين الماضي قادماً من الهند، بعد زيارة رسمية وحضور قمة «مجموعة العشرين» في العاصمة نيودلهي.

واستقبل السلطان هيثم بن طارق، الأمير محمد بن سلمان، بقصر البركة في مسقط، الثلاثاء، حيث تبادلا الأحاديث الودية، واستعرضا العلاقات الأخوية بين البلدين الشقيقين.

الجماعة الحوثية تسعى إلى إحلال الموالين لها في كل الوظائف

متهمون في صنعاء بإفشاء ملفات الفساد يتعرضون للفصل

صنعاء: «الشرق الأوسط»

أقدمت الجماعة الحوثية على فصل 29 موظفاً يعملون في الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة، الخاضع لها في صنعاء، بعد أن اتهمتهم بالتغيب عن العمل وإفشاء تقارير عن الفساد الذي يرتكبه قادتها في المؤسسات الحكومية.

وتداول ناشطون يمنيون وثيقة رسمية صادرة عن القيادي الحوثي علي العماد، المنتحل صفة رئيس الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة، تقضي بفصل نحو 29 موظفاً عن العمل في الجهاز، الخاضع لسيطرة جماعته في صنعاء.

وتظهر في الوثيقة أسماء موظفين مدنيين طالهم الفصل تعسفياً، وبررت الجماعة ذلك بأنهم تغيبوا لأكثر من 20 يوماً متتالية دون عذر مقبول، بينما أرجع ناشطون فصلهم إلى أنه على خلفية تخوف الجماعة من تسريب تقارير فساد أخرى ونهب للمال العام.

وفي الوقت الذي يصف فيه معارضو الجماعة مبررات الفصل بـ«الزائفة»، لا تزال الجماعة ترفض دفع رواتب ملايين الموظفين الحكوميين بمناطق سيطرتها، وتدعي وجود ضائقة مالية، بينما تسخّر المليارات من الريالات في سبيل احتفالاتها ذات الطابعين السياسي والطائفي.

استهداف مستمر

لا يعد الاستهداف الحوثي الجديد لموظفي الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة في صنعاء هو الأول، إذ سبق أن سرّحت الجماعة في منتصف يونيو (حزيران) العام الماضي، ما يزيد على 338 موظفاً تحت حجج ومزاعم غير قانونية.

كما سبق لعناصر يتبعون ما يعرف باسم «جهاز الأمن الوقائي» الحوثي قيامهم باختطاف 5 من موظفي الجهاز الرقابي في صنعاء، بعد تلفيق تهم كيدية لهم.

وتحدثت مصادر مطلعة في صنعاء حينها عن عملية اقتحام نفذها مسلحو الجماعة لمبنى الجهاز المركزي في صنعاء، حيث قاموا باختطاف الموظفين ونقلهم إلى السجون بعد توجيه تهم لهم بتسريب وثائق فساد قامت به قيادات حوثية في مؤسسات وجهات إيرادية عدة.

وضمن مسلسل الانتقام الحوثي من موظفي الجهاز المحاسبي، أقدمت الجماعة في أواخر العام الماضي، على السطو على أراضي الجمعية السكنية التابعة لهم في مدينة الحديدة غرب البلاد. وأفادت المصادر بلجوء الجماعة وقتها لاستخراج أحكام قضائية غير قانونية بغية الاستيلاء على أراضي الجمعية السكنية لموظفي الجهاز، التي كانوا تحصّلوا عليها وفق عقود تأجير صادرة عن مكتب أراضي وعقارات الدولة، في 2001 و2007.

يرفض الحوثيون دفع رواتب ملايين الموظفين الحكوميين بمناطق سيطرة الجماعة لكنهم ينثرون المليارات خلال احتفالاتهم

تغطية الفساد

ينتقد موظفو جهاز الرقابة والمحاسبة في صنعاء، ممن تعرضوا للخطف والإقصاء الحوثي من الوظيفة، حجم فساد ونهب قادة الجماعة المستشري في أروقة الجهاز وعموم الإدارات التابعة له.

واتهم منتسبو الجهاز، القيادي الحوثي علي العماد بحماية الفاسدين وتغطية فسادهم وإلزامهم بتوريد مبالغ مالية إلى حساباته الشخصية مقابل غض الطرف عن فسادهم وإتلاف أي وثائق تثبت تورطهم في الفساد.

على الصعيد ذاته، كشفت مصادر عاملة في الجهاز الخاضع للانقلاب في صنعاء لـ«الشرق الأوسط»، عن وجود تقارير وتوصيات تتعلق بقضايا فساد ونهب حوثي منظم طال، منذ مطلع العام الحالي، أموال وممتلكات الدولة في عموم المؤسسات والصناديق الإيرادية الخاضعة تحت سلطة الجماعة.

وأفادت المصادر، التي اشترطت إخفاء معلوماتها، بأن عشرات التقارير التي أعدها ورصدها منتسبون لدى الجهاز من غير المؤدلجين طائفياً، لا تزال حبيسة الأدراج ولم يتم عرضها على أجهزة الانقلاب التنفيذية وغيرها في صنعاء، خشية انتقام وبطش كبار قادة الجماعة.



مبنى الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة الخاضع للحوثيين في صنعاء (فيسبوك)

ميادين وشوارع مغلقة... ونقاط تفتيش تكبل حركة المرور

منغصات حوثية في صنعاء... وجبايات ترهق السكان



مشردون يفترشون الرصيف أمام مظاهر الاحتفالات الحوثية وصبغ المدن باللون الأخضر (فيسبوك)

تسبب إغلاق ميدان السبعين للاحتفال بالمولد النبوي في زحام مروري خانق طوال اليوم (إكس)

عدن: وضاح الجليل

بعد انتظار استمر وقتاً طويلاً حتى امتلاء حافلة الركاب في إحدى محطات شوارع العاصمة اليمنية، صنعاء، نفد صبر الطالب الجامعي أيمن الخديري، ودخل مع زميلين له وبقية الركاب في مشادة مع السائق الذي أبلغهم بأن الأجرة ستكون مضاعفة، مبرراً ذلك بإغلاق غالبية الشوارع في المدينة للاحتفال بالمولد النبوي، ما سيضطره لسلوك شوارع فرعية وجانبية بعيدة، حتى الوصول إلى أمام الجامعة.

تبلغ المسافة بين المحطة وجامعة صنعاء 7 كيلومترات تقريباً، وتقطعها الحافلات بالوقوف المتكرر لإقلال وإنزال الركاب في مدة لا تتجاوز 20 دقيقة في الأوقات العادية، بينما قد تصل المدة في أوقات الذروة إلى الضعف، لكن إغلاق ميدان السبعين، جنوب العاصمة صنعاء، والشوارع المؤدية إليه، أجبر الحافلات على الوصول في مدة تتجاوز 80 دقيقة، بحسب طلاب جامعة صنعاء.

بعد تشاور الخديري وزميليه قرروا العودة وعدم الذهاب إلى الكلية، إذ لا يملك ثلاثتهم ما يكفي لأجرة الحافلات التي ضاعفها السائقون ذهاباً وإياباً، فضلاً عن أنهم أدركوا، من خلال حديث السائق، أنهم لن يصلوا إلى الكلية إلا وقد انتصفت المحاضرة، وربما لن يُسمح لهم بالدخول، فقرروا النزول من الحافلة رفقة عدد من الركاب.

وكان الحوثيون قرروا، مطلع الشهر الحالي، الاستعداد للاحتفال بالمولد النبوي الذي يوافق السابع والعشرين من الشهر ذاته، وتخصيص ميدان السبعين وسط العاصمة باتجاه الجنوب، وملعب الثورة شمالها لتنظيم الاحتفالات، وتكثيف أعمال النظافة في الشوارع والمداخل، ومنع السكان من مزاولة أنشطتهم وحركتهم فيهما وفي محيطيهما.

وتتضمن الاستعدادات تنظيم احتفالات مصغرة بشكل يومي بوصفها بروفات للاحتفال في يوم المولد، وتحديد المواقف الخاصة بوسائل النقل وتوسعتها، ونشر الزينات والأضواء.

الجباية بالمظاريف

منذ السادس من هذا الشهر، أغلق الحوثيون ميدان السبعين، والشوارع والطرق المؤدية إليه كافة، ليسبب هذا الإغلاق حالة ازدحام وشللاً في حركة المرور، منعا الطلاب والموظفين والعمال من الوصول إلى مدارسهم وجامعاتهم ومقار أعمالهم، وبُرّر ذلك في البداية بأن الإغلاق بسبب أعمال إنشائية... مطالبين المواطنين باستخدام الطرق البديلة.

وكثفت الجماعة من إجراءاتها الأمنية التي زادت من الزحام والاختناق المروري، حيث نشرت نقاطاً وحواجز تفتيش في غالبية شوارع العاصمة والمدن الرئيسية، خصوصاً بالقرب من الساحات المخصصة للاحتفالات.

وبحسب ما روته مصادر محلية لـ«الشرق الأوسط»، فإن الجماعة كلفت مشرفيها تولي مهام الجباية من سكان وأهالي أحياء العاصمة، صنعاء، ومختلف المناطق والمدن لصالح الاحتفال، من خلال مظاريف فارغة كُتب على كل منها اسم رب العائلة المكلف دفع الجبايات، إلى جانب رقم مسلسل، من أجل حصر المتخلفين عن الدفع في تلك المظاريف.

وألزمت الجماعة الحوثية، المدعومة من إيران، مسؤولي الأحياء (يُعرفون محلياً بعقال الحارات) بالتعاون مع المشرفين لحشد أهالي الأحياء إلى فعاليات احتفالية بالمولد النبوي في ميدان السبعين وملعب الثورة خلال الأيام والأسابيع التي تسبق ذكرى المولد، إلى جانب اجتماعات في المساجد بعد الصلاة؛ للتنسيق لتلك الفعاليات وإبلاغ المصلين بحضورها.

الجماعة الحوثية توعدت من يتخلف عن طلاء الأبواب والأرصفة بالأخضر بالغرامات وإجراءات عقابية أخرى

ولم يكن الطلاب الجامعيون وحدهم المتضررون من إغلاق الشوارع في العاصمة صنعاء؛ إذ أجبرت هذه الاحتفالات سائقي السيارات الخاصة ومركبات الأجرة والنقل على تغيير مساراتهم إلى مناطق وشوارع بعيدة من ميدان السبعين، ما أدى إلى اتساع رقعة الزحام وامتدادها إلى غالبية شوارع العاصمة طوال ساعات النهار والليل.

ويقع ميدان السبعين في قلب العاصمة صنعاء، في منطقة تتوسط غالبية أحياء جنوب وشرق ووسط وغرب العاصمة صنعاء، وتمر به غالبية الطرق السريعة التي تخفف من الزحام المروري، التي يؤدي إغلاقها إلى حدوث اختناقات مرورية في أغلب شوارع هذه الأحياء.

مدينة ملطخة بالأخضر

يضطر جمال الجنيد، الذي يعمل في شركة أدوية، إلى الخروج قبل مواعيده المعتادة بساعة كاملة من أجل إيصال أطفاله إلى المدرسة قبل التوجه إلى العمل، لكن هذه الساعة لا تكفي كما يقول، إذ لا يجد بسهولة سيارة أجرة يوافق سائقها على أخذه في المشوار إلى المدرسة التي تقع بالقرب من ميدان السبعين.

غير أن مهندس أجهزة إلكترونية في مستشفى السبعين العمومي الواقع على بعد أمتار من الميدان، اكتشف حيلة بسيطة لتبرير تأخره عن الدوام، حيث يبلّغ القادة الحوثيين المسيطرين على المستشفى بأنه يتأخر يومياً لأنه يمر على الميدان للمشاركة في الاستعدادات للاحتفال بالمولد النبوي، وهو التبرير الذي ينال استحسانهم.

وتقول مصادر «الشرق الأوسط» إن الميليشيات عمّمت على ملاك المحال والمولات التجارية والمطاعم الكبرى في صنعاء، توجيهات بتلوين الأبواب والأرصفة بالطلاء الأخضر، وتعليق ونشر الزينات باللون نفسه، الذي تستخدمه للاحتفال بالمولد النبوي منذ انقلابها، وتوعدت من يتخلف عن ذلك بالغرامات وإجراءات عقابية أخرى.

ويعد الاحتفال بـ«المولد النبوي» أحد أهم مظاهر هيمنة الميليشيات الحوثية على المناطق الواقعة تحت سيطرتها، حيث تستخدمه للاستعراض السياسي، وحشد أنصارها إليه، وإجبار السكان على المشاركة فيه بالترغيب والترهيب.

كما يعد هذا الاحتفال أحد أهم مصادر الجباية وجمع الموارد لصالح الجماعة، من خلال إجبار مختلف شرائح السكان على التبرع له، ومصادرة أموال المؤسسات الحكومية لصالحه.

وخلال الأسابيع الماضية ألزمت الجماعة الحوثية أكبر البيوت التجارية، بالتبرع بمليارات الريالات اليمنية لصالح الاحتفال بالمولد النبوي، في حين يتهكم السكان، كل بطريقته، من تحويل مظاهر الحياة وصبغها باللون الأخضر الفاقع، الذي يقولون إنه يسبب لهم الإزعاج البصري والاكتئاب.

احتجزت والدها لفترة وجيزة ومنعته من زيارة قبرها

إيران تمنع عائلة مهسا أميني من إحياء ذكراها



إيرانيون يحيون ذكرى مهسا أميني في ساحة البرلمان البريطاني يوم السبت (أ.ب)

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

منعت السلطات الإيرانية أمس (السبت) عائلة الشابة مهسا أميني من إحياء الذكرى السنوية الأولى لوفاتها، التي كانت شرارة احتجاجات واسعة في إيران، وذلك بإلزامها والدها البقاء في منزله بعد توقيفه لفترة وجيزة، وفق ما أفادت منظمات حقوقية. وأوقفت قوات الأمن الإيرانية والد مهسا، أمجد أميني، أثناء مغادرته منزله في مدينة سقز بمحافظة كردستان في غرب إيران، وأطلقت سراحه بعد تحذيره من إقامة مراسم إحياء الذكرى، وفق ما أفادت «الشبكة الكردية لحقوق الإنسان» و«منظمة حقوق الإنسان الإيرانية»، التي يوجد مقرها في النرويج، ومرصد «1500 تصوير».

إقامة جبرية

وأشارت هذه المنظمات إلى أن أميني مُنع من مغادرة منزله، وانتشر خارجه عدد من أفراد قوات الأمن. وأوضحت «منظمة حقوق الإنسان الإيرانية» أن «أمجد أميني قيد الإقامة الجبرية، وأن قوات الأمن تمنعه من زيارة قبر ابنته». ولم تُسجل مؤشرات لإحياء الذكرى السنوية الأولى عند قبر مهسا أميني في مقبرة آيجي بسقز. وقالت منظمات حقوقية إن القوات الأمنية منعت الوصول إلى المكان.

من جهتها، نفت وكالة «إرنا» الرسمية في طهران الأنباء عن توقيف أمجد أميني، عادّة أن نشرها يهدف إلى «تحريض السكان على الاحتجاج». وسبق لقوات الأمن الإيرانية أن استدعت أمجد أميني، الأسبوع الماضي، بعدما قال لوسائل إعلام صادرة بالفارسية خارج إيران إنه ينوي إحياء ذكرى وفاة ابنته، يوم السبت 16 سبتمبر (أيلول)، في مسقط رأس العائلة في سقز بغرب إيران الذي تقطنه غالبية كردية. وذكرت وسائل إعلام، من بينها إذاعة «راديو فردا» ومقرها في براغ، أن مسؤولين في الاستخبارات استدعوه بعد هذا الإعلان. لم يتم توقيفه، إلا أن خال أميني، صفا عائلي، أُوقف في سقز في الخامس من سبتمبر.

احتجاجات سبتمبر

وكانت الشابة الإيرانية الكردية مهسا أميني توفيت عن 22 عاماً في 16 سبتمبر من العام الماضي بعد أيام على توقيفها من قبل شرطة الأخلاق التي عدّت أنها انتهكت قواعد اللباس الصارمة في البلاد. وتقول عائلة الشابة إنها توفيت من ضربة تلقتها على الرأس، إلا أن السلطات تنفي ذلك. وسرعان ما أفضى الغضب على وفاتها إلى احتجاجات، قادتها النساء، واستمرت لأسابيع تم خلالها كسر محرمات، مثل قيام نساء بخلع أحجبتهن في تحدٍ صريح للسلطات. والاحتجاجات التي أعقبت وفاة أميني تعد من الأهم منذ تأسيس «الجمهورية الإسلامية» في عام 1979. لكن بعد أشهر عدة تلاشى زخمها مع حملة القمع التي أسفرت عن مقتل 551 محتجاً، بينهم 68 طفلاً و49 امرأة، على يد القوى الأمنية بحسب «منظمة حقوق الإنسان الإيرانية»، وتوقيف أكثر من 22 ألفاً، بحسب منظمة العفو الدولية. كما أُعدم 7 رجال بعدما أُدينوا في إطار قضايا مرتبطة بالاحتجاجات. وتفيد السلطات الإيرانية بأن عشرات من عناصر الأجهزة الأمنية قُتلوا أيضاً فيما تصفه بأنه «أعمال شغب» أتت بدفع من حكومات أجنبية ووسائل إعلام مناهضة.

زيارة رئيسي

وتزامناً مع ذكرى وفاة الشابة مهسا أميني، أفاد الإعلام الرسمي بأن الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي التقى عائلات أفراد من قوات الأمن قضوا خلال الاحتجاجات، وذلك خلال زيارة قام بها إلى مشهد في شمال شرقي إيران.

وكانت الرئاسة الإيرانية أعلنت، يوم الخميس، أن رئيسي التقى أقارب اثنين من عناصر قوات الأمن قُتلا في طهران. وأشاد رئيسي بـ«الفشل الفاضح لمشروع الأعداء في إثارة الشعب في إيران ووقف الإنجازات الوطنية للنظام والثورة الإسلامية في العام الماضي». ونقل عنه الموقع الإلكتروني للرئاسة قوله إن «الأجواء الوطنية تبشّر بالإنجاز والتقدم في المجالات كافة، ويقع الأعداء في حالة الضعف والأفول رغم مساعيهم لإثارة الشعب في الوطن بغة وقف الحراك الإيراني نحو الأمام». ويزور رئيسي مشهد، حيث مرقد الإمام علي بن موسى الرضا، ثامن الأئمة لدى الشيعة الاثني عشرية، في ذكرى مقتله. وهذه المناسبة التي تصادف السبت، هي يوم عطلة رسمية في إيران.

> **أعلنت السلطات الأمنية حالة الطوارئ في عدد من المناطق الكردية بإيران**

تجدد حملة القمع

وأفاد ناشطون بأن السلطات جددت حملة القمع قبيل ذكرى وفاة مهسا أميني، ممارسةً ضغوطاً على أقارب الذين قُتلوا في الاحتجاجات لمنعهم من الكلام. وقالت منظمة «هيومن رايتس ووتش» ومقرها في نيويورك، «إن أفراداً من عائلات ما لا يقل عن 36 شخصاً قُتلوا أو أُعدموا خلال حملة القمع خضعوا للاستجواب أو أُوقفوا أو تمت مقاضاتهم أو صدرت أحكام سجن في حقهم في الشهر الماضي». وقالت تارا سبهري فر، كبيرة باحثي المنظمة والمتخصصة في شؤون إيران: «تحاول السلطات خنق أي معارضة لمنع الجمهور من إحياء ذكرى وفاة مهسا أميني، التي أصبحت رمزاً لقمع السلطات المنهجي للنساء، والظلم، والإفلات من العقاب».

وأُوقفت الصحافيتان اللتان قامتا بتغطية واسعة لوفاة أميني، نيلوفر حميدي وإلهة محمدي، منذ عام تقريباً. كما أُوقفت الصحافية نازيلا معروفيان التي أجرت مقابلة مع والد مهسا أميني مرات عدة. وذكرت منظمة «هنكاو» غير الحكومية التي تعنى بشؤون الأكراد، أن الحكومة أرسلت تعزيزات أمنية إلى سقز ومناطق أخرى في غرب إيران تحسباً لاشتعال أي احتجاجات.

منزل عائلة أميني

وأفادت «هنكاو»، يوم السبت، بأن «قوات قمعية» نُشرت في محيط منزل عائلة أميني. ونشرت صوراً عبر منصة «إكس» تظهر مسلحين بلباس عسكري في شوارع سقز، فضلاً عن مقطع مصور لمتاجر مغلقة ومضربة تزامناً مع الذكرى، في سقز وسنندج ومدن أخرى في محافظة كردستان الإيرانية، وفق ما ذكرت «وكالة الصحافة الفرنسية». وبينما تستمر بعض النساء في الخروج علناً من دون حجاب، لا سيما في العاصمة طهران، ينظر البرلمان الإيراني الذي يسيطر عليه المحافظون، في مشروع قانون يفرض عقوبات أقسى على مخالفة إلزامية وضع الحجاب. وفي هذا الصدد قالت سارة حسين رئيسة بعثة الأمم المتحدة لتقصي الحقائق حول القمع الحاصل في إيران إن «السلطات الإيرانية تضاعف قمع مواطنيها، وتسعى إلى إقرار تشريعات جديدة وأقسى تقيّد حقوق النساء والفتيات في شكل أكبر». وشهدت بعض العواصم الغربية تجمعات من الشتات الإيراني لإحياء ذكرى وفاة أميني. وعشية الذكرى، فرضت الولايات المتحدة بالتنسيق مع حلفائها الغربيين، وبينهم المملكة المتحدة والاتحاد الأوروبي، عقوبات جديدة على إيران بسبب قمعها الاحتجاجات. وقال الرئيس الأميركي جو بايدن عند إعلان العقوبات: «يقرّر الإيرانيون وحدهم مصير بلادهم، لكنّ الولايات المتحدة تبقى ملتزمة الوقوف إلى جانبهم». وندد الناطق باسم وزارة الخارجية الإيرانية ناصر كنعاني، يوم السبت، بالعقوبات الغربية، عادّاً أنها «استعراضات منافقة».

حالة الطوارئ

أعلنت السلطات الإيرانية حالة الطوارئ في عدد من المناطق الكردية في البلاد في الذكرى السنوي لوفاة أميني. وقالت وكالة أنباء «تسنيم» التي ينظر إليها بوصفها ناطقاً باسم «الحرس الثوري» الإيراني، إنه تم اعتقال عديد من الأشخاص في المناطق الكردية. وأضافت «تسنيم» أن عديداً من الأشخاص اعتُقلوا في الساعات الأولى من صباح السبت لالتقاط صور ومقاطع فيديو للمتاجر لمحاولة «خلق عدم أمن». وذكر شهود عيان أنه تم نشر قوات الأمن ووحدات عسكرية في البلدات المحيطة بمدينة سقز، مسقط رأس أميني.

«الطاقة الذرية» تندد باستبعاد ثُلث مفتشيها من إيران

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

نددت الوكالة الدولية للطاقة الذرية، التابعة للأمم المتحدة، يوم السبت، بما وصفته بالإجراء «الأحادي غير المسبوق» الذي اتخذته إيران باستبعاد نحو ثلث مفتشيها المكلفين بالتحقق من الأنشطة الإيرانية، وسحب تصاريحهم، مشيرةً إلى أنهم الأكثر خبرة من بين المفتشين الموجودين في إيران، ما يعوق قدرة الوكالة على الإشراف على الأنشطة النووية لطهران. وقال رافائيل غروسي، المدير العام للوكالة، في بيان: «أندد بشدة بهذا الإجراء الأحادي غير المتناسب وغير المسبوق الذي يؤثر على التخطيط وأنشطة التفتيش التي تجريها الوكالة في إيران بشكل معتاد، ويتعارض بشكل علني مع التعاون الذي ينبغي أن يكون قائماً بين الوكالة وإيران». ووصف غروسي قرار إيران بأنه «خطوة أخرى في الاتجاه الخاطئ، ويشكل ضربة للعلاقة بين طهران والوكالة». وطالب الحكومة الإيرانية بإعادة النظر في قرارها، والعودة إلى مسار التعاون.

ناقلة نفط محتجزة

على صعيد آخر، حذّر وزير الدفاع الإيراني الولايات المتحدة يوم السبت من عواقب قيامها بتفريغ ناقلة محتجزة تحمل نفطاً إيرانياً، وقال إن طهران لديها القدرة على القيام بتحركات مماثلة. ونقل تلفزيون «برس تي في» الإيراني الرسمي، عن الوزير محمد رضا أشتياني، قوله: «تفريغ شحنة النفط الإيراني المحتجزة تصل إلى حد القرصنة، وسيتم الرد عليه». وأضاف الوزير: «نحن في منطقة استراتيجية، ولدينا القدرة على القيام بتحركات مماثلة على نطاق أوسع». وأعلنت وزارة العدل الأميركية الأسبوع الماضي الاستيلاء على شحنة نفط تقدر بملايين الدولارات تابعة لـ«لحرس الثوري» الإيراني. وقال بيان لوزارة العدل إن قرار الاستيلاء على الشحنة هو «أول قرار جنائي على الإطلاق يتعلق بشركة انتهكت العقوبات ضد إيران من خلال تسهيل البيع والنقل غير المشروع للنفط الإيراني». ووفقاً لوثائق المحكمة، اعترفت شركة «سويز راجان المحدودة»، في أبريل (نيسان) الماضي بانتهاكها القانون الأميركي المتعلق بالعقوبات ضد إيران، وفرضت عليها غرامة قدرها 2,5 مليون دولار تقريباً.

ووافقت الشركة المشغلة للناقلة التي تحمل النفط المهرب، التي تتخذ من اليونان مقراً لها، على التعاون ونقل النفط الإيراني إلى الولايات المتحدة.

قبل 3 أيام من انتهاء مهلة إخلاء مقار الأحزاب المعارضة لطهران

حشود لـ«الحرس» الإيراني على حدود «كردستان العراق»

بغداد: فاضل النشمي

تفيد الأنباء الواردة من محافظة السليمانية في إقليم كردستان، بأن «الحرس الثوري» الإيراني يحشد قواته على الشريط الحدودي بين العراق وإيران في إقليم كردستان، قبل 3 أيام من انتهاء المدة التي حددتها طهران لنزع أسلحة الأحزاب الإيرانية المعارضة لها وإغلاق مقارها العسكرية شمال العراق. وكانت إيران أعلنت في وقت سابق أنها اتفقت مع العراق لإغلاق مقار الأحزاب ونزع أسلحتها في مدة أقصاها 19 سبتمبر (أيلول) الحالي.

وأبلغ مصدر مقرَّب من أوساط الأحزاب الإيرانية «الشرق الأوسط» بأن «الحرس الثوري الإيراني قام بتحشيد قوات كبيرة على الشريط الحدودي مع إقليم كردستان العراق، في مسعى على ما يبدو للضغط على بغداد وإقليم كردستان للتعجيل بتنفيذ اتفاق نزع الأسلحة وإخلاء المقار». وفي مقابل ذلك، والكلام للمصدر الذي يفضل عدم الإشارة إلى اسمه: «هناك عملية انتشار مقابلة لقوات حرس الحدود العراقية على الشريط الحدود لتنفيذ بنود الاتفاق الأمني بين بغداد وطهران». ولا يستبعد المصدر «قيام الحرس الثوري بشن هجمات عسكرية داخل الأراضي العراق، سواء بالصواريخ أو بالطائرات المسيرة، مثلما كان بفعل دائماً ضد الأحزاب المعارضة لطهران داخل الأراضي العراقية في حال تلكأت عملية الإخلاء المقار أو نزع الأسلحة».

ويرى المصدر أن «عملية اجتياح القوات الإيرانية للأراضي العراقية خلال هذه الفترة مسألة لا يمكن التكهن بها، لكنها واحدة من بين أبرز عوامل الضغط التي تمارسها طهران لتنفيذ أهدافها». ويؤكد القيادي في حزب «الاتحاد الوطني» الكردستاني، غياث السورجي، في حديث لـ«الشرق الأوسط»، أن الحشود الإيرانية على الحدود، لكنه لا يستبعد ربطها بـ«الشأن الداخلي الإيراني، حيث تصادف هذه الأيام الذكرى الأولى لمقتل الشابة الكردية الإيرانية مهسا أميني على يد الشرطة الإيرانية، وإمكانية اندلاع مظاهرات جديدة في مناطق الأكراد في إيران».

ولا يستبعد السورجي أيضاً «صلة تلك التحشيدات بمحاولة الضغط الإيراني على العراق والإقليم بشأن الجماعات والأحزاب المعارضة لها داخل الأراضي العراقية». وحول موقف حزب «الاتحاد الوطني» من مجمل ما يحدث بشأن المعارضة الإيرانية، يؤكد أن «الحزب متفق مع الأحزاب الإيرانية المعارضة على معظم التفاصيل، وليس لديهم مانع من الانسحاب إلى مناطق بعيدة عن الحدود، لكنهم يشترطون بقاءهم في إقليم كردستان، وقد بدأت 4 أحزاب كردية معارضة لإيران بالانسحاب فعلاً من مقارها القديمة، والأحزاب هي: (الديمقراطي الكردستاني)، و(الحياة)، و(عصبة كادحي كردستان)، و(النضال)».

ويضيف السورجي أن «الأحزاب الكردية المعارضة لطهران تعمل منذ سنوات طويلة تحت مظلة أمنية، حيث تناهز أعدادهم نحو 20 ألف شخص مع عوائلهم، وقد أعطوا فيما سبق تعهدات واضحة بعدم القيام بأعمال عسكرية ضد إيران». ويرى أن «مشكلة الأحزاب الإيرانية المعارضة لا تتمثل بوجود بعضها في إقليم كردستان العراق، إنما لديها تنظيمات كثيرة داخل الأراضي الإيرانية، ويمكنها من هناك القيام بأعمال عسكرية، وهم يحاولون تجنيب الإقليم حملة عسكرية إيرانية، والتصعيد الإيراني الأخير متوقّع جداً».

وحتى الآن، لم يحدد العراق أو الجانب الإيراني الوجهة التالية للأحزاب الإيرانية المعارضة. ويدور الحديث غالباً عن نقلهم بعيداً عن الشريط الحدودي بين البلدين. ويميل المطلعون على الطبيعة الجبلية الوعرة في هذا الشريط إلى الاعتقاد بأن إمكانية تحجيم نشاطات الأحزاب الإيرانية بشكل كامل أمر غير ممكن، بالنظر لعدم قدرة القوات العراقية أو حتى الإيرانية على خوض معارك صعبة جغرافية شديدة التعقيد والوعورة.

وسبق أن فشلت تقريباً معظم الأنظمة التي تعاقبت على حكم العراق في تاريخه الحديث في القضاء على حركات العصيان والأعمال العسكرية التي تنفذها الأحزاب الكردية العراقية المعارضة وقتذاك، التي تتخذ من مناطق الجبال البعيدة مقراً ومنطلَقاً لشن عملياتها العسكرية ضد القوات الحكومية.

على الرغم من زيارة بارزاني «الناجحة» للعاصمة العراقية

«اتفاق هش» بين بغداد وأربيل على الرواتب

بغداد - أربيل: «الشرق الأوسط»

قال مسؤولون عراقيون إن الاتفاق بين حكومتي بغداد وأربيل سيبقى هشاً، على الرغم من زيارة وصفت بالناجحة لرئيس حكومة إقليم كردستان للعاصمة العراقية، والأنباء التي ترددت أخيراً عن موافقة أولية لصرف 800 مليار دينار شهرياً لتمويل رواتب موظفي الإقليم، مقابل التعهد بتنفيذ حزمة التزامات كردية للحكومة المركزية.

وتقول حكومة الإقليم إنها ترزح تحت ضغط كبير بسبب تأخر صرف الرواتب، لعدم تطبيق الموازنة الاتحادية. فيما تشترط الحكومة المركزية على أربيل الإيفاء بالتزاماتها وفق القانون، بتسليم حصة النفط إلى شركة «سومو»، بناء على بنود الموازنة نفسها. وقالت مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط»، إن الحكومة وافقت على تغطية رواتب الموظفين في كردستان لمدة 6 أشهر بمعدل 800 مليار دينار، لكن مسؤولين على صلة باجتماعات ممثلي الحكومتين أكدوا أن التغطية ستصرف لثلاثة أشهر فقط. لكن مسؤولاً رفيعاً في الحكومة أبلغ «الشرق الأوسط» أن القرار لم يتخذ بعد، وسيحدد خلال اجتماع مجلس الوزراء هذا الأسبوع.

وأجرى رئيس وزراء إقليم كردستان، مسرور بارزاني، الأسبوع الماضي، جولة مباحثات مع مسؤولين حكوميين وقادة أحزاب بهدف تفعيل بنود الموازنة، وعلى الرغم من أن مقربين من قادة «الحزب الديمقراطي» تحدثوا عن نتائج إيجابية للجولة، فإن أعضاء في «الإطار التنسيقي» أكدوا أن «تمرير الأموال لكردستان حق كفله الدستور، لكنه مرهون بجملة التزامات قانونية».

وقال بارزاني، في مؤتمر صحافي الجمعة في بغداد، إن وفد إقليم كردستان طرح مقترحين؛ أحدهما قصير المدى والآخر طويل المدى، لتوفير المستحقات المالية لشعب كردستان.

وأوضح أن الحل طويل المدى قد يتطلب تشريعات وبعض التغييرات والتعديلات على بعض القوانين، مبيناً أنهم سيعملون عليه لاحقاً، فيما يرتبط الحل الحالي باجتماع مجلس الوزراء العراقي يوم الأحد. وأوضح بارزاني أن الأطراف السياسية أبدت استعدادها لدعم مقترحات وفد إقليم كردستان لتوفير رواتب الموظفين للعام الحالي.

وقالت مصادر كردية إن وفد الإقليم طرح فرضيتين لحل مشكلة الموازنة والرواتب؛ الأولى تنص على صرف رواتب موظفي الإقليم لأشهر يوليو (تموز) وأغسطس (آب) وسبتمبر (أيلول)، ومن ثم تنفيذ مواد الموازنة الخاصة بالإقليم، فيما تفترض الثانية صرف رواتب ما تبقى من السنة، على أن يبدأ تنفيذ الموازنة مع الإقليم مطلع العام المقبل. وقال المسؤول العراقي، إنه «من الصعب الموافقة على تأجيل تنفيذ الالتزام المترتب على الإقليم إلى مطلع عام 2024، ورغم ذلك فإن مجلس الوزراء الاتحادي سيحدد حتماً الطريقة المناسبة للحل خلال الاجتماعات المقبلة».

وقال مسؤول مالي رفيع المستوى لـ«الشرق الأوسط»، إن حكومة محمد شياع السوداني «أبدت مرونة وحسن نية مع الوفد الكردي، وستكون هناك بادرة لتخفيف الأزمة المالية في الإقليم، لكن هذا لن يستمر طويلاً إذا لم تلتزم كردستان من جانبها بالاتفاق». وأوضح المسؤول: «الإجراءات الحالية لن تحل المشكلة، نحن أمام اتفاق هش ومؤقت؛ لأن الأزمة أعمق من ذلك (...) حتى لو أرسلنا الأموال الآن، لكننا سنعود لاحقاً للتأكد من أن أربيل تنفذ معنا بنود الموازنة».

وقال قيادي في «الإطار التنسيقي» لـ«الشرق الأوسط»، إن «أحزاباً شيعية تضغط باتجاه إلغاء الصيغة السياسية التي كانت قائمة في الحكومة السابقة للتعامل مع إقليم كردستان، وتحاول إجبار أربيل على التعامل مع حكومة بغداد بوصفها السلطة الوحيدة في البلاد».

وقال وزير الخارجية الأسبق، هوشيار زيباري، في لقاء متلفز، إن «الحزب الديمقراطي الكردستاني كان يتوقع خلاف ما يحدث الآن؛ لأن الاتفاق معهم (الإطار التنسيقي) بشأن بنود الموازنة مكتوب وموقع من قيادات الصف الأول».

لكن زيباري أكد أن نواباً يسمون أنفسهم «صقور الإطار التنسيقي» حذفوا وأضافوا فقرات إلى الموازنة قلبت الأمور، «تنفيذاً لخطة مبرمجة بين أحزاب الإطار وبعض الكرد».

مسؤول بوزارة الصحة المغربية: شفاء أكثر من 4800 من أصل 5200 مصاب جراء الزلزال

السياحة تعود تدريجياً إلى مراكش... والأطفال يتأهبون لاستئناف الدراسة

مراكش - الرباط: «الشرق الأوسط»

بينما تكافح السلطات المغربية لإعاشة ناجين في مناطق جبلية نائية ضربها زلزال الحوز المدمر قبل أكثر من أسبوع، باتت الحركة تبدو اعتيادية في مراكش، كبرى المدن التي تضررت من الهزة الأرضية.

وظهر السياح بأعداد كبيرة في مناطق أثرية تشتهر بها مراكش، لكن بحذر بعد أن نصبت السلطات المحلية حواجز لمنع الاقتراب من بعض المعالم التي ظهرت بها بعض الشقوق. وبدت الحركة أمس السبت أقرب للطبيعي في المدينة، التي أبدت منظمة «اليونسكو» قلقاً كبيراً مما أصاب بعض معالمها المسجلة على لائحة التراث العالمي من أضرار. كما بدت الحركة أكبر في الليل، حيث تدفق الزوار الأجانب بأعداد أكبر على قلب المدينة التجاري، بعد أن فتحت المحال التجارية أبوابها، وعادت المطاعم والمقاهي لاستقبال السياح، بحسب ما أوردته وكالة «رويترز» للأنباء.

وتعج مدينة مراكش بكنوز أثرية تاريخية، بينها ما هو مدرج على لائحة التراث العالمي، كسور باب الخميس، الذي انهارت أجزاء منه بفعل الزلزال، الذي بلغت شدته سبع درجات في الثامن من سبتمبر أيلول الماضي. وهنا أيضا عدد كبير من المباني التاريخية، التي عاصرت حقبا من تاريخ المغرب، بينها القبة المرابطية، وقصر البديع ومدرسة بن يوسف وقصر الباهية، إضافة إلى ساحة جامع الفنا التي كانت من بين الأكثر ارتيادا خلال اليومين الماضيين.

وغير بعيد عن مراكش، وفي منطقة أمزميز، التي كانت واحدة من القرى الأكثر تضرراً جراء الزلزال، بدأ مئات الأطفال والصبية يستعيدون بعضاً من الأمل بعد أن دمر زلزال الحوز كثيراً من آمالهم، مع وصول فرق من الجيش لنصب خيام في فناء مدرستهم، استعداداً لاستئناف الدراسة.

وقامت القوات المسلحة الملكية المغربية، أول من أمس (الجمعة)، بنصب خيام دراسية في المنطقة، فيما شرعت وحدات من الجيش المغربي في نصب 6 خيام مدرسية لتكون بمثابة حجرات دراسية لفائدة تلاميذ المنطقة. وجاء ذلك بعدما أعلنت وزارة التعليم المغربية «تعليق الدراسة في القرى الأكثر تضرراً، جراء تضرر 530 مؤسسة تعليمية بدرجات متفاوتة». وكانت وزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة، قد أعلنت الأحد الماضي تعليق الدراسة في الجماعات القروية والدواوير (الكفور) الأكثر تضرراً، ابتداء من 11 سبتمبر (أيلول) الحالي مع استمرارها في المناطق الأخرى. ويتعلق الأمر بدواوير في أقاليم الحوز وشيشاوة وتارودانت (وسط البلاد). وبلغ عدد الجماعات القروية المعنية 42 جماعة (قرية) موزعة بين هذه الأقاليم الثلاثة.



سياح يتجولون في ساحة جامع الفنا بمراكش بعد عودة الحياة تدريجياً إلى طبيعتها (الشرق الأوسط)

ظهر السياح بأعداد كبيرة في مناطق أثرية تشتهر بها مراكش

وقالت الوزارة ذاتها إن خلايا الأزمة المحدثة على الصعيد المركزي والجهوي بمراكش وأغادير، تعمل على إيجاد الصيغ التربوية المناسبة في المناطق الأقل تضرراً، موضحة أنه سيتم إيجاد الصيغ التربوية المناسبة لضمان الاستمرارية البيداغوجية للتلميذات والتلاميذ، بما في ذلك اللجوء للمؤسسات التعليمية المجاورة، مع ضمان التواصل المستمر مع الأمهات والآباء وأولياء الأمور وباقي المتدخلين.

وبخصوص آخر مستجدات جهود الإغاثة، تمكنت السلطات المحلية والقوات المسلحة الملكية والدرك الملكي من إنقاذ 5 رعاة كانوا محاصرين في منطقة جبلية شاسعة بين أقاليم الحوز وتارودانت وشيشاوة. وأفادت القناة التلفزيونية الثانية (دوزيم) في نشرتها الزوالية، أمس (السبت)، بأنه تم تحديد مكان وجود هؤلاء الرعاة بعد عمليات تمشيط وبحث، استغرقت 48 ساعة، وسط تضاريس وعرة، من خلال الاستعانة بطائرة من دون طيار.

في سياق ذلك، أكد مدير التخطيط والموارد المالية بوزارة الصحة المغربية، عبد الوهاب بلمداني، أنه تم شفاء أكثر من 4800 من أصل 5200 مصاب جراء الزلزال، الذي ضرب وسط المغرب السبت الماضي.

وقال بلمداني لوكالة أنباء العالم العربي، إنه «تم علاج أكثر من 5200 جريح ومصاب، وتم شفاء عدد كبير منهم، ولا يوجد سوى 420 حالة تتلقى العلاج حالياً في المستشفيات». وكان العاهل المغربي الملك محمد السادس قد صرح بأن بلاده وضعت برنامجاً عاجلاً للإيواء يشمل آلاف المساكن، التي انهارت كلياً أو جزئياً في المناطق المنكوبة بالزلزال، مشدداً على أن برنامج إيواء الأسر المتضررة يمثل أولوية قصوى يجب إنجازه. ونقلت وكالة المغرب العربي للأنباء عن بيان للديوان الملكي، القول إن الملك محمد السادس قرر منح الأسر المتضررة من الزلزال مساعدة عاجلة بقيمة 30 ألف درهم.

وأضاف بلمداني أن استجابة وزارة الصحة كانت «سريعة ونوعية للتعامل مع المصابين والجرحى، منذ اللحظات الأولى للكارثة، وذلك بفضل توجيهات صاحب الجلالة، وبفضل النظام الصحي القوي والمتكامل في المغرب»، مبرزاً أن «كل المستلزمات الطبية متوافرة، ولا يوجد لدينا أي نقص بها، وذلك بفضل توافر مخزون استراتيجي كبير من المواد الطبية لدينا، بما فيها أدوات العمليات الجراحية. وقد تم إرسال 300 طن من الأدوية والمستلزمات الطبية إلى مناطق الزلزال، ولدينا مخزون طبي كبير».

كما تحدث بلمداني عن قيام وزارة الصحة المغربية منذ اللحظات الأولى لوقوع الزلزال بوضع «خطة عمل مستعجلة للتعامل مع كل المصابين والجرحى ونقلهم إلى المستشفيات». وقال بهذا الخصوص: «لقد تم إرسال أكثر من 1200 طبيب و1700 ممرض، وبدأوا ممارسة عملهم في الوحدات الطبية المتنقلة والنقاط والمراكز الطبية، التي تم إنشاؤها في المناطق المتضررة بالزلزال. كما تم تخصيص أكثر من 1200 سرير في المستشفيات الموجودة في جهة مراكش وتارودانت وأغادير، وفي الدار البيضاء، إضافة إلى تخصيص 500 سيارة إسعاف توجهت إلى المناطق المنكوبة».

مصدر رسمي مغربي: زيارة ماكرون للرباط ليست مبرمجة

الرباط: «الشرق الأوسط»

أفاد مصدر حكومي رسمي مغربي، أمس السبت، بأن زيارة الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، للمغرب «ليست مدرجة في جدول الأعمال ولا مبرمجة».

وكانت وزيرة الخارجية الفرنسية، كاثرين كولونا، قد أعلنت في حديث لإحدى القنوات الإخبارية عن برمجة زيارة للرئيس ماكرون إلى المغرب، بدعوة من الملك محمد السادس.

وعبر المصدر الحكومي الرسمي ذاته عن استغرابه لكون الوزيرة كولونا اتخذت «هذه المبادرة الأحادية الجانب، ومنحت لنفسها حرية إصدار إعلان غير متشاور بشأنه بخصوص استحقاق ثنائي مهم».

وبدا لافتا للانتباه على امتداد الأشهر الماضية، أن العلاقات المغربية - الفرنسية في أدنى مستوياتها، رغم الزيارة التي قامت بها وزيرة الخارجية الفرنسية إلى الرباط في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، وهي الزيارة التي كان عنوانها البارز السعي لتجاوز القضايا الخلافية، التي عكرت صفو العلاقات بين البلدين.

وتعيش العلاقات بين الرباط وباريس على وقع أزمة صامتة منذ أكثر من سنتين، بسبب قرار باريس تخفيض عدد التأشيرات الممنوحة للمغاربة، وموقف باريس من ملف الصحراء، ورهان الرئيس الفرنسي على الجزائر. وزاد التوتر بين باريس والرباط بسبب قضية التجسس باستعمال برنامج «بيغاسوس»، وتورط بعض وسائل الإعلام، وبعض الدوائر الفرنسية في نشأتها، والترويج لها بدعم من السلطات الفرنسية، إضافة إلى توصية البرلمان الأوروبي بخصوص وضعية حرية الصحافة في المغرب.

«مصلحة الأرصاد» حذرت من موجة حر تضرب شمال شرقي البلاد

تجدد الحرائق في غابات شرق الجزائر

الجزائر: «الشرق الأوسط»

اندلعت ليل الجمعة - السبت حرائق هائلة بولايتي بجاية وتيزي وزو المتجاورتين شرق الجزائر، وفي حين تم إخماد حرق تيزي وزو، تتواصل العمليات للسيطرة على حريق بجاية، بحسب بيان للحماية المدنية نُشر أمس (السبت).

وأفاد مدير الحماية المدنية لولاية بجاية، الواقعة شمال الجزائر، بنشوب حريق بإحدى غابات منطقة عش الباز ببوليمات.

وأضاف المسؤول الجزائري، بحسب تقرير لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»، أنه تم تسخير رتل متنقل تابع للولاية، وأرتال من البويرة وسطيف وبرج بوعريريج، مشيراً إلى أنه لم يتم تسجيل أي خسائر. كما تم إخلاء المناطق الآهلة تفادياً لأي مخاطر.

كما اندلع حريق في غابة مهوي قرب مدينة تيشي، وحريق آخر في غابة عش الباز بولاية بجاية، وحريق ثالث في غابة قرية إيغداسن بولاية تيزي وزو. وذكرت الحماية المدنية أنه «تم إخماد حريق غابة مهوي وهو تحت الحراسة»، بينما تتواصل عمليات الإخماد «في غابة عش الباز... والحريق متحكَّم فيه». أما في تيزي وزو فقد تم إخماد الحريق و«عملية الحراسة متواصلة». واندلعت الحرائق ليلاً، وشاركت في مواجهتها فرق للتدخل من ولايات برج بوعريريج وسطيف والبويرة المجاورة، وكذلك من العاصمة. وأوضحت التقارير الجزائرية أن مساحة النيران اتسعت نحو المناطق المأهولة بعش الباز وبوليماط، حتى الحدود مع بلدية توجة.

وتدخلت فرق الوحدة الرئيسية للحماية المدنية مدعومةً بفرق المركز المتقدم بالطاهير لإخماد الحريق الذي نشب في المنطقة بالطريق الوطنية 43 واد منشة في ولاية جيجل. كما تدخلت مروحيات الإسعاف الجوي أيضا، بحسب «الحماية المدنية» التي لم تشر إلى سقوط ضحايا.

وفي نهاية يوليو (تموز) شهدت المناطق نفسها حرائق هائلة أدَّت إلى مصرع 34 شخصاً، وأتت على مساحات شاسعة من الغابات والأشجار المثمرة، علماً بأن شمال الجزائر وشرقها يشهدان سنوياً حرائق غابات، وهي ظاهرة تتفاقم عاماً بعد آخر بسبب تأثير التغير المناخي، الذي يؤدي إلى جفاف وموجات حر شديد. وكانت «مصلحة الأرصاد الجوية» قد حذرت في نشرة خاصة من موجة حر في مناطق شمال شرقي البلاد، منها بجاية وتيزي وزو يومي السبت والأحد، حيث قد تصل درجات الحرارة إلى 43 درجة.

وشهدت الجزائر، خلال العام الحالي، العديد من الحرائق التي نشبت في الغابات، وحسب إحصاءات وزارة الداخلية عن حرائق الجزائر 2023، فقد بلغ تعداد ما جرى رصده 97 حريقاً في غابات 16 ولاية، وسط محاولات من قوات الجيش الجزائري وقوات الحماية المدنية للسيطرة على حرائق الغابات، حيث جرت مشاركة طائرات «بيرييف 200» التابعة للجيش، وأخرى مستأجرة في عمليات جهود الإطفاء، إلى جانب 8 آلاف رجل إطفاء، و529 شاحنة من مختلف الأحجام في عمليات الإخماد.

وخلال موجة الحرائق التي ضربت شرق البلاد في أواخر يوليو الماضي، أبدى كثير ممن تكبدوا خسائر جراء النيران غضباً من ضعف الإمكانيات الخاصة بمواجهة الحرائق محلياً. كما أكَّد بعضهم، في شهادات للصحافة، أن فرق الإنقاذ وصلت «بعد فوات الأوان»، أو لم تأتِ أصلاً في بلدات أخرى. كما تساءل آخرون عن «مصير» وعود الحكومة بشراء طائرات إخماد النيران، قبل عامين، عندما أكلت الحرائق محافظات بالشرق، مخلفةً وراءها 42 قتيلاً ودماراً هائلاً في الأملاك.

السلطات التونسية تعتقل 3 قيادات من حركة «النهضة»

تونس: المنجي السعيداني

أكدت حركة «النهضة» التونسية، أمس (السبت)، خبر اعتقال السلطات التونسية 3 قيادات سياسية من الحركة من منطقة بنزرت (60 كلم شمال العاصمة). وقالت في بلاغ لمكتبها التنفيذي، إن علي النفاتي المسؤول الجهوي على مكاتب الحزب في بنزرت، وهيثم البنزرتي رئيس المحلي بمدينة رأس الجبل، وحمزة العكاري عضو المكتب المحلي بمدينة أوتيك يوجدون رهن الاعتقال.

وطالبت الحركة بإطلاق سراح الموقوفين، وكل المعتقلين السياسيين، والكف عن استهداف المعارضين، والتضييق على الحقوق والحريات، خصوصاً حرية التعبير والتنظيم، والحق في المعارضة على حد قولها.

ووفق تقارير نشرتها وسائل إعلام مقربة من حركة «النهضة»، فقد داهمت قوات الأمن التونسية ليلة (الجمعة) منزل النفاتي حين كان مجتمعاً مع القياديَين المحليَين، ومن المنتظر اقتيادهم إلى فرقة مكافحة الإرهاب بالقرجاني في العاصمة التونسية، ولم تذكر بالتدقيق التهم الموجهة للقيادات الثلاثة. لكن مراقبين يرجحون أن تكون التهم «على علاقة بشبهات إرهابية».

وعدّ المكتب التنفيذي لحركة «النهضة» عملية الإيقاف «تصعيداً، هدفه استهداف المعارضين، والزج بهم وراء القضبان، ويأتي في سياق بث الخوف، وترهيب المناضلين والمعارضين، والإمعان في التغطية على الفشل في إدارة البلاد، التي تغرق كل يوم في أزمات معيشية، مسّت قوت التونسيين، وقدرتهم الشرائية في ظل تعطل الدورة الاقتصادية، وتدهور الأوضاع الاجتماعية»، على حد تعبيره.

ويأتي هذا الاعتقال إثر تنفيذ مجموعة من الإيقافات، التي طالت بعض قيادات حركة «النهضة»، وقيادات عدد من المنظمات الحقوقية المعارضة، وضمت القائمة راشد الغنوشي رئيس الحركة، ونائبيه علي العريض ونور الدين البحيري، علاوة على منذر الونيسي الذي تولى الرئاسة بالنيابة إثر اعتقال الغنوشي في 20 أبريل (نيسان) الماضي، على خلفية اتهامه بالتحريض على الفوضى، والدعوة إلى حرب أهلية.

بعد دعوات أحزاب ممثلة في البرلمان الأوروبي لوقف مذكرة التفاهم الموقعة معها

تونس «ترضخ» لضغوط أوروبا باعتقال مئات المهاجرين

تونس: المنجي السعيداني

في ظل استمرار الانتقادات الكثيرة الصادرة عن عدة دول أوروبية، ودعوة بعض الأحزاب اليسارية الممثلة في البرلمان الأوروبي إلى التراجع عن مذكرة التفاهم الموقعة مع تونس منتصف يوليو (تموز) الماضي، استنفرت السلطات التونسية أمس (السبت) قواها للحد من موجات الهجرة غير الشرعية إلى السواحل الإيطالية، حيث أعلن حسام الدين الجبابلي، المتحدث باسم الإدارة العامة للحرس الوطني (الداخلية التونسية)، عن تنفيذ الوحدة المختصة للحرس الوطني، والفوج الوطني لمجابهة الإرهاب، ومختلف الاختصاصات بالإدارات العامة لوحدات التدخل المركزي والجهوي، عملية إنزال جوي بجزيرة قرقنة (وسط شرق) بواسطة طائرات عمودية.

وقال الجبابلي إن الحملة الأمنية بالجزيرة استهدفت منظمي عمليات الهجرة غير النظامية، والوسطاء، مؤكدا أن العملية أسفرت خلال ليلة واحدة عن اعتقال 500 مهاجر غير شرعي، وحجز 6 مراكب حديدية كانت تستعد للانطلاق نحو السواحل الإيطالية.

وكان الرئيس التونسي قيس سعيد قد اجتمع أول من أمس (الجمعة) بكل من كمال الفقي وزير الداخلية، وبعض القيادات الأمنية العليا، حيث تم التطرق مطولا للوضع في مدينة صفاقس وجزيرة قرقنة، سواء فيما يتعلق بالتدفق الكبير للمهاجرين غير الشرعيين على البلاد، وتواصل موجات الهجرة من مدينتي صفاقس والمهدية على وجه الخصوص نحو السواحل الإيطالية. كما اجتمع الرئيس سعيد خلال اليوم ذاته مع عماد مميش، وزير الدفاع التونسي، وتناول اللقاء خاصة دور القوات المسلحة العسكرية التونسية في تأمين الحدود.

في سياق ذلك، التقى وزير الخارجية التونسي نبيل عمار،أمس السبت، سفراء الاتحاد الأوروبي لدى تونس، حيث جرى استعراض واقع الشراكة القائمة بين تونس والاتّحاد الأوروبي، وسبل دعمها على ضوء مذكّرة التفاهم حول الشراكة الاستراتيجية والشاملة الموقّعة بين الطرفين خلال شهر يوليو (تموز) الماضي، إضافة إلى تبادل وجهات النظر حول المستجدّات الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك.

وتأتي هذه التحركات إثر انتقادات لاذعة وجهتها السلطات الإيطالية لتونس، بسبب الأعداد الكبيرة للمهاجرين المتدفقة على جزيرة لامبيدوزا الإيطالية، لدرجة أن بعض سكان الجزيرة باتوا يؤكدون أن عدد المهاجرين تجاوز عدد السكان، موضحين أن مراكز الإيواء لم تعد قادرة على استيعابهم، وهو ما دفع لتوجيه بعضهم إلى جزيرة صقلية الإيطالية.

وقال رمضان بن عمر، المتحدّث باسم المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية (منظمة حقوقية تعنى بملفات الهجرة)، إنّ السلطات الإيطالية أعلنت حالة طوارئ بسبب وصول عدد قياسي من المهاجرين، فاق 5100 شخص خلال 24 ساعة فقط. وكشف بن عمر لـ«الشرق الأوسط» أنّ إيطاليا «تحاول التركيز فقط على المهاجرين الذين يحملون الجنسية التونسية، والحال أنّ أعداد الواصلين منهم إلى إيطاليا انخفض بنحو 20% مقارنة بالسنة الماضية، وأصبحت تونس في المرتبة الثالثة لعدد الواصلين»، موضحا أنّ الغاية من هذا التصرّف «مزيد من الابتزاز لتونس، والدفع نحو تشديد المراقبة من قبل الوحدات البحرية التونسية».

وبشأن أزمة تكدس المهاجرين في جزيرة لامبيدوزا، عدّ بن عمر أنها «مرتبطة بمنظومة الاستقبال الإيطالية، وناتجة عن أزمة في عمق السياسات الأوروبية، وتوتر العلاقات بين تلك الدول»، مؤكدا أن أوروبا «قادرة على استيعاب مئات الآلاف من المهاجرين، لكن نظرا لإغلاق كل البوابات بات البحر الأبيض المتوسط البوابة الوحيدة للوصول إلى أوروبا، وأصبحت تونس وليبيا الوجهتين الرئيسيتين للمهاجرين» الراغبين في الوصول للأراضي الأوروبية.

وكشف المصدر ذاته عن تحويل ملف المهاجرين إلى «أداة للتجاذب السياسي، وسبب لتحميل تونس جزءا كبيرا من الأزمة بسبب الارتجال في القرارات، والانخراط في المقاربات الأمنية ضد المهاجرين»، عادا أن ما يحدث في صفاقس وجزيرة قرقنة، واستمرار تزايد أعداد المهاجرين بشكل متواصل، «يؤكدان صعوبة التعامل مع ملف الهجرة، وأن أي طرف لا يمكنه وحده إيجاد الحلول الملائمة للأزمة».

وصول طائرة إغاثية سعودية تحمل مساعدات للمتضررين من الفيضانات

ليبيا: تضاؤل الأمل بالعثور على أحياء... و«حالة طوارئ» في المناطق المنكوبة

القاهرة: «الشرق الأوسط»

بعد 6 أيام على الفيضانات العنيفة التي اجتاحت مدينة درنة، الواقعة في شرق ليبيا، والتي تسببت بمقتل آلاف الأشخاص، يتضاءل الأمل تدريجياً في العثور على أحياء. وفي غضون ذلك أعلن مدير مركز مكافحة الأمراض حالة الطوارئ الصحية لمدة عام في المناطق المنكوبة بالسيول في شرق ليبيا.

وكان أسامة حماد، رئيس الحكومة الليبية المكلفة من البرلمان، قال إن إجراءات احترازية سوف يبدأ تفعيلها وإن السلطات قد تلجأ لعزل المناطق المتضررة عن مدينة درنة خوفاً من انتشار الأوبئة. ونفذت السلطات المحلية في مدينة درنة أمس حملة لرش شوارعها بالمبيدات، في محاولة لتفادي انتشار الأمراض والأوبئة مع تواصل عمليات انتشال الجثث في المدينة.

وقال أحد مصوري وكالة الصحافة الفرنسية إن المياه الجارفة «خلفت وراءها مشهد دمار مخيف، ويبدو كما لو أن زلزالاً قوياً ضرب جزءاً كبيراً من المدينة»، التي كانت قبل الكارثة تنبض بالحياة والحركة.

وفي ظل صعوبة الوصول والاتصالات، وعمليات الإغاثة والفوضى السائدة في ليبيا حتى قبل الكارثة، تتضارب الأرقام عن أعداد الضحايا. وقد أعطى وزراء في حكومة الشرق أرقاماً غير متطابقة، لكن في آخر حصيلة لهم، أفاد المتحدث باسم وزارة الداخلية في حكومة الشرق، يوم الأربعاء، بأن أكثر من 3800 شخص قضوا في الفيضانات. أما المفقودون فبالآلاف، وفق مصادر عدة، بينها الصليب الأحمر الدولي. بينما تحدثت المنظمة الدولية للهجرة عن نزوح أكثر من 38 ألف شخص في الشرق الليبي، بينهم 30 ألفاً من درنة، أما الأمم المتحدة فأكدت من جانبها أن «ما لا يقلّ عن 10 آلاف شخص» ما زالوا في عداد المفقودين.

السلطات الليبية قد تلجأ إلى عزل مناطق متضررة بالفيضانات خوفاً من انتشار الأوبئة

ووصفت مانويل كارتون، المنسقة الطبية لفريق من منظمة «أطباء بلا حدود»، الوضع بأنه «فوضوي»، ويمنع حسن سير عملية إحصاء الضحايا والتعرف على هوياتهم. وأكدت أن «غالبية الجثث دفنت (...) في مدافن وفي مقابر جماعية»، والكثير من هؤلاء «لم تحدد هويتهم، خصوصاً أولئك الذين انتشلوا بأعداد كبيرة من البحر». موضحة أن «الناس الذين يعثرون على الجثث يدفنونها فوراً».

ومن جانبها، دعت الدبلوماسية الأميركية ستيفاني ويليامز، ممثلة الأمم المتحدة السابقة في ليبيا، إلى تدخل دولي عاجل. وقالت عبر منصة «إكس» إن «الواجب الأخلاقي (...) المتمثل بحماية المدنيين، الذي كان دافعاً للتدخل (العسكري) في 2011 (ضد نظام معمر القذافي) يجب أن يوجه تحرك الأسرة الدولية إثر الفيضانات، التي اجتاحت شرق ليبيا، وتسببت بمقتل آلاف الليبيين الأبرياء والأجانب»، داعية إلى إنشاء «آلية مشتركة وطنية ودولية للإشراف على أموال المساعدة»، ومنتقدة الطبقة السياسية الليبية «الضارية»، التي تميل إلى استخدام «حجة السيادة» لتوجيه عمليات المساعدة «وفق مصالحها».

ومن جهته، قال الناطق باسم المشير حفتر، أحمد المسماري، في مؤتمر صحافي مساء الجمعة إن حاجات الإعمار «هائلة». ومع أن الكارثة وقعت في منطقة خاضعة لسيطرة المعسكر الشرقي، إلا أن الدبيبة، الذي يتخذ من الغرب مقرّاً له، اعتبر خلال الأسبوع الحالي أن ما حدث سببه «ما خُطط في السبعينات، والذي لم يعد كافياً اليوم. بالإضافة إلى الإهمال الزمني، وآثار السنوات». وقال الدبيبة خلال اجتماعه مع بعض الوزراء والخبراء إن «هذه إحدى نتائج الخلافات والحروب والأموال التي ضاعت».

وطلبت عريضة عبر الإنترنت، جمعت أكثر من 2000 توقيع في غضون 24 ساعة، مساعدة الأسرة الدولية، وتشكيل «لجنة تحقيق دولية ومستقلة» لتبيان ملابسات الكارثة وتحديد المسؤولين بغية محاكمتهم.

وفي سياق التعاطف العربي والدولي مع ضحايا الإعصار الذي خلف آلاف القتلى ومئات المشردين في درنة، وصلت الطائرة الإغاثية السعودية الأولى إلى مطار بنينا الدولي في مدينة بنغازي الليبية بعدما غادرت مطار الملك خالد الدولي في الرياض، وذلك إنفاذاً لتوجيهات خادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبد العزيز، والأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، لمركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية بتقديم مساعدات غذائية وإيوائية لإغاثة المتضررين من الفيضانات.

وتحمل الطائرة الإغاثية السعودية 90 طناً من المساعدات الغذائية والإيوائية لتوزيعها على المتضررين من الفيضانات، التي شهدتها ليبيا، وفقاً للآليات المتبعة لدى مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية. وسيقوم فريق مختص من المركز بالإشراف على عملية تسليم المساعدات بالتنسيق مع الهلال الأحمر الليبي. وتأتي هذه الجهود تأكيداً للدور الإنساني الذي تضطلع به قيادة المملكة بالوقوف مع الدول الشقيقة والصديقة خلال مختلف الأزمات والمحن التي تمر بها.

وفي غضون ذلك، بدأت المساعدات الدولية وصلت أمس (السبت) إلى ليبيا لدعم الناجين من الفيضانات في مدينة درنة بعد 6 أيام على الكارثة، آتية من أوروبا والشرق الأوسط وبرامج تابعة للأمم المتحدة. في هذا السياق، أعلنت منظمة الصحة العالمية وصول طائرة إلى بنغازي تحمل «29 طناً من الإمدادات الطبية» من مركزها اللوجيستي العالمي في دبي، «تكفي لمساعدة نحو 250 ألف شخص»، موضحة أن المساعدات تضم أدوية أساسية ولوازم طبية لجراحة الحالات الطارئة وأكياساً لنقل الجثث وتأمين «دفن لائق» للموتى. كما وصلت السفينة الحربية الإيطالية «سان ماركو»، السبت، إلى قبالة سواحل درنة، وعلى متنها مروحيتان للبحث والإنقاذ، و100 خيمة تكفي لإيواء 1000 شخص، و5 آلاف غطاء ومواد للرعاية الصحية، وثماني مضخات لسحب المياه إضافة إلى معدات للهندسة المدنية. بينما أرسلت رومانيا طائرة أولى محمّلة بالمواد الغذائية والفرش. كما وصلت أمس (السبت) مساعدات تركية إضافية تشمل 3 مستشفيات ميدانية، ومواد غذائية وطبية وخيماً وملاجئ و360 عنصراً من الفرق الطبية العائدة لمنظمة الإغاثة التركية، وخفر السواحل ورجال الإطفاء.

ومن جهتها، أرسلت مصر 3 طائرات عسكرية تحمل فرق إنقاذ ومساعدات طبية وخيماً. كما أعلنت القيادة العامة للقوات المسلحة أنها أمرت بإرسال «قوافل محملة بأطنان من المساعدات الإنسانية، ومواد الإعاشة وأطقم الإغاثة وعربات الإسعاف وأعداد كبيرة من المعدات الهندسية» عن طريق البحر والبر. كما أعطى الرئيس عبد الفتاح السيسي توجيهاته «بإقامة معسكرات إيواء بالمنطقة الغربية (الحدودية مع ليبيا) للمتضررين من أشقائنا الليبيين الذين فقدوا ديارهم»، وهي المرة الأولى التي تقرر فيها مصر إقامة مخيمات على أراضيها لاستضافة لاجئين.

وبدورها، أرسلت الجزائر منذ (الثلاثاء) مساعدات إنسانية، تشمل مواد غذائية ومعدات طبية وألبسة، وخيماً عبر جسر جوي تشارك فيه 8 طائرات عسكرية، وفق بيان من الرئاسة الجزائرية. كما وصل إلى درنة فريق متخصص من الدفاع المدني يضم 113 عنصراً بينهم غطاسون وأطباء. بينما أرسل الأردن طائرة مساعدات أولى على متنها فريق إنقاذ ومواد غذائية وخيم وأغطية، أتبعها (الخميس) بطائرة ثانية على متنها 28 متخصصاً في جهود البحث والإنقاذ والإسعاف في حالات الكوارث الطبيعية، منهم 5 أطباء. كما وصلت صباح أمس (السبت) طائرة إماراتية وأخرى إيرانية تفرغان أطناناً من المساعدات في شاحنات كبرى استعداداً لنقلها إلى المناطق المنكوبة.

فرق الإنقاذ تواصل البحث عن ناجين (أ.ف.ب)

النائب العام يعد بـ«إجراءات حازمة» ضد المتورطين في كارثة درنة

عدد القتلى والمفقودين قد يتجاوز 30 ألفاً

القاهرة: خالد محمود

تعهد النائب العام الليبي، الصديق الصور، باتخاذ ما وصفه بـ«إجراءات حازمة ورادعة إزاء المتورطين في كارثة إعصار درنة، التي أودت بحياة الآلاف». وفي غضون ذلك أكد مسؤول عسكري في الجيش الوطني أن «هناك مخاوف من ارتفاع أعداد الضحايا والمفقودين بسبب الإعصار».

وقال المسؤول العسكري، الذي فضل عدم تعريفه، إن «عدد الضحايا النهائي لا يمكن حصره حاليا؛ لكنه توقع أن يتخطى الرقم الـ30 ألفاً ما بين قتيل ومفقود»، مضيفاً لـ«الشرق الأوسط» أن «كل عمليات البحث والإنقاذ تتم عبر غرفة يترأسها أسامة حماد، رئيس حكومة الاستقرار (الموازية)».

وقدر مستشفى درنة عدد النازحين من المدينة ما بين 30 و40 ألفاً. مشيرا إلى أن الوضع الصحي لمدينة درنة أصبح تحت السيطرة. لكنه نفى استقبال أي إصابات ناتجة عن الأوبئة أمس (السبت). وأشار إلى تمكن فرق الإنقاذ من انتشال عدد من الناجين من تحت الأنقاض.

من جانبه، قال اللواء أحمد المسماري، الناطق باسم الجيش الليبي، إن «الجيش فقد أكثر من 80 جنديا وضابطا وضابط صف في مدينة درنة». وأضاف في مؤتمر صحافي (مساء الجمعة) أن «قوات الجيش واصلت العمل، وتهيئة الظروف لفرق الإنقاذ المحلية والدولية» بشرق البلاد. كما دافع المسماري مجددا عن دور الجيش في نصح الأهالي والسكان بإخلاء المدينة.

وقال إن «جنودنا حذروا السكان قبل الكارثة بساعات؛ لكن بعض السلبيين حرضوا الناس على عدم الاستماع لتحذيرات الجيش وغرفة الطوارئ»، لافتا إلى أن الفيضانات «دمّرت مناطق كاملة، وما حدث أمر غير مسبوق في ليبيا ويفوق أي توقعات أو استعدادات».

بدوره، قال النائب العام الليبي، عقب اجتماعه مساء (الجمعة) بحكومة الاستقرار، برئاسة أسامة حماد، ولجنة الطوارئ والإغاثة، إنه بمجرد انتهاء التحقيقات سيتم الإعلان عن التفاصيل، واتخاذ الإجراءات بحق كل من تسبب في هذه الكارثة، لافتا إلى زيادة عدد أعضاء النيابة العامة للانتهاء من التحقيقات بالسرعة الممكنة. وأضاف موضحا: «سنرفع دعوى جنائية بحق كل من تثبت التحقيقات تورطه في هذه الحادثة»، مشيرا إلى أنها ستشمل الحكومات المتعاقبة والمتواطئة في أي تقصير أو إهمال تسبب في انهيار سدي درنة، والأموال التي تم دفعها لصيانة السدين وكيف صرفت.

وبعدما أوضح أنه تم استدعاء إدارة السدود والهيئة المختصة ووزارة الموارد المائية، كشف النقاب عن أن ليبيا تعاقدت مع شركة تركية لصيانة سدود درنة عام 2010، لكن توقفت أعمالها مع بداية أحداث 2011. موضحا أنه تم تكليف مكتب استشاري أجنبي لدراسة سدي درنة، وانتهى لتوصيات بضرورة صيانتهما.

كما أعلن النائب العام الليبي مباشرة التحقيقات في انهيار السدين في مدينة درنة، وأبلغ وكالة «الأنباء الليبية الموالية لحكومة الوحدة»، مساء (الجمعة)، أن «هذه التهم لا يمكن إثباتها؛ إلا بعد انتهاء التحقيقات التي ستحدد الوقائع وتبين أركان الجريمة وعناصرها»، مشددا على أنه «ستتم محاكمة من تثبت عليه التهم، ولن يكون هناك إفلات من العقاب»، وأن التحقيقات ستبين ما إن كان السدان اللذان صمما بالأساس لحماية المدينة من الفيضانات، وليس لحجز مياه الأمطار، غير صالحين، وهو ما أدى إلى انهيارهما، أو ستظهر أي أسباب أخرى.

في السياق ذاته، قالت حكومة حماد إنها ناقشت فيما وصفته بالاجتماع الموسع مع الصور القضايا الأمنية والقانونية، المتعلقة بالمفقودين والضحايا ودفن الجثث، وسبل التعامل مع الوضع في مدينة درنة التي أعلنتها الحكومة الليبية منطقة منكوبة.

بدوره، قال عبد المنعم الغيثي، عميد بلدية درنة، إنه ينتظر صدور تقرير صحي، موضحا أنه من الممكن اتخاذ قرار بإخلاء المدينة بالكامل، وأن هناك ما بين 8 إلى 10 آلاف قتيل، وأكثر من 20 ألف مفقود في الفيضانات. لكن حكومة الاستقرار «الموازية» قالت في بيان إنه «تم تعيين أحمد مدور، عضو المجلس البلدي لدرنة، رئيسا لمجلسها التسييري مؤقتا، بعد إحالة الغيثي للتحقيقات في ملابسات انهيار سدى المدينة».

إلى ذلك، جدد السفير والمبعوث الأميركي الخاص، ريتشارد نورلاند: «وقوف بلاده جنبا إلى جنب مع الأمم المتحدة في التضامن مع الشعب الليبي في هذه الأوقات العصيبة». وقال في بيان إن «تدفق الدعم والمساعدات من جميع أنحاء ليبيا، ودول الجوار لمساعدة الذين تضرروا من هذه الفاجعة، جدير بالإعجاب»، مشيرا إلى «تقديم الولايات المتحدة مساعدة إنسانية بقيمة مليون دولار لتلبية الاحتياجات العاجلة».

في غضون ذلك، نفى بشير صالح، المتحدث باسم الصليب الأحمر لوسائل إعلام محلية «تسجيل أي حالة تسمم بالمناطق التي تضررت جراء السيول بمدينة درنة». لكن مجلس درنة البلدي نقل تحذير مكتب الإصحاح البيئي من استعمال مياه الآبار أو المياه الجوفية في عدة مناطق، نظرا لوجود تلوث بيئي. كما حذرت شركة المياه والصرف الصحي (إدارة منطقة الجبل الأخضر) المناطق المنكوبة والمتضررة من الفيضانات بعدم شرب مياه الآبار، واستخدامها في الغسل فقط إذا لزم الأمر، مشيرة إلى «تسجيل حالة تسمم لإحدى المواطنات، تم إيواؤها في مصحة بمدينة البيضاء».

وكانت المؤسسة الوطنية للنفط قد أعلنت أن فرق مراقبة حماية البيئة من إحدى شركاتها، قد بدأت في أخذ عينات عشوائية لمياه الشرب من مناطق مختلفة في مدينة درنة. وأوضحت في بيان أن هذه الخطوة تهدف إلى قياس نسبة الملوثات فيها وتقديم النتائج حفاظاً على سلامة المواطنين بالمنطقة.

«الرئاسي الليبي»: الانقسام المؤسساتي يعرقل جهود الإنقاذ

القاهرة: خالد محمود

دعا محمد المنفي، رئيس المجلس الرئاسي الليبي، إلى «تفعيل أسرع، واستفادة أكبر من تعاطف واهتمام المجتمع الدولي في كل المسارات والمراحل، في التعامل مع كارثة المدن المنكوبة في شرق البلاد»، مؤكداً أن الانقسام المؤسساتي «يعرقل جهود الإنقاذ في درنة».

وعدّ المنفي، الذي ترأس أمس (السبت) اجتماعاً مصغراً لحكومة الوحدة «المؤقتة»، بحضور رئيسها عبد الحميد الدبيبة، وعدد من أعضاء فريقها للطوارئ والاستجابة السريعة، أن «هذا العمل يحتاج إلى خطة وتنسيق بين المجلس الرئاسي ووزارة الخارجية، وبين القائد الأعلى والقيادات العسكرية، وبين السفراء والمنظمات الدولية»، لافتاً إلى ضرورة عقد اجتماع مجلس الوزراء بشكل أسبوعي.

كما أكد المنفي مجدداً أنه طالب النائب العام الليبي بفتح تحقيقات عاجلة في الكارثة. وقال بهذا الخصوص: «سنتابعها بضرورة ردع الفاسدين وتجار الأزمات»، مشيراً إلى الحاجة لمؤسسات وهيئات ليبية موحدة تُشرف على الأزمة، وتتعاون مع الجهود الدولية في كل مراحلها، عادّا «الانقسام المؤسساتي يعرقل فاعلية جهود الإنقاذ».

في سياق ذلك، أكد المنفي أن عودة درنة تتطلب من الجميع حلولاً حقيقية، وآليات واقعية وفاعلة، تشمل مكافحة الفساد، ومنع استغلال الأزمات أو تعطيل المساعدات أو الاستيلاء عليها.

وخاطب المنفي سكان المدن المنكوبة وخاصة درنة قائلاً: «أهلي... العزاء واحد، والمصاب جلل، ولكن ليس أمامنا إلا الصبر والعمل، اصبروا وصابروا، ونحن معكم، ليس لموجة عاطفة عابرة أو لمرحلة، بل عمل دؤوب يتطور، ويزداد تنظيماً كل يوم، حتى تعود درنة مزدهرة بأهلها وتنوعها، وثقافتها وهويتها المميزة كزهرة ليبيا، ولا تستمعوا للإشاعات، لن نترككم أبداً».

وأضاف المنفي موضحاً أن الاجتماع بحث جهود مختلف الأجهزة والمؤسسات في التعامل مع الأزمة الإنسانية في برقة عامة، ومناطق درنة والجبل الأخضر على وجه الخصوص. وأكد أن اللجنة المالية العليا «ستعقد اجتماعها قريباً. ونحن نحتاج من الحكومة ومؤسساتها إلى تقديرات حقيقة مفصلة لمخصصات المدن المنكوبة، وفق خطة زمنية دقيقة. كما نحتاج إلى تعزيز الشفافية بآلية دولية مصاحبة لعمل اللجنة».

وبخصوص تقييمه لحجم الكارثة، قال المنفي: «علينا أن نكون صادقين مع أنفسنا وشعبنا... الكارثة أكبر من قدراتنا البشرية والمادية، ونحتاج إلى خبرات وقدرات دولية، وقد اتخذت القرار منفرداً في طلب الاستغاثة الدولية، ويجب أن نستفيد منها لصالح شعبنا»

اتهام بوجود تقصير في صيانة السدود قبل إعصار «دانيال»

تباين آراء الليبيين حول قرارات «النواب»... واتجاه لمساءلة حكومة حماد

القاهرة: جاكلين زاهر

تباينت آراء الليبيين حول القرارات التي أعلنها مجلس النواب خلال جلسته الطارئة (الخميس) الماضي بخصوص سبل مواجهة تداعيات الإعصار، الذي اجتاح عدداً من مدن المنطقة الشرقية الأسبوع الماضي. حيث عدَّ البعض أن «قرارات البرلمان، التي تصدرها تخصيص ميزانية طوارئ بقيمة 10 مليارات دينار (أكثر من ملياري دولار) لمعالجة تداعيات الزلزال يعد أولوية كبيرة في ظل ما تعرضت له تلك المدن من تدمير هائل»، فيما رأى آخرون أن «البرلمان تفادى توجيه أي نقد للحكومة المكلفة من قبله، برئاسة أسامة حماد».

وأكد عضو مجلس النواب الليبي حسن الزرقاء، لـ«الشرق الأوسط»، أن «الأولوية في الوقت الراهن هي محاولة محاصرة تداعيات الكارثة من أجل تفادي مزيد من الخسائر في صفوف سكان المدن المتضررة، والمسارعة لإعادة إعمارها وتأهيلها للمعيشة، من خلال ضمان عودة كل المرافق والخدمات»، موضحاً أن «الجميع مصدوم من فداحة الخسائر البشرية، لكن تدريجياً سيصطدم الجميع، خصوصاً سكان المدن المتضررة، بفداحة خسائرهم المادية بفقد المنازل والأملاك ومصادر الرزق بشكل عام، فضلاً عن تجريف واسع بالأراضي الزراعية، لذا نقول إن المسارعة بالتعويض والترميم مطلوبة للتخفيف عنهم».

إلا أن الزرقاء استدرك ليؤكد على أن البرلمان، وبالتوازي مع إجراءات إعادة الإعمار، «لم يهمل الشق الخاص بالتحقيق»، وأوضح أن هذا الأخير «طالب النائب العام بالتحقيق في أسباب حدوث الكارثة، وبيان أي قصور من أي جهة، كما تم استدعاء حكومة حماد للجلسة المقبلة، التي من المتوقع أن تعقد الثلاثاء المقبل، حيث سيتم مساءلتها عما اتخذته من إجراءات للاستعداد للإعصار بكافة مدن المنطقة الشرقية التي تديرها».

ورأى الزرقاء أن «هناك شعوراً ينتاب قطاعات واسعة بوجود تقصير من قبل حكومة حماد، تحديداً في الجانب المتعلق بعدم الدعوة للإخلاء، أو مباشرة تنفيذ إخلاء بعض المناطق التي كانت أكثر عرضة للخطر، فضلاً عن غياب جهود صيانة السدود عن أولويات خططها»، متوقعاً أن تكون الجلسة المقبلة، بما سيطرحه العديد من النواب من تساؤلات، «غير هينة بالنسبة لتلك الحكومة».

من جهته، قال رئيس الهيئة العليا لـ«تحالف القوى الوطنية»، توفيق الشهيبي، لـ«الشرق الأوسط»، إن تركيز البعض خلال مناقشات جلسة البرلمان الأخيرة على أن ما حدث كارثة طبيعية، وأنه لم يكن من الممكن تغيير النتائج مهما اتخذت من إجراءات احترازية لمواجهة الإعصار «حديث مؤسف»، وعدَّ الشهيبي أن مثل هذا الحديث «قد يترجم من قبل البعض بكونه محاولة لتفادي محاسبة المسؤولين عن تلك الكارثة».

في حين رجح عضو المجلس الأعلى للدولة، سعد بن شرادة، «عدم صدور أي قرارات من البرلمان قد تتعلق بمحاسبة حكومة حماد، أو حكومة (الوحدة الوطنية)، برئاسة عبد الحميد الدبيبة، بخصوص مسؤولية أي منهما تجاه الكارثة الراهنة أو أي قضية أخرى». وقال لـ«الشرق الأوسط»: «من المنطقي والإيجابي الآن التركيز على إقرار ميزانية الطوارئ وإعادة الإعمار».

ورأى أن أداء حكومة حماد بالتعاطي مع الكارثة يمكن وصفه «بعدم الخبرة أكثر من الإهمال».

من جانبه، دعا رئيس الهيئة التأسيسية لحزب «التجمع الوطني الديمقراطي»، أسعد زهيو، لضرورة توظيف حالة الوحدة التي خلقتها الكارثة، والبناء عليها بتكاتف الدعوات «لإيجاد سلطة وطنية موحدة جديدة، تمهد للإشراف على عملية الانتخابات لتنتهي المرحلة الانتقالية». وقال زهيو لـ«الشرق الأوسط» بهذا الخصوص: «إلى جانب التركيز على الإعمار والمحاسبة، يجب أن ننتبه إلى أن هناك الكثير من السدود والمرافق الحيوية قد تنهار، أو تنفجر، ويسقط جراءها المزيد من الضحايا... فالحل الرئيسي يكمن في إيجاد سلطة موحدة، يتم دعمها دولياً، ويوفر لها إطار زمني معقول للعمل مع توفير التمويل لتستطيع إنقاذ البلاد، وتحاول بدء المعالجة الصحيحة لحين حلول موعد إجراء الانتخابات».

حرائق وأعاصير وفيضانات وزلازل على مساحة الكرة الأرضية

2023 عام الأرقام القياسية في الكوارث الطبيعية... والضحايا

تعرّض مجمل سكان الأرض خلال العام الحالي إلى جو حار ضاعف من فرص حصوله الاحتباس الحراري، وفق ما أكده بحث جديد. ويأتي هذا الخبر وسط موجة من الأحداث المناخية القاسية طالت مناطق كثيرة في جميع أنحاء العالم، بدءاً بالفيضانات المدمّرة في الهند واليابان وليبيا، مروراً بحرائق الغابات الواسعة في أوروبا والولايات المتحدة وكندا، وانتهاءً بالعواصف المدارية غير المسبوقة في شرق أفريقيا ونيوزيلندا والبرازيل.

رغم أن صيف 2023 كان تاريخياً، حيث تعاقبت خلاله ثلاثة أشهر هي الأكثر سخونة في التاريخ المسجّل، فإن أحداثه لم تخرج بعيداً عن دائرة التوقعات. فمنذ أمد طويل، أطلق علماء المناخ تحذيراتهم من فصول صيف قاسية تشهد موجات حرّ قاتلة وعواصف مفاجئة ومحيطات شديدة الحرارة. إن تحطيم هذا الصيف للعديد من الأرقام القياسية هو نتيجة واضحة لارتفاع حرارة النظام المناخي. أما النتيجة الأخرى فهي الطقس المتطرّف الذي أصاب مناطق كثيرة بالجفاف والفيضانات وحرائق الغابات. وفي أكثر من مكان، كما في الهند واليونان وأغلب بلدان شرق المتوسط، تَبِع ارتفاع درجات الحرارة حصول هطولات مطرية غزيرة أو ومضية. فمع كلِ درجة مئوية ترتفع فيها حرارة الغلاف الجوي للأرض تزداد كمية بخار الماء في الجو بنحو 1 إلى 7 في المائة.



دمار هائل في مدينة درنة الليبية بعد الطوفان الذي غمرها (أ.ف.ب)

لندن - بيروت - دمشق - الرباط - الجزائر: «الشرق الأوسط»

شهد النصف الأول من سنة 2023 مجموعة كبيرة من الكوارث المناخية، التي طالت بلداناً كثيرة في نصفي الكرة الأرضية الشمالي والجنوبي. وفي أكثر من مكان، سجّلت درجات الحرارة والعواصف المطرية أرقاماً قياسية، ونتجت عنها حرائق واسعة وفيضانات عنيفة وذوبانا للجليد. وكأن الصيف يسدل الستار على تسابق في عدد الضحايا بين كارثة الزلزال في المغرب والفيضانات في ليبيا، حيث يستمر العدُّ بالآلاف. ولا يمكن أن تُعزى جميع أحداث هطول الأمطار الغزيرة إلى تغيُّر المناخ، إذ إن عوامل أخرى، كالتقلّبات الطبيعية والتغيُّرات في استخدام الأراضي، قد تلعب دوراً كبيراً. لكن تقرير التقييم السادس الصادر عن الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغيُّر المناخ يخلص إلى أن زيادة تواتر وشدّة هطول الأمطار الغزيرة في معظم مناطق اليابسة ترتبط بالنشاط البشري المسبب لتغيُّر المناخ. ويتوقّع التقرير أن يصبح هطول الأمطار الغزيرة أكثر تواتراً وشدّة مع زيادة الاحترار.

ففي المغرب أودى الزلزال، الذي بلغت قوته سبع درجات وضرب منطقة جبال الأطلس الكبير، بحياة ما يقرب من ثلاثة آلاف وأوقع أكثر من 5500 مصاب، وفقا لأحدث الأرقام الرسمية. وأطاح الزلزال، الأقوى من حيث عدد القتلى في المغرب منذ عام 1960، بالبنية التحتية للقرى النائية في المنطقة الجبلية الوعرة، ودمر المنازل وتسبب في انقطاع الكهرباء، تاركاً سكان هذه القرى في معاناة مع اقتراب الأجواء الباردة في الأشهر القليلة القادمة، وتسبب في انهيار جزئي أو كلي لنحو 50 ألف منزل. وكان فبراير (شباط) الماضي شهد زلزالاً من أسوأ الزلازل ضرب تركيا وسوريا وخلف أكثر من 50 ألف ضحية ودماراً واسعاً وأكثر من 25 مليون متضرر.

> **يستخدم العلماء عمليات المحاكاة الحاسوبية لتقييم زيادة احتمالية الأحداث المناخية المتطرفة بسبب الاحتباس الحراري**

أما في ليبيا، فكانت كارثة مماثلة إذ وصلت العاصفة «دانيال» بعد ظهر الأحد إلى الساحل الشرقي لليبيا وضربت مدينة بنغازي قبل أن تتجه شرقا نحو مدن في الجبل الأخضر (شمال شرق)، مثل شحات (قورينا) والمرج والبيضاء وسوسة (أبولونيا) ودرنة وهي المدينة الأكثر تضررا. وليل الأحد الاثنين، انهار السدان الرئيسيان على نهر وادي درنة الصغير ما تسبب في انزلاقات طينية ضخمة دمّرت جسورا وجرفت العديد من المباني مع سكانها.

وأعلن مسؤولون من السلطات في شرق البلاد تقديرات مختلفة لعدد الضحايا الذين تجاوز عددهم 3800 شخص قضوا في الفيضانات إضافة إلى آلاف المفقودين. ويرجح أن الحصيلة إلى ارتفاع.

وأفاد مسؤول في الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر عن حصيلة قتلى «ضخمة» قد تصل إلى آلاف الأشخاص، بالإضافة إلى 10 آلاف شخص في عداد المفقودين. وتشرّد 30 ألف شخص على الأقل، بالإضافة إلى ثلاثة آلاف شخص في البيضاء وأكثر من ألفين في بنغازي، وهي مدن تقع إلى الغرب، وفقا للمنظمة الدولية للهجرة. وتضرر 884 ألف شخص بشكل مباشر من الكارثة، بحسب المنظمة.

وفي سبتمبر (أيلول)، شهِدت بلدان شمال أفريقيا هطولات مطرية مبكرة، كان أخطرها في ليبيا، حيث يُخشى وفاة ما يصل إلى عشرين ألف شخص نتيجة الفيضانات والسيول التي خلّفها إعصار «دانيال» في شرق البلاد. وكانت العاصفة المتوسطية العنيفة التي طالت مدناً ساحلية عدّة أدّت إلى انهيار سدود وجرف أحياء بأكملها، لا سيما في مدينة درنة التي أُعلنت منطقةً منكوبة.

إسباني يحاول إخماد حريق اندلع في بلدة تابارا شمال شرقي البلاد (أ.ب)

فيضانات واسعة في القارة الآسيوية

في 7 أغسطس (آب)، شهِدت العاصمة الصينية هطولات مطرية غزيرة قاربت 745 ملم، وهي الأعلى في يوم واحد منذ بدء رصد أحوال الطقس في 1883. ونتج عن هذه الهطولات فيضانات تسببت في مقتل 33 شخصاً و18 مفقوداً، وانهيار وتضرر أكثر من 200 ألف منزل. وفي الأسبوع التالي، وصلت الحرارة في مقاطعة شينجيانغ إلى 52,2 درجة مئوية، وهو رقم قياسي جديد في الصين.

وخلال النصف الأول من 2023، شهِدت القارة الآسيوية مجموعة من الأحوال المناخية التي أودت بحياة الكثيرين، أبرزها موجة البرد التي أصابت أفغانستان في 10 يناير (كانون الثاني) حيث وصلت الحرارة إلى 33 درجة تحت الصفر وأودت بحياة أكثر من 160 شخصاً، وكذلك إعصار موكا الذي اجتاح ميانمار في مايو (أيار) وتسبب في وفاة نحو 500 شخص وأضرار تقارب 1,5 مليار دولار.

كما أسفر إعصار «بيبارجوي» عن مقتل أكثر من 12 شخصاً في الهند خلال شهر يونيو (حزيران). وفي الشهر ذاته، عانت البلاد من موجة حرّ شديدة أدّت إلى انقطاع التيار الكهربائي عدة مرات ووفاة ما يقرب من 170 شخصاً. ومنذ يوليو (تموز)، تستمر الفيضانات غير المسبوقة في الهند في حصد الأرواح، حيث تسببت حتى الآن في وفاة أكثر من 100 شخص.

وفي يوليو أيضاً، تسببت الفيضانات في كوريا الجنوبية في وفاة نحو 60 شخصاً، وإجبار أكثر من 10 آلاف شخص على ترك منازلهم إلى أماكن آمنة. كما أدّت الفيضانات في الشهر ذاته إلى جرف عدد من المنازل في مدينة كورومي جنوب اليابان.

أعاصير مدمّرة في نصف الكرة الجنوبي

لم يكن النصف الشمالي من الكرة الأرضية هو الوحيد الذي عانى من ارتفاع الحرارة. ففي أغسطس، شهِدت البرازيل ارتفاعاً قياسياً في الحرارة بلَغ 41,8 درجة مئوية في مدينة كويابا في منتصف الشتاء. وطالت موجة الحرّ جزءاً كبيراً من البلاد، مما دفع الآلاف من سكان ريو إلى الشواطئ.

وفي جنوب البلاد، شهِدت ولاية ريو غراندي في 6 سبتمبر أسوأ كوارثها المناخية، حيث تسبب إعصار في أمطار ورياح غزيرة أودت بحياة 27 شخصاً على الأقل. وكان ما لا يقل عن 40 شخصاً فقدوا حياتهم نتيجة فيضانات وانهيارات أرضية في ولاية ساو باولو خلال فبراير (شباط) الماضي. كما أدّت حرائق الغابات في جنوب وسط تشيلي خلال الشهر ذاته إلى مقتل 24 شخصاً وإصابة نحو ألفي شخص، وإحراق أكثر من 800 ألف فدان من الأراضي.

وخلال الفترة بين 4 فبراير و15 مارس (آذار)، اجتاح الإعصار فريدي جنوب المحيط الهندي بفاعلية هي الأعلى واستمرارية هي الأطول لإعصار مداري. وأحدث فيضانات وأضراراً مادية وبشرية كبيرةٍ في شرق أفريقيا، بحيث صُنِّف كثالث أخطر

ما الذي يعزز الكوارث المناخية؟

اهتمت المجلات الصادرة في مطلع سبتمبر (أيلول) بأحوال الطقس القاسية التي طالت العالم، وربطتها بتغيُّر المناخ. مجلة «ساينس» خصصت سلسلة مقالات لحرائق الغابات، لا سيما في هاواي حيث يساهم تغيير النظم البيئية في زيادة مخاطرها. وسلّطت مجلة «بيجينغ ريفيو» الضوء على ضعف التخطيط الحضري في الصين، والذي فاقم ضرر الفيضانات الأخيرة في العاصمة. فيما دعت مجلة «نيو ساينتست» إلى تجنب المبالغة في اعتبار أحوال الطقس القاسية في السنة الحالية نهاية العالم.

تغيير النظم البيئية في هاواي يضاعف مخاطر الحرائق

في سلسلة من المقالات، تناولت مجلة «ساينس» (Science) ظاهرة الحرائق الواسعة التي اجتاحت مدينة لاهاينا التاريخية والغابات الجافة على جزيرة ماوي في ولاية هاواي الأميركية. واعتبر مقال افتتاحي أن الحريق الذي التهم لاهاينا هو تذكير محزن وصارخ بالضغوط البيئية التي تتعرض لها جزر هاواي بسبب الإفراط في التنمية والسياحة.

ومع خروج ماوي من تحت الرماد، ترى المجلة وجود فرصة لتحسين إدارة الموائل عبر عمليات مستدامة وعادلة تحافظ على الجمال الطبيعي لهاواي، وتضمن اقتصاداً أخضر أقل تدميراً، يركّز على السياحة البيئية وعدم تهميش السكان الأصليين. وكانت حرائق ماوي في صيف هذه السنة أدّت إلى وفاة أكثر من 100 شخص، وخسائر اقتصادية تقدر بمليارات الدولارات. وألحقت الحرائق أضراراً بالغة بالبنية التحتية والمرافق السياحية في لاهاينا، مما أدى إلى فقدان الكثير من الوظائف والإيرادات.

ويرى باحثون في اجتماع عدة عوامل الوصفة المثالية التي أدّت إلى حصول الكارثة، من بينها حالة الجفاف التي تعاني منها ماوي منذ عدة سنوات، والرياح العاصفة التي هبّت على الجزيرة وعزّزها إعصار «دورا» الذي اجتاح جنوب غربي أرخبيل هاواي.

كما يربط باحثون بين تغيير النظم البيئية وزيادة مخاطر حرائق الغابات في ماوي، لا سيما تحت وطأة الجفاف الناتج عن تغيُّر المناخ. ويشير دان روبينوف، عالِم الأحياء في جامعة هاواي، إلى دور الاستعمار الأوروبي لهاواي منذ قرنين في تسريع وتيرة إدخال الأنواع الغازية التي لم تتراجع أعدادها منذ ذلك الحين. وتشمل هذه الأنواع أعشاباً قادرة على التكيُّف مع الحرائق، فهي تنمو بسرعة، وتلعب دور الوقود في انتشار النار، وتعاوِد النمو سريعاً في أعقاب حرائق الغابات، مما يجعلها مزاحمةً للأنواع المحلية.

ويقول باحثون إن أحد الأسباب التي تزيد من انتشار هذه الأعشاب الأجنبية في ماوي هو استهلاك النباتات المحلية بشراهة من الماعز الوحشي والحيوانات البرية الأخرى. وتُشكّل الأنواع الغازية عائقاً أمام إعادة إنشاء الغابات المحلّية التي يعتقد العلماء أنها ضرورية لصحة البيئة وقدرتها على مقاومة الحرائق في ماوي.

فيضانات الصين تكشف ضعف التخطيط الحضري

حذّرت مجلة «بيجينغ ريفيو» (Beijing Review) من أن الصين تواجه «عصراً جديداً من التغيُّر المناخي»، حيث أصبحت الأحداث المناخية الكارثية أكثر تواتراً وشدّة. وأشار مقالها الافتتاحي إلى أن الفيضانات الأخيرة التي غمرت بكين ومدناً أخرى في شمال الصين، والتي تسببت في أضرار واسعة النطاق ووفاة العشرات، هي مِثال على هذا الاتجاه.

ورغم الجهود التي تبذلها الصين لتعزيز بناء القدرات في مجال مراقبة الكوارث والإنذار المبكر والاستجابة لحالات الطوارئ، دعت المجلة إلى المضي قدماً في تعزيز القدرات على الاستجابة للصدمات المناخية. واقترحت، على سبيل المثال، بناء «مدن إسفنجية» مصممة لامتصاص مياه الأمطار والتعامل على نحو أفضل مع إدارة الفيضانات.

وخلصت المجلة إلى ضرورة أن تكون المجتمعات البشرية مستعدة لمواجهة الظواهر الجوية القاسية، علماً بأن التكيُّف لا يمكن تحقيقه بواسطة دولة واحدة أو عدة بلدان بل يتطلب جهداً دولياً مشتركاً. وإذا فشلت الجهود في التعامل كجبهة واحدة مع تغيُّر المناخ والتكيُّف معه، فقد تتسبب الطبيعة في مزيد من الكوارث.

وفي مقال منفصل، نقلت المجلة عن رئيس المركز الوطني الصيني للمناخ، تشاو تشينغ تشن، قوله إن هطولات الأمطار الغزيرة للغاية أصبحت أكثر تواتراً منذ بداية القرن. ورغم أن الكمية الإجمالية للهطولات المطرية في الصين لم تتغيّر بشكل ملحوظ، فإن حالات الهطول الغزيرة ارتفعت في مقابل تناقص حالات الهطول الخفيفة.

ويشير تشاو إلى أن شمال الصين هو جاف تاريخياً حيث لا تستطيع البنية التحتية التعامل مع هطولات الأمطار الغزيرة. وفي السنوات الأخيرة، حدثت زيادة في ميل الأعاصير إلى التحرك شمالاً، وارتفعت بالتالي فرص هطول أمطار غزيرة في الشمال. ولم يواكب التوسع الحضري السريع

إعصار مداري في نصف الكرة الأرضية الجنوبي، وتسبب في وفاة ما لا يقل عن 1434 شخصاً، معظمهم في مالاوي وبنسبة أقل في موزمبيق ومدغشقر وزيمبابوي وموريشيوس.

وفي فبراير أيضاً، تسبب الإعصار المداري «غابرييل» في تدمير أجزاء من جزيرة نورث آيلاند في نيوزيلاندا، وقُدّرت أضرار هذا الإعصار بنحو 8,4 مليار دولار على الأقل، مما يجعله الإعصار الأعلى كلفة في نصف الكرة الجنوبي.

موجات الحرّ

وشهِدت بلدان الشرق الأوسط خلال صيف 2023 موجات حرّ شديدة وصلت إلى مستويات قياسية في بعض الدول، كما تسببت في اندلاع حرائق غابات واسعة النطاق في لبنان وسوريا والمغرب. وفي الجزائر وتونس، سجّلت درجات الحرارة 48,7 درجة مئوية و49 درجة مئوية على التوالي في 23 يوليو.

وخلافاً لما حصل على الضفة الأخرى من المتوسط، ما زالت حرائق الغابات في الجزائر حتى هذا الوقت من السنة أقلَّ حِدةً، وغطّت مساحات أصغر، مقارنة بالسنوات الماضية. وحصل هذا رغم موجات الحرّ التي ضربت المناطق الساحلية، حيث يوجد الغطاء الغابي بكثافة، متجاوزةً في بعض المناطق 49 درجة مئوية، مع رياح جافة بلغت سرعتها 65 كيلومترا في الساعة. وبلغت المساحة المتضررة حتى بداية سبتمبر نحو 33 ألف هكتار، مع خسائر بشرية وصلت إلى 34 ضحية، بينهم جنود من الجيش الشعبي الوطني يشاركون إلى جانب عناصر الحماية المدنية في عملية الإطفاء وإجلاء السكان، الذين تجاوز عددهم هذه السنة 1500 شخص. ومنذ 2021، فاقت الاعتمادات المالية لتعويض أضرار الحرائق 23,51 مليار دينار (نحو 172 مليون دولار) حسب وزير المالية لعزيز فايد.

وفي المغرب، بلغت الحرارة 50,4 درجة مئوية في 11 أغسطس، وهو رقم قياسي جديد. كما شهِدت البلاد حرائق طالت غابات وواحات بمساحة 5400 هكتار. وشهِد المغرب خلال الشهرين الأوّلين من هذا الصيف ما بين 5 و6 حرائق يومياً، حيث تغطي الغابات 12 في المائة من مساحة البلاد، بينما شهِدت سنة 2022 نحو 500 حريق، حوّلت أكثر من 22 ألف هكتار إلى رماد. وفي اليمن، تسببت الفيضانات في نزوح 200 ألف شخص ووفاة العشرات.

حرائق أميركا وكندا

تسببت الحرائق النشطة في كندا منذ أبريل (نيسان) في ارتفاع معدلات التلوُّث الجوّي إلى أعلى مستوياتها، وأظلمت السماء فوق مونتريال ونيويورك في بداية يونيو. وفي منتصف أغسطس، كان نحو 5738 حريقاً قد أتى على 13,7 مليون هكتار منذ بداية السنة، وهي منطقة تقارب مساحة اليونان.

وفي أرخبيل هاواي، تسببت حرائق 10 أغسطس في وفاة 110 أشخاص، وكادت تمحو بلدة لاهاينا التي يبلغ عدد سكانها 13 ألف نسمة في جزيرة ماوي. وكانت الظروف المناخية هي المسؤولة عن هذه الكارثة، حيث أدّى الجفاف إلى اندلاع النيران التي نشرتها رياح الإعصار «دورا».

وكانت مدينة فينيكس، عاصمة ولاية أريزونا، شهِدت موجة حرّ قياسية استمرت طيلة شهر يوليو وتجاوزت فيها الحرارة 43,3 درجة مئوية. وتسببت هذه المحنة غير المسبوقة في دخول العديد من الأشخاص إلى المستشفيات. وخلال الفترة من مطلع 2023 إلى يوليو، رصدت الإدارة الوطنية الأميركية للمحيطات والغلاف الجوي 15 حدثاً مناخياً كارثياً في البلاد تسببت في وقوع 113 وفاة، وقاربت خسائرها 40 مليار دولار.

حرائق غير مسبوقة في القارة الأوروبية

تسببت موجة الحرّ الاستثنائية التي سيطرت على اليونان في الأسبوعين الأخيرين من يوليو إلى مضاعفة أعداد حرائق الغابات، وتسجيل البلاد أكبر عملية إجلاء بسبب المناخ شملت 30 ألف شخص في جزيرة رودس وفي جزيرتي إيفيا وكورفو. واعتبرت المفوضية الأوروبية أن حرائق الغابات في شمال شرقي اليونان أكبر ما تم تسجيله على الإطلاق في الاتحاد الأوروبي.

وما أن خمدت الحرائق، حتى اجتاحت الفيضانات مناطق واسعة في وسط وجنوب أوروبا خلال شهر أغسطس. وعمل التيّار النفّاث في طبقات الجو العليا على تثبيت نظامين عاصفين في مكانهما، مما أدّى إلى هطول أمطار مستمرة فوق إسبانيا والبرتغال وسلوفينيا واليونان وتركيا. وفي الوقت ذاته، فرض ضغطاً مرتفعاً على فرنسا وبلجيكا وهولندا ولوكسمبورغ والمملكة المتحدة، مما تسبب في موجة حارّة في أواخر الصيف.

أرقام قياسية في المحيطات والقطب الجنوبي

سجّلت المحيطات في يوم 4 أغسطس درجة حرارة سطحية قاربت 21 درجة مئوية، وهو رقم قياسي عالمي يتم رصده لأول مرة. وكانت خدمة كوبرنيكوس لمراقبة المناخ التابعة للاتحاد الأوروبي أعلنت في يونيو أن شمال المحيط الأطلسي كان دافئاً على نحو غير عادي. وفي سواحل فلوريدا، وصلت حرارة المياه إلى 38 درجة مئوية. كما سجّلت الحرارة السطحية في البحر المتوسط رقماً قياسياً بوصولها إلى 28,7 درجة مئوية في يوليو.

وفي مايو، أدّت حرائق الغابات في جبال الأورال الروسية وسيبيريا إلى مقتل 21 شخصاً على الأقل، والتهمت 280 ألف فدان من الأراضي، ودمّرت مئات المنازل. ونتجت الحرائق عن موجة الحرّ التي يُرجّح ارتباطها بتغيُّر المناخ. وتُعزى درجة الدمار إلى نقص الموارد والعزلة التامة في مواقع هذه الحرائق.

وطيلة يوليو 2023، بلغ متوسط مساحة الجليد البحري في القطب الجنوبي 13,5 مليون كيلومتر مربع، وهي أدنى مساحة تم رصدها في هذا الوقت من السنة منذ بدء التسجيل المستمر عبر الأقمار الاصطناعية في أواخر عام 1978. وقد وصف أحد خبراء وكالة «ناسا» الأميركية هذه المغطيات بأن «ما نشهده هذا العام هو منطقة مجهولة في سِجل الأقمار الاصطناعية».

أحداث مناخية مترابطة

وتبدو الأحداث المناخية مترابطة إلى حدٍ بعيد. فتأثير البحار الساخنة مثلاً لا يقتصر فقط على دوران التيارات في المحيطات والنظم البيئية البحرية ومصايد الأسماك العالمية، بل يمتد ليلقي بثقله على اليابسة أيضاً. ويشير باحثو المناخ إلى أن شمال الأطلسي الدافئ بشكل غير طبيعي يشكّل موضع اهتمام خاص، وذلك بسبب دوره الكبير في تأجيج العواصف والأعاصير المدارية والأمطار الغزيرة والجفاف في غرب أفريقيا.

ويستخدم العلماء عمليات المحاكاة الحاسوبية لتقييم زيادة احتمالية الأحداث المناخية المتطرّفة بسبب الاحتباس الحراري الناجم عن النشاط البشري. ومن الاستنتاجات الدقيقة التي وفّرتها هذه العمليات أن الموجات الشديدة من الحرّ التي ضربت جنوب أوروبا وجنوب الولايات المتحدة والمكسيك في يونيو 2023 كانت «مستحيلة تقريباً» لولا تغيُّر المناخ الناتج عن النشاط البشري.

وقد يكون من الصعب ربط تغيُّر المناخ بحالات جفاف فردية معيّنة، إذ إن توفُّر المياه لا يتوقف فقط على درجات الحرارة وهطول الأمطار. ولكن موجات الحرّ الأطول والأكثر شدّة يمكن أن تفاقم حالات الجفاف عن طريق تجفيف التربة، كما يؤدي الطلب المتزايد على المياه في الطقس الحار إلى زيادة الضغط على الإمدادات. وفي أجزاء من شرق أفريقيا، ساهمت قلّة الهطولات المطرية خلال الفترة بين 2020 و2022 في معاناة المنطقة من أسوأ موجة جفاف في 40 عاماً.

ويزيد تغيُّر المناخ فرص انتشار حرائق الغابات، إلى جانب عوامل مختلفة مثل التغييرات في استخدام الأراضي، حيث تعمل الحرارة الشديدة والطويلة الأمد على سحب المزيد من رطوبة الأرض والنباتات. وتوفّر ظروف الجفاف الشديدة وقوداً للحرائق التي قد تنتشر بسرعة كبيرة، خاصةً إذا كانت الرياح قوية.

ويخلص باحثون من جامعة كاليفورنيا في دراسة نشرتها دورية «علوم الأرض والغلاف الجوي والكواكب» إلى أن مساحات الغابات المحترقة في كاليفورنيا زادت بمقدار خمسة أضعاف خلال الفترة من 1996 إلى 2021 مقارنةً بالفترة بين 1971 إلى 1995، وأن الزيادة الملحوظة في المناطق المحترقة خلال نصف القرن الماضي ترجع إلى تغيُّر المناخ الذي يسببه الإنسان، ومن غير المرجح أن تكون ناجمة عن التقلّبات الطبيعية وحدها. ومن المتوقع أن تصبح حرائق الغابات أكثر تواتراً وشدةً في المستقبل على مستوى العالم، بسبب التأثيرات المشتركة لاستخدام الأراضي وتغيُّر المناخ، وفقاً لتقرير حديث صادر عن برنامج الأمم المتحدة للبيئة. ويشير التقرير إلى أن عدد الحرائق الأكثر خطورة قد يرتفع بنسبة تصل إلى 50 في المائة بحلول 2100.

التخفيف من تأثيرات الكوارث المناخية

لا تزال المعلومات عن حجم الأضرار والوفيات التي نتجت عن أحوال الطقس هذه السنة محدودة حتى الآن، وإن كانت قلّتها مقلقة. ولا بد من ملاحظة أن المعطيات في هذا الشأن متحفظة بشكل كبير، حيث تعمد بعض الحكومات، في البلدان النامية والمتقدمة على حدٍ سواء، إلى تقليل تقديرها للتأثيرات الصحية والاقتصادية المترتبة على تغيُّر المناخ لأسباب مختلفة، من بينها غياب الشفافية وعدم تصميم أنظمة الرصد الصحي لعالم متغيّر المناخ.

ففي مجال الحرائق، تساعد النمذجة ورصد مؤشرات الحرارة والرطوبة والرياح في توقُّع مخاطر اندلاع الحرائق وانتشارها. وعلى سبيل المثال، يحدد مكتب الأرصاد الجوية في بريطانيا التهديد اليومي في مؤشر لشدّة الحرائق، يصنِّف الخطورة على مقياس من واحد إلى خمسة. وقد ثبتت فاعلية هذا المؤشر في 19 يوليو الماضي عندما ارتفع مستوى التهديد إلى الشدّة الخامسة مع احتمال حدوث «مخاطر حرائق استثنائية» في معظم أنحاء بريطانيا.

وفي سوريا، نجحت منصة الغابات ومراقبة الحرائق في التنبؤ بنحو 93 في المائة من الحرائق التي اندلعت خلال الفترة بين انطلاقها في عام 2022 ومنتصف السنة الحالية، وكانت شدّة الحرائق ومواقعها متوافقة بنسبة 87 في المائة مع مواقع وشدّة الحرائق المندلعة. وتعتمد المنصة مجموعة من المحددات لإعلان بداية موسم حرائق الغابات في البلاد، من بينها بدء تسجيل درجات حرارة ربيعية مرتفعة تترافق مع انخفاض مستويات الرطوبة الجوية النسبية.

ويساهم تثقيف المجتمع حول الأسباب الرئيسية لحرائق الغابات في اتخاذ الخطوات المناسبة لمنع اندلاع الحرائق، لا سيما أن معظم حرائق الغابات يتسبب فيها البشر عن قصد أو غير قصد. ويمكن للأفراد تقليل مخاطر انتشار الحرائق بمبادرات بسيطة، مثل إبقاء مصادر النار الشائعة كالسجائر والشواء والألعاب النارية بعيدةً عن المناطق الخطرة، مثل الأراضي العشبية الجافة التي تعصف بها الرياح.

وتساعد الخبرات التقليدية والنهج القائم على الطبيعة في تقديم حلول مجدية من ناحية الكلفة لمواجهة مخاطر تغيُّر المناخ. ففي أستراليا، كان السكان الأصليون يحمون مناطقهم بإشعال حرائق صغيرة ومتكررة تخلق فسيفساء موائل متنوّعة بيولوجية وتخفض مخاطر الحرائق. وتعمل السلطات الأسترالية حالياً على الاستفادة من هذه المعارف لإعادة بناء أنظمة الحرائق المسيطر عليها وبيئات المناظر الطبيعية.

وفي إسبانيا والبرتغال، وهما من الدول الأكثر تضرراً بحرائق الغابات، يُسمح للماعز بالتجوُّل بحرية لأكل العشب الجاف والشجيرات التي تغذي الحرائق، وذلك في إطار برنامج للحدّ من حرائق الغابات يموّله الاتحاد الأوروبي. وقد أتاحت هذه الممارسة تخفيض أعداد الحرائق في البرتغال إلى النصف بين عامي 2017 و2018.

وفي مواجهة الفيضانات وتقليل مخاطر الجفاف، يجري تأهيل المدن لتصبح «إسفنجية» تمتص فائض الهطولات المطرية لتستفيد منها في أشدّ أوقات الحاجة لها. ومن أجل ذلك، يجري إحياء المجاري المائية القديمة داخل المدن وإعادة تشكيل الأراضي الرطبة التي دمّرها التوسّع الحضري السريع. وتستطيع المدن الإسفنجية في مرحلة متقدمة الاستفادة من شبكتها المائية في معالجة المنصرفات وتخليصها بيولوجياً من الملوّثات التي تحملها.

وفيما تضع العديد من الدول خططاً لنقل مدنها بعيداً عن السواحل لتفادي الفيضانات الناتجة عن العواصف وارتفاع منسوب مياه البحر، يُتيح بناء الحواجز الطبيعية كالشعاب المرجانية وغابات المانغروف زيادة فرص هذه المدن في النجاة من الكوارث المناخية، وتوفير الظروف المناسبة لزيادة التنوُّع البيولوجي وتعزيز عوائد الصيد والسياحة.

تحت وطأة تغيُّر المناخ وظاهرة «النينيو»، تجاوزت الحرارة في هذا الصيف عتبة 1,5 درجة مئوية فوق متوسط ما قبل الثورة الصناعية، فكانت هذه الفترة بمثابة لمحة عما سيصادفه البشر في حال استمرار احترار الكوكب. وفيما لم ينجُ أحد تقريباً على وجه الأرض من تأثير ظاهرة الاحتباس الحراري خلال الأشهر الثلاثة الماضية، لا يزال الأمل معقوداً على الجهد الدولي المشترك لاتخاذ خطوات سريعة ومؤثرة من أجل ضمان مستقبل الأجيال القادمة.

درجة حرارة الهواء عند مترين فوق السطح

مستويات جديدة عالية
4 يوليو 2023: 17.18 درجة مئوية
3 يوليو: 17.01 درجة مئوية

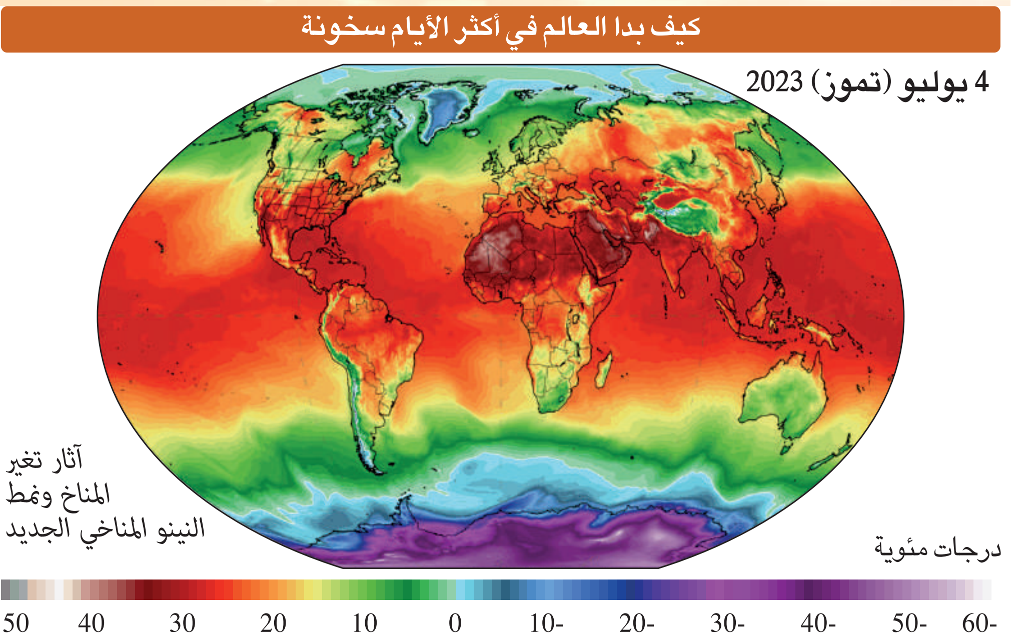
المستوى القياسي السابق
13 أغسطس (آب)، 2016:
16.92 درجة مئوية

درجة مئوية: 17، 16، 15، 14، 13، 12

متوسط 1979 - 2000
2023 — 2022 — 2016 — 2013
منذ 10 سنوات

يناير، فبراير، مارس، أبريل، مايو، يونيو، يوليو، أغسطس، سبتمبر، أكتوبر، نوفمبر، ديسمبر

كيف بدا العالم في أكثر الأيام سخونة



المصدر: Reuters, AP, Climate Reanalyzer
الصورة: James Day (Unsplash)
غرافيك نيوز: (الشرق الأوسط)

عملية تجديد وبناء أنظمة صرف فعّالة في التعامل مع الهطولات الغزيرة.

ويشير لي شياو جيانغ، الرئيس السابق للأكاديمية الصينية للتخطيط والتصميم الحضري، إلى أن العديد من المدن أهملت الاستثمار في الوقاية من الكوارث والحدّ منها لصالح الشوارع الواسعة والساحات الكبيرة والمباني الشاهقة. وفي هذا السياق، قامت بعض المدن ببناء أحياء جديدة في المناطق المنخفضة، أو غيرها من المناطق المعرضة للكوارث الطبيعية، دون إيلاء اهتمام يذكر لمخاطر الكوارث في تخطيط التوسع.

أحوال الطقس الحالية ليست نهاية العالم

في عدد خصصته للأحوال الجوية المتطرِّفة، ناقشت «نيو ساينتست» (New Scientist) القلق المتزايد بين الناس حول قدرة العالم على مواجهة تغيُّر المناخ، وفيما إذا كان الكوكب قد تجاوز بالفعل نقطة اللاعودة. ويتوقع باحثون أن يكون عام 2024 أكثر دفئاً من السنة الحالية مع وصول ظاهرة «النينيو» إلى ذروتها، وهذا يعني أن مزيداً من الناس سيختبرون آثار تغيُّر المناخ بشكل مباشر، مما سيرفعه إلى أعلى قائمة اهتماماتهم.

وتجاوزت سنة 2023 مسألة إدراك معظم الناس لحقيقة تغيُّر المناخ إلى تفكيك الحاجز النفسي حول تأثيره المباشر عليهم. ففي هذه السنة، عانى أغلب البشر حول العالم من حرائق الغابات المدمّرة، أو درجات الحرارة القياسية، أو الفيضانات العنيفة. ويساعد تركيز انتباه الجمهور على هذه الظواهر الجوية القاسية في تحفيز المشاركة على نطاق واسع في مواجهة أزمة المناخ، وإقناع من هم في السلطة باتخاذ إجراءات صارمة لخفض الانبعاثات، ولكن هذا النهج ينطوي أيضاً على بعض المخاطر.

فمع تقلُّص ظاهرة «النينيو» ستعود أنماط الطقس إلى ما يُشبه الوضع «الطبيعي»، وقد يؤدي ذلك إلى تراجع الاهتمام العام بالمسائل المناخية خلال منتصف عشرينات القرن الحالي، في الوقت الذي يؤكد فيه العِلم على ضرورة مضاعفة جهود خفض الانبعاثات في هذه الفترة بالذات.

إن المبالغة في تفسير دور ظاهرة «النينيو» باعتبارها الوضع الطبيعي الجديد يقوّض سلامة علوم المناخ، ويمنح الذرائع لأولئك الذين يزعمون بعدم جدوى فعل شيء لمواجهة تغيُّر المناخ. والفكرة الخاطئة التي تعتبر أنه لا يوجد شيء يمكننا القيام به تمثّل تهديداً كبيراً يماثل إنكار تغيُّر المناخ.



مياه أمطار تغمر شارعاً في هونغ كونغ (رويترز)

نجيب صعب*

هل دخلنا عصر الانقراض؟

سجّل صيف 2023 أعلى معدلات الحرارة على مستوى العالم، بالترافق مع كوارث طبيعية لم نشهد مثيلاً لها من قبل. صحيح أن الحرائق والفيضانات ظواهر طبيعية تحصل دائماً، لكنها اجتاحت هذا الصيف مناطق جديدة، وتميّزت بحجمها وحدّتها واتّساع رقعتها وتكرارها خلال فترة محدودة. فما إن ينتهي حريق حتى يبدأ فيضان يجرف بلدات بأكملها، كما حصل في اليونان، كأن العالم دخل في دورة مدمّرة لا نهاية لها. ولم تسلم المنطقة العربية هذه السنة من غضب الطبيعة، فتسابقت فيضانات ليبيا مع زلزال المغرب في حصد آلاف الضحايا. وفي حين كنا نستخدم عبارة «غير مسبوق» كل بضعة عقود أو أعوام لوصف الظواهر والأحداث المتطرّفة، دخلت هذه العبارة الاستخدام اليومي، في التقارير العلمية كما في الإعلام وعلى ألسنة الناس. لكن حذارِ استخدام تغيُّر المناخ حجّة للتغطية على التقصير، كلّما حصد انهيار سدّ أو اندلاع حريق آلاف الضحايا، بسبب البنى التحتية السيئة والفساد وسوء الإدارة.

ذوبان الجليد في القطبين الشمالي والجنوبي والحرائق في غابات الأمازون ومجاهل الأرض بقيت عند كثيرين قصصاً من الخيال العلمي، وفي أفضل الحالات تحذيراً من أحداث يمكن أن تأتي. لكن ما يحصل حول العالم اليوم أخرج البشرية من غرفة الانتظار ليُدخِلها في عصر جديد. وإذا كانت الإشارة إلى «عصر جديد» في الماضي تبشّر بالتقدم الحضاري والعلمي، فهي اليوم أقرب إلى التحذير من الانحلال والدمار، كأنما البشرية دخلت فعلاً عصر الانقراض.

أكثر أنواع العِلم قُرباً من الجمهور هو ذاك الذي يحمل وجهاً إنسانياً، بحيث لا يكتفي بالأرقام المجرّدة بل يربطها بحياة البشر. لذا كان الوصف الذي سمعته من عالم الطبيعة الهولندي مارتن لونن، بعد عودته من رحلته الاستكشافية الأخيرة إلى القطب الشمالي، أبلغ شهادة على دخولنا منطقة الخطر.

منذ 35 عاماً، يقوم الدكتور لونن برحلة دورية إلى جزيرة سبيتسبيرغن القطبية لإجراء أبحاث حول الأوز. هذه المرة عاد مندهشاً مما شاهده بالعين المجردة، وليس بأجهزة القياس. فقد صدمه التغيُّر السريع والحادّ في المناخ، وليس في الأوز، موضوع بحثه. وإذ توقّع أن يتمكّن الأوز القطبي من التأقلم مع التغيُّرات بالترحال إلى مناطق أخرى على الأرض، استبعد أن يتمكّن البشر من التأقلم، في غياب خطوات كبيرة وسريعة للمواجهة. فللمرة الأولى منذ بدأ أبحاثه في المنطقة عام 1988، لم يحتج إلى قفازات لتدفئة يديه، لأن الحرارة وصلت إلى 12 درجة مئوية. أما الجبل الجليدي، المتصل بالجزيرة منذ دُهور، فهو يذوب سريعاً ويبتعد عنها، متخطياً هذه السنة مسافة 3 كيلومترات. وفي حين كان بعض الجليد يذوب كل سنة مع ارتفاع الحرارة موسمياً، فهو كان يتجمّد من جديد، لا كما يحصل اليوم إذ يذوب ولا يتجدّد.

بعض المشكّكين يردّدون أن ما يحصل هو نتيجة لدورات طبيعية تحصل كل بضعة آلاف من السنين. غير أن الفرق شاسع بين الأمس واليوم. فالتغيُّر في معدلات الحرارة الذي حصل خلال الدورات الطبيعية السابقة استغرق آلاف السنين، مما أتاح للبشر والكائنات الحيّة والطبيعة وقتاً كافياً للتأقلم، على نقيض التغيُّر السريع الذي نشهده اليوم. عدا عن أنه كان من الأسهل على التجمُّعات البشرية المترحّلة وغير المستقرة التأقلم مع التغيُّرات قبل آلاف السنين، لأنّ الترحال كان جزءاً من طبيعة وجودها، وهذا لا ينطبق على المجتمعات المستقرة اليوم، مع مصادر إنتاجها الغذائي والثقافي ونسيجها الاقتصادي والاجتماعي، الذي تخطى عصر البداوة.

فهل ننتظر من مجتمعات اليوم أن تحمل مزارعها ومصانعها ومتاحفها وجامعاتها ومستشفياتها على ظهرها وترحل؟ والعجيب أن بعض المشكّكين بآثار التغيُّر المناخي يطالبون بهذا، على اعتبار أن التغيُّر المناخي قد يؤثّر إيجاباً في بعض الأماكن، في مقابل تأثيره السلبي في مناطق أخرى. لذا يمكن، في رأيهم، انتقال البشر من الأماكن التي يجعلها التغيُّر المناخي غير صالحة للعيش، إلى أماكن أخرى في مجاهل الكرة الأرضية، قد يحسّن التغيُّر المناخي ظروف الحياة فيها.

عاد مارتن لونن من القطب الشمالي هذه المرّة بقلق كبير على مستقبل أحفاده، لأن عدم وقف التغيُّرات المناخية للحدّ من آثارها المدمّرة سيقضي عليهم أو يُجبرهم على الرحيل إلى أماكن أخرى. وقد تتحوَّل بعض المجتمعات من مضيفة للاجئين إلى باحثة عن مواطِن أخرى تؤوي الهاربين منها. وعلى الذين يرون في هذا السيناريو خيالاً علمياً أن يتذكروا أن استمرار تغيُّر المناخ وارتفاع درجة حرارة المحيطات وذوبان الجليد القطبي على هذه الوتيرة، قد يؤدي إلى أبعد من موجات الحرائق والفيضانات والجفاف الموسمية، إلى دمار ثابت. فارتفاع مستوى البحار سيغمر مناطق منخفضة واسعة حول العالم، ويُجبر سكانها على الرحيل، إذا وجدوا إلى ذلك سبيلاً.

لهذا، فقد رأى الدكتور لونن في حرائق أوروبا وفيضاناتها هذا الموسم وجهاً إيجابياً، إذ نقلت المشكلة إلى وسط الدار وفناء البيت، ولم يَعُد تجاهلها ممكناً. وكما في أوروبا، لم توفِّر الحرائق والفيضانات الكبرى هذا الموسم أي مناطق أخرى من العالم، من الولايات المتحدة وكندا إلى آسيا وأفريقيا والبرازيل. ولم تَسلَم المنطقة العربية من الآثار، وهي بين أكثر مناطق العالم جفافاً وندرة في المياه.

في قمة أفريقيا المناخية التي عُقدت في نيروبي، أطلق زعماء القارة صرخة تحذير من ضعف حجم التمويل لتدابير الحدّ من تغيُّر المناخ ومواجهة آثاره، رغم الوعود التي تطلقها في كل مؤتمر دولي الدول المتقدمة التي كانت المسبِّب الرئيسي للانبعاثات. ولا بدّ من أن تُطلِق الدول العربية صرختها في المؤتمر المناخي الإقليمي الذي تستضيفه الرياض الشهر المقبل، خصوصاً أن السعودية أعلنت مبادرتين جديدتين لمواجهة آثار التغيُّر المناخي وإحياء الطبيعة: الأولى إنشاء «المنظمة العالمية للمياه» في الرياض، وذلك لإدارة المياه على نحو رشيد، بتعزيز الكفاءة وتطوير الموارد. أما المبادرة الأخرى، فهي الإعلان عن أهداف محدّدة لإحياء المحميات الطبيعية، عبر زرع ملايين الأشجار وإعادة توطين الأنواع الحيوانية والنباتية بحلول سنة 2030. وهذا يُضاف إلى برامج كُبرى للتحوُّل بخطى سريعة نحو الاقتصاد الأخضر.

* الأمين العام للمنتدى العربي للبيئة والتنمية (أفد) ورئيس تحرير مجلة «البيئة والتنمية».

«القوات اللبنانية»: دخلنا مرحلة «قائد الجيش»

المعارضة تتحضر للخيار الثالث و«حزب الله» و«أمل» يهاجمان رافضي الحوار

الأطراف اللبنانية مختلفة في مقاربة نتائج زيارة الموفد الفرنسي

بيروت: كارولين عاكوم

يترقّب الأفرقاء السياسيون ما ستحمله المرحلة المقبلة على خط الأزمة الرئاسية في لبنان بعد انتهاء زيارة الموفد الفرنسي جان إيف لودريان إلى بيروت، من دون أي جديد أو تطورات إيجابية معلنة.

وفي حين لم تصدر السفارة الفرنسية في بيروت أي بيان بعد مغادرة الموفد الفرنسي الذي لم يُدلِ بدوره بأي تصريح، تبدو الأطراف اللبنانية مختلفة في مقاربة نتائج هذه الزيارة، إذ في حين يجمع أفرقاء المعارضة على اعتبار أن كلامه مع الأطراف عكس إسقاطاً لخياري ترشيح رئيس «تيار المردة» سليمان فرنجية الذي يدعمه «حزب الله» وحلفاؤه والوزير السابق جهاد أزعور الذي تدعمه المعارضة، يرفض «الحزب» و«حركة أمل» هذا الأمر ويتمسكان بدعوة رئيس البرلمان نبيه بري إلى الحوار تمهيداً لعقد جلسات مفتوحة لانتخاب رئيس.

من هنا، فإن المعارضة التي كانت تدرك سابقاً أن دعمها لأزعور هدفه إسقاط فرنجية، وكانت تعمل وفق هذا الهدف، فإنها تتحضر للمرحلة المقبلة التي تطلق عليها مصادر في «القوات»: «مرحلة قائد الجيش العماد جوزيف عون حتى إشعار آخر»، مع تأكيدها أنه «إذا عقدت جلسة لانتخاب رئيس يوم غد، أي قبل تبلور المرحلة المقبلة، فهي ستصوت لأزعور».

وتقول لـ«الشرق الأوسط»: «في هذه المرحلة يتصدر اسم قائد الجيش لائحة أسماء المرشحين، ويتم العمل في الخارج والداخل لكسر الحواجز أمام وصوله». وتوضح: «خارجياً مع إيران وفي الداخل عبر غربلة الأسماء والبحث في التفاصيل ليبنى على الشيء مقتضاه». وتؤكد المصادر أن «المعارضة التي تتحضر للمرحلة المقبلة، كانت قد أظهرت بانتقالها من ترشيح ميشال معوض إلى أزعور أنها منفتحة على حل رئاسي على قاعدة التوافق الوطني بما يجسد تطلعاتها بقيام دولة فعلية بعيداً عن قوى الأمر الواقع... وهذا مشروط بالأسماء وليس على قاعدة أي اسم، لأن الإنقاذ مشروط من خلال الأشخاص القادرين على المهمة».

وفي حين تشدد المصادر على أن المعارضة «جاهزة في حال حصول أي تطور مفاجئ وتلتقي بشكل دائم وتناقش الخطط المطروحة»، تقول: «نحن موحدون في العناوين الكبرى، لكن الأسماء تحتاج إلى غربلة ولا شيء محسوم».

في المقابل، لا يبدو الفريق الآخر أنه استسلم أو جاهز للانتقال للمرحلة الجديدة، وهو ما تعكسه مواقف نواب «حركة أمل» و«حزب الله» الذين يتهمون من يرفض دعوة بري للحوار بتعطيل الانتخابات الرئاسية، وهو ما عبر عنه كل من النائب في «حركة أمل» (التي يرأسها بري)، علي خريس، والنائب في «حزب الله» حسن عز الدين خلال مشاركتهما في ندوة في صور، جنوب لبنان.

وفي كلمة له، تمنى عز الدين أن «تحقق زيارة الموفد الفرنسي إلى لبنان خرقاً وتقدماً على صعيد انتخاب رئيس للجمهورية، لأن البلد لم يعد يحتمل مزيداً من الفراغ في سدة الرئاسة»، عاداً أنه «ليس أمام القوى السياسية اللبنانية سوى الحوار»، آملاً في أن «يخرج البعض من تنظيراته ضد الحوار، لأن هذا البلد بمكوناته جميعاً يحتاج إلى وفاق وتفاهم وطني، ومن دون ذلك، نأخذ البلد إلى مزيد من الفراغ، وبالتالي إلى مزيد من التعطيل في مؤسسات الدولة، وهذا ما يوصلنا إلى حافة الانهيار».

بدوره، اتهم خريس رافضي الحوار بأنهم لا يريدون انتخاب رئيس، وقال إن «من يرفض الحوار خصوصاً في هذه المرحلة الحساسة والدقيقة، لا يريد انتخاب رئيس جديد للجمهورية، وهو يسعى لإبقاء أزمة البلد مفتوحة، لا سيما أن أزمات البلد تتفاقم أكثر فأكثر، لذلك نؤكد أن الوقت ليس لمصلحة أحد، فتعالوا إلى كلمة سواء، واستجيبوا إلى دعوة الرئيس بري لأجل الحوار وانتخاب رئيس للجمهورية».

الموقف نفسه عبّر عنه النائب في «حزب الله» حسين الحاج حسن مهاجماً من يريد نزع سلاح الحزب. وقال: «من يتحمل تأخير الانتخاب هو من يرفض الحوار والتفاهم، ويصرّ على تحقيق أجندة ليست في مصلحة لبنان».

وأضاف: «انتخاب رئيس للجمهورية في لبنان عالق أمام رغبة الفريق الآخر بالمجيء برئيس يأخذ لبنان إلى مشكلة بدل أن يأتي برئيس يأخذ لبنان إلى حلول»، موضحاً: «الفريق الآخر يريد رئيساً لا يبدأ بالحلول للوضعين المالي والنقدي، ولأوضاع الإدارة العامة والبنى التحتية إعادة بناء وهيكلة الدولة. هو يريد رئيساً يبدأ بأولوية يريدها الأميركي وهي أولوية قوة لبنان، أولويته كيف يجرد لبنان من قوته، وهذا غير مقبول ليس لأننا نحن نرفض؛ لكن لأن هذا خلاف مصلحة لبنان».

وعلى خط نواب التغيير، عدّ النائب إبراهيم منيمنة أن المرشحين أزعور وفرنجية لم يعد لديهما حظوظ، مستبعداً انتخاب رئيس في آخر شهر سبتمبر (أيلول) الحالي، مشيراً إلى أن «اسم قائد الجيش العماد جوزيف عون مطروح منذ زمن، ولكن هناك أسماء أخرى، ونحن غير مؤيدين لتعديل الدستور».

وقال في حديث إذاعي: «الواضح أن المبادرة الفرنسية لم تنضج بعد، وهناك تقاطع بين مبادرة لودريان ومبادرة الرئيس بري»، سائلاً: «ما حيثيات الحوار الذي يطرحه بري؟»، مضيفاً: «نحن سألنا أيضاً لودريان، ولم نحصل على وضوح في هذا الإطار لجهة من يضمن نتائج مقررات الحوار».

وشدد على أنه «إذا كان حزب الله يريد المتابعة بالتشبث برأيه وعدم الحوار حول السلاح فسنظل على ما نحن عليه، ومن الواضح أن الحزب مرتبط بإيران على عكس ما تدعيه طهران لجهة عدم التدخل في الشؤون اللبنانية».

وعدّ منيمنة أنّ «الانقسام الطائفي الحالي يقوّي حزب الله»، لافتاً إلى أنّ «17 تشرين (الانتفاضة الشعبية) كانت لحظة لبنانية شاملة وكانت التهديد الأساسي لحزب الله، وبالتالي الانقسام الطائفي هو أقوى خدمة لشدّ العصب الذي يستخدمه الحزب».

لودريان لدى زيارته رئيس البرلمان نبيه بري يوم الجمعة (البرلمان اللبناني)

وزارة المال اللبنانية برّرته بشراء الأدوية والقمح ودعم الكهرباء

حكومة ميقاتي أنفقت كلّ أموال السحب العائدة لصندوق النقد

بيروت: يوسف دياب

أبقت حكومة تصريف الأعمال برئاسة نجيب ميقاتي، على سياسة الإنفاق العشوائي، سواء من الاحتياطي الإلزامي المتبقي كأموال للمودعين في المصرف المركزي، أو من القروض الخارجية التي حصلت عليها لدواعي الضرورة، في غياب أي خطّة إصلاحية، أو محاولة لوقف الانهيار المالي والاقتصادي المستمرّ منذ 3 سنوات.

وفاجأ عضو كتلة «نواب التغيير» النائب مارك ضو، اللبنانيين، في المنشور الذي كتبه على صفحته على منصة «إكس»، وأعلن فيه أن الحكومة «صرفت مبلغ 1,139 مليار دولار الذي حصل عليه لبنان من صندوق النقد الدولي في سبتمبر (أيلول 2021)»، في وقت حذّر خبراء من أن الدولة «ستصبح عاجزة عن دفع رواتب القطاع العام، وستصبح أمام خيارين، إما مواجهة الناس في الشارع، أو الخضوع لشروط صندوق النقد والبدء بالإصلاحات».

ووجّه ضوّ سؤالاً إلى الحكومة عبر الأمانة العامة لمجلس النواب توقع فيه «أن كل المبلغ قد تم صرفه»، عاداً أن «استمرار الحكومة بعدم الإفصاح عن كيفية إنفاق المبلغ يشكل انتهاكاً لمبدأ الشفافية، ويشير إلى أن حقوق السحب الخاصّة تلقى مصير احتياطي العملات الأجنبية في ظلّ استمرار هدر الموارد من دون خطة استراتيجية أو إطار قانوني». وسأل: «بموجب أي إطار قانوني جرى صرف المبلغ؟ وهل تمّ الإنفاق بموافقة صريحة من الحكومة؟».

وزارة المال اللبنانية المعنية بهذا السؤال، برّرت صرف أموال صندوق النقد لضرورات حتمتها حاجة الدولة لها، وأوضح مصدر مسؤول في وزارة المال لـ«الشرق الأوسط»، أن «كل ما صرفته الوزارة من أموال السحب الخاص موثّق بالمستندات». وأشار إلى أن «الأموال أنفقت على أمور ملحّة لم يكن بمقدور الحكومة أن تتنصّل منها، إذ أعطيت الأولوية لدعم أدوية السرطان والأمراض المستعصية والمزمنة وغسيل الكلى، ويأتي بالدرجة الثانية شراء القمح، ثمّ دعم كهرباء لبنان، وشراء المحروقات، وبعدها تسديد قروض مستحقة للبنك الدولي، بالإضافة إلى نفقات تعدّ من الضرورات الملحّة». وأوضح المصدر أن «المبلغ المتبقّي يقارب الـ70 مليون دولار أميركي»، لافتاً إلى أن «وزارة المال اضطرت إلى الصرف من هذا الصندوق بعد امتناع مصرف لبنان عن صرف أي نفقات عائدة للأمور التي تحدثنا عنها».

لم تلتزم حكومة ميقاتي بما تعهّدت به أمام البرلمان اللبناني، بعدم صرف أي مبلغ من دون نيل موافقة البرلمان، على حدّ تعبير رئيس لجنة المال والموازنة النائب إبراهيم كنعان، الذي أكد في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن «الحكومة ورئيسها صرفوا أموال السحب الـ(SDR) خلافاً للقوانين المالية المرعية الإجراء، وخلافاً للتعهد الذي قدّموه للمجلس النيابي». وقال كنعان: «لدى تبلّغنا قبل أشهر وعبر التسريبات بأن الحكومة صرفت حوالي 700 مليون دولار من هذه الأموال، طلبنا خلال جلسات للجنة المال والموازنة، دُعي إليها وزير المال (يوسف خليل) إيداعنا تقريراً عن تفاصيل السحب، فقدم لنا جردة بها».

وأوضح أنه «قبل أيام علمنا من مصرف لبنان أن المبلغ صرف ولم يبق منه سوى 50 مليون دولار». وأفاد كنعان بأن هذا الأمر «سيستدعي عقد جلسة للجنة، وسنطلب حضور وزير المال ممثلاً عن الحكومة، لسؤاله عن ملابسات هذا الموضوع؟ ولماذا خالفت ما تعهدت به، أي عدم صرف أي مبلغ قبل العودة إلى المجلس النيابي؟».

ستترك هذه الخطوة انعكاسات سلبية على مصداقية لبنان أمام العالم، إذ عدَّ الدكتور سامي نادر، مدير «معهد المشرق للشؤون الاستراتيجية» والخبير المالي والاقتصادي، أن «صرف أموال السحب الخاص يكرّس عدم مصداقية الدولة أمام الخارج».

ورأى أن «أموال (الـSDR) هي حقوق تعود للدول المساهمة في صندوق النقد، لكن للأسف لا نعرف كيف أن الصندوق سلّم الأموال بلا شروط ولا ضمانات لدولة يصنّفها فاسدة». وقال نادر لـ«الشرق الأوسط»، إن «ارتدادات هذا الصرف ستكون سلبية، لكنّ السؤال بعد نفاد هذا المبلغ وتوقّف مصرف لبنان عن الدفع من الاحتياطي المتبقي من أموال المودعين، من أين ستدفع الحكومة نفقاتها من الآن وصاعداً؟ وكيف ستؤمن رواتب الجيش والقوى الأمن وموظفي القطاع العام؟»، عاداً أنه «في حال عجزت عن تأمين الأموال عبر الجبايات عندها ستلجأ صاغرة لصندوق النقد، وستخضع لشروطه بالإصلاحات مع الأخذ بعين الاعتبار ما تتلقاه من تداعيات في الداخل».

الجيش اللبناني يوقف عشرات السوريين «غير الشرعيين»

بيروت: «الشرق الأوسط»

تواصل القوى الأمنية في لبنان ملاحقة تهريب الأشخاص غير الشرعي إلى لبنان مع تفاقم هذه الظاهرة في الفترة الأخيرة، وقد نفذ الجيش مداهمة لعدد من المخيمات في البقاع نتج عنها توقيف عشرات السوريين، في وقت تستمر فيه المطالبة باتخاذ إجراءات حاسمة لوضع حد لهذا الأمر.

وقالت قيادة الجيش مديرية التوجيه في بيان لها السبت: «داهمت وحدة من الجيش تؤازرها دورية من مديرية المخابرات بتواريخ مختلفة خلال الأسبوع الحالي عدداً من مخيمات النازحين السوريين في منطقة البقاع، وأوقفت 43 سورياً، لدخولهم خلسة إلى لبنان وتجولهم من دون أوراق ثبوتية»، مشيرة إلى أنه «بوشر التحقيق مع الموقوفين بإشراف القضاء المختص».

وأتى ذلك بعد ساعات على إقفال مؤسسة في منطقة بعلبك الهرمل تابعة لنازحين سوريين. وذكرت «الوكالة الوطنية للإعلام» أنه «بناء لإشارة القضاء المختص، قامت دورية من أمن الدولة - مكتب الهرمل بإقفال مؤسسة تجارية في مشاريع القاع، يستخدمها نازحون سوريون من دون ترخيص، وجرى ختمها بالشمع الأحمر، كما وأوقف السوري (م.ع)، لاستخدامه أوراقاً ومستندات شخصية مزورة، وأودع الموقوف القضاء المختص لإجراء المقتضى.

في غضون ذلك، تستمر المواقف المطالبة بإعادة السوريين إلى بلادهم، والحد مما يعرف اليوم بموجة النزوح الجديدة. وفي هذا الإطار، طالب رئيس الجمهورية السابق ميشال سليمان بتشكيل تحالف للضغط على المجتمع الدولي لإيجاد حلّ لأزمة النازحين.

وقال في بيان له: «قبرص تطرح الصوت على الاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة للتحذير من مشكلة النازحين السوريين وانهيار لبنان! ينبغي التنسيق بين الدول المتجاورة المتضررة من النزوح السوري بغية تشكيل تحالف للضغط على المجتمع الدولي لإيجاد حلّ لهذا الموضوع ومناقشة الإجراءات والتدابير التي يجب اعتمادها داخل كل دولة ومع الهيئات الدولية المشار إليها».

وكانت حكومة تصريف الأعمال قد اتخذت سلسلة إجراءات في جلستها الأخيرة بداية الأسبوع، لمواجهة هذه الأزمة، وقررت تشكيل وفد وزاري لزيارة سوريا لمتابعة ملف النازحين برئاسة وزير الخارجية عبد الله بو حبيب.

وشملت تلك القرارات ضبط الحدود البرية والبحرية، وإجراء مسح فوري للنازحين السوريين القاطنين في النطاق البلدي، وتكوين قاعدة بيانات عنهم، وإزالة التعديات والمخالفات كافة على البنى التحتية الموجودة في أماكن إقامة النازحين.

هل من دخول أميركي على خط احتجاجات السويداء؟

دمشق: «الشرق الأوسط»

مع مواصلة حكومة دمشق تجاهل الاحتجاجات في محافظة السويداء بجنوب البلاد، واصل المحتجون تجمعهم في «ساحة السير» بمدينة السويداء وفي ساحات عدد من بلدات وقرى المحافظة، مكررين رفع شعارات تهاجم نظام الحكم وتطالب بتنفيذ قرار الأمم المتحدة 2254 بوصفه حلاً لإنهاء الأزمة السورية.

ومع بدء الأسبوع الرابع وبعدما سجلت الاحتجاجات في السويداء ازدياداً كبيراً في أعداد المشاركين بها الذين احتشدوا في المظاهرة المركزية يوم الجمعة، ومواقف أكثر تشدداً من قبل الزعامات الروحية المؤيدة للاحتجاج ممثلة بالشيخ حكمت الهجري والشيخ حمود الحناوي، فوجئ السوريون، السبت، بأنباء انتشرت في وسائل التواصل الاجتماعي عن اتصالات أميركية مع الزعامة الروحية الدرزية في السويداء. وكتب المعارض السوري ماهر شرف الدين، على حساباته في وسائل التواصل الاجتماعي، أن النائب الجمهوري فرينش هيل أجرى اتصالاً مع الشيخ حكمت الهجري دام أكثر من نصف ساعة، استفسر خلاله عن «حقيقة ما يجري في السويداء» وعن الأوضاع الأمنية في المحافظة، خصوصاً بعد إطلاق النار على المتظاهرين أمام فرع حزب البعث في مدينة السويداء. وقال شرف الدين، المنحدر من السويداء، إن هيل عبّر عن اعتزازه بالتواصل مع القائد الروحي للموحدين الدروز، متمنياً بناء علاقة وطيدة معه. ولم يشر النائب هيل في حساباته على مواقع التواصل الاجتماعي إلى اتصاله بالشيخ الهجري، كما أن الأخير لم يصدر عنه ما يؤكد الاتصال بالنائب الأميركي.

ويتعرض الشيخ حكمت الهجري إلى حملة عنيفة من قبل الموالين لإيران وللحكومة السورية، وذلك بعدما أطلق تصريحات تتهم إيران بأنها دولة «احتلال» في سوريا وتدعو إلى «الجهاد» ضدها. ورداً على ذلك، وجّه النائب في مجلس الشعب خالد عبود رسالة مفتوحة للهجري حذّر فيها من مغبة المساواة في حمل السلاح بين النظام والمحتجين في السويداء، مشدداً على «القدسيّة الدستوريّة والقانونيّة» لفرع حزب البعث العربي الاشتراكي في السويداء، الذي حاول محتجون إغلاقه، ما أدى إلى إطلاق نار عليهم. كما علّق عبود، في صفحته الرسمية على موقع «فيسبوك»، على الأنباء عن الاتصال بين النائب الأميركي والشيخ الدرزي، قائلاً إنه «إذا صحّ الخبر» فإنه يدل على «هوية هذا الحَراك» و«من يدعم هذا الحَراك» و«جوهر أهداف هذا الحَراك» و«يضعنا جميعاً في مواجهة هذا الحَراك».

وجاءت الأنباء عن اتصال النائب الأميركي بالشيخ الهجري عقب إعلان السفارة الأميركية في دمشق، يوم الجمعة، أن الولايات المتحدة «تشعر بالقلق» إزاء التقارير التي تفيد بقمع الحكم السوري للاحتجاجات بالسويداء. ونشر الحساب الرسمي للسفارة، على منصة «إكس»، أن واشنطن تدعم حق الشعب السوري في الاحتجاج السلمي سعياً لتحقيق الكرامة والحرية والأمن والعدالة. وأضافت أن الحل السياسي الذي يتماشى مع قرار مجلس الأمن رقم 2254 هو الحل الوحيد القابل للتطبيق للصراع في سوريا.

تصعيد تركي جديد ضد «قسد» شمال سوريا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

صعّدت القوات التركية من هجماتها على مناطق سيطرة «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) في الرقة بشمال شرقي سوريا، ضمن موجة استهدافات مستمرة منذ أسابيع، بينما استمرت الاستهدافات المتبادلة بين الجيش السوري النظامي وفصائل المعارضة المسلحة في مناطق خفض التصعيد بشمال غربي البلاد.

وقصفت المدفعية التركية قرى الهوشان، والدبس، واستراحة صقر، وفاطسة، والمشيرفة وصوامع عين عيسى بريف الرقة الشمالي، منذ ليل الجمعة-السبت. وردت «قسد» بقصف على قاعدة تركية في قرية كورماز بريف تل أبيض، ضمن المنطقة المعروفة بـ«نبع السلام» الخاضعة لسيطرة القوات التركية وفصائل «الجيش الوطني السوري» الموالي لها.

في الوقت ذاته، استهدفت المدفعية التركية الموجودة في شرق رأس العين، تلة أبو راسين وقرية الدردارة بريف تل تمر شمال غربي الحسكة، الذي يشهد تصعيداً للهجمات التركية على مدى أسابيع.

في غضون ذلك، أفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» بأن القوات التركية واصلت تصعيد هجماتها بالطيران المسيّر المسلح على مناطق الإدارة الذاتية (التابعة لـ«قسد») في شمال وشمال شرقي سوريا، عبر استهداف منشآت ومواقع ونقاط وآليات، مخلّفة خسائر بشرية ومادية. وأحصى «المرصد» 48 استهدافاً جوياً للطائرات المسيّرة التركية على مناطق الإدارة الذاتية، منذ مطلع العام الحالي، تسببت في مقتل 58 شخصاً وإصابة نحو 55 آخرين.

في الوقت ذاته، أصيب ثلاثة أشخاص، بينهم امرأة، بجروح نتيجة استهدافهم بالرصاص من قبل قوات الدرك التركية بعد اجتيازهم الجدار الإسمنتي الحدودي غرب مدينة رأس العين، ودخول الأراضي التركية عبر طرق التهريب غير الشرعية، بمساعدة عناصر من فصيل «أحرار الشرقية» من منطقة مبروكة غرب رأس العين الواقعة ضمن منطقة «نبع السلام»، حيث قدموا من مناطق سيطرة «قسد». وفي السياق ذاته، ألقت القوات التركية القبض على 10 أشخاص وسلمتهم إلى الشرطة العسكرية في مدينة رأس العين. ولفت «المرصد» إلى اعتداء عناصر من قوات الدرك التركية، الجمعة، بالضرب العنيف على شابين، أثناء محاولتهما العبور نحو الأراضي التركية قرب مدينة الدرباسية بريف الحسكة، ثم ألقت بهما إلى الجانب السوري من الحدود، وتبين إصابتهما بكسور وتم نقلهما بشكل عاجل إلى مستشفى في القامشلي لتلقي العلاج.

على صعيد آخر، تواصلت الاشتباكات والاستهدافات المتبادلة بين القوات السورية وفصائل المعارضة المسلحة في مناطق خفض التصعيد (المعروفة بمناطق «بوتين - إردوغان» نسبة إلى الرئيسين الروسي والتركي) في شمال غربي سوريا.

واستهدف مسلحون من «هيئة تحرير الشام» دشمة للقوات السورية النظامية على تلة أبو علي بريف اللاذقية الشمالي، ما أدى إلى مقتل 3 جنود، ليرتفع عدد القتلى في التلة إلى 5 جنود في غضون أيام قليلة. كما قُتل 3 جنود سوريين آخرين بقصف لـ«الجبهة الوطنية للتحرير» استهدف مواقع وتمركزات للجيش السوري على محور العمقية بسهل الغاب غرب حماة، بينما قصفت القوات السورية، بقذائف الهاون، محيط قرية الرويحة بجبل الزاوية جنوب إدلب.

وتشهد مناطق خفض التصعيد استهدافات وعمليات قنص وتسلل متبادلة بين القوات السورية وفصائل المعارضة، تصاعدت بشدة في الأسابيع الأخيرة، مخلفة الكثير من القتلى بينهم مدنيون. وبحسب «المرصد السوري»، قُتل 416 عسكرياً ومدنياً جراء التصعيد في تلك المناطق المنتشرة في إدلب وحلب وحماة واللاذقية، في استهدافات متبادلة منذ مطلع العام الحالي، كما أصيب أكثر من 212 من العسكريين و83 من المدنيين بينهم 29 طفلاً و11 امرأة بجروح متفاوتة.

البرهان يبحث مع الرئيس الأوغندي أوجه التعاون المشترك

«الدعم السريع» تهاجم مقار الجيش في الخرطوم وأمدرمان

ودمدني (السودان): محمد امين ياسين

دارت معارك ضارية، (السبت)، بين الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع»، في محيط المقر الرئيسي لقيادة الجيش بوسط العاصمة الخرطوم، وعُدّ الهجوم من أقوى محاولات «الدعم السريع» للسيطرة على أحد أهم المواقع العسكرية للجيش. تزامن ذلك مع قصف مدفعي واشتباكات بالأسلحة الثقيلة والمتوسطة بين الطرفين حول المعسكرين الاستراتيجيين، المدرعات جنوب الخرطوم، والمهندسين بأمدرمان.

وتصاعدت وتيرة العمليات العسكرية لقوات «الدعم السريع» في الخرطوم، بعد يومين من تهديدات قائدها، محمد حمدان دقلو الشهير بـ«حميدتي» بتشكيل حكومة في البلاد عاصمتها الخرطوم، كما تزامنت مع زيارة يقوم بها قائد الجيش، الفريق عبد الفتاح البرهان، إلى أوغندا، بحث فيها مع الرئيس الأوغندي يوري موسيفيني التعاون المشترك.

وقال سكان من المناطق المجاورة لمقر قيادة الجيش السوداني إنهم سمعوا «دوي قصف قوي»، وشاهدوا «تصاعد ألسنة الدخان السوداء بكثافة من القيادة»، ووصفوا القتال بأنه «الأشرس الذي تشهده المنطقة خلال أشهر الحرب».

وبدت الاشتباكات العنيفة في الساعات الأولى من الصباح إثر هجوم «الدعم السريع» على مقر الجيش الذي يتحصن فيه كبار ضباط الجيش، من بينهم نائب القائد العام شمس الدين كباشي، وكبار الضباط، بينما تداولت وسائل التواصل الاجتماعي ما مفاده بأن الجيش صدّ الهجوم وأوقع خسائر فادحة في صفوف «الدعم السريع».

وقالت لجان مقاومة حي امتداد ناصر المتاخم لمقر قيادة الجيش من الجهة الشرقية، على موقعها بـ«فيسبوك»، إن «اشتباكات عنيفة تدور حول القيادة». ودعت مواطني الحي للبقاء في المنازل والاستلقاء على الأرض والابتعاد عن الطوابق العلوية وأسطح المنازل. وقال سكان محليون من ضاحية بري، المتاخمة أيضاً لمقر القيادة العامة للجيش، إن معارك ضارية للغاية جرت، استُخدمت فيها المدفعية والأسلحة الثقيلة. وتم تبادل إطلاق النار من الأسلحة الخفيفة بين القوتين المتقاتلتين. ولجأ الجيش إلى شن ضربات جوية لوقف تقدم «الدعم السريع» الضاغط باتجاه مقره، كما استهدفت الضربات متحركات «الدعم السريع» المنتشرة في أحياء شرق الخرطوم. وبثت عناصر من قوات «الدعم السريع» تسجيلات مصوّرة على موقع «فيسبوك» تُظهر انتشارها بالقرب من أسوار قيادة الجيش، وتتصاعد من خلفها ألسنة النيران وأعمدة الدخان الكثيف من أحد الأبراج داخل المقر.

الهجوم يُعد من أقوى محاولات السيطرة على «القيادة العامة»

الرئيس موسيفيني لدى استقباله قائد الجيش السوداني في عنتيبي أمس (حساب الرئيس الأوغندي على «إكس»)

وبينما يبدو أن قوات «الدعم السريع» استهدفت أمس المواقع العسكرية الثلاثة الأهم للجيش في العاصمة. وعند هجومها على قيادة الجيش، كثّفت قوات «الدعم السريع» القصف المدفعي على معسكر المدرعات جنوب الخرطوم، وسلاح المهندسين بأمدرمان. ولم يصدر من طرفي القتال أي تعليق أو بيان يوضح الموقف العملياتي، على ضوء المعارك الدائرة حالياً في العاصمة الخرطوم.

وأفاد شهود عيان بأنهم سمعوا دوي قصف مدفعي عنيف حول محيط قيادة معسكر سلاح المدرعات بمنطقة الشجرة جنوب الخرطوم، الذي يزعم كل طرف السيطرة على أجزاء واسعة منه. ووفق مصادر محلية، اندلعت معارك واشتباكات بين الجيش وقوات «الدعم السريع» في المناطق السكنية الواقعة على محيط مقر سلاح المهندسين جنوب أمدرمان. وقالت المصادر إن قوات من الجيش طلبت من المواطنين عدم الخروج من منازلهم قبيل وقت قصير من صدّ هجوم لقوات «الدعم السريع» على حيَي الفتيحاب والمربعات غرب أمدرمان.

وتصاعدت وتيرة العمليات العسكرية لقوات «الدعم السريع» في الخرطوم، بعد يومين من تهديدات قائدها، محمد حمدان دقلو الشهير بـ«حميدتي» بتشكيل حكومة في البلاد عاصمتها الخرطوم، في حال أقدم قائد الجيش، عبد الفتاح البرهان، على تكوين حكومة «تصريف أعمال» مقرها مدينة بورتسودان شرق البلاد.

وأجرى رئيس مجلس السيادة، قائد الجيش السوداني عبد الفتاح البرهان، (السبت)، مباحثات ثنائية مع الرئيس الأوغندي، يوري موسيفيني بالقصر الرئاسي بمدينة عنتيبي، تعلقت بمسار العلاقات الثنائية، ودفع التعاون المشترك بين البلدين.

ووفق بيان مجلس السيادة «عقد الجانبان، السوداني والأوغندي، مباحثات مشتركة تناولت أوجه التعاون كافة بين البلدين». وقال وزير الخارجية السوداني «المكلف»، علي الصادق، في تصريح صحافي، إن الزيارة تأتي مواصلة لجولة رئيس مجلس السيادة لعدد من دول الجوار، التي يقلقها ما يتعرض له السودان من دمار وتخريب.

وأضاف أن الرئيسين تطرقا للعلاقات الثنائية بين الخرطوم وكمبالا، والأوضاع السودانية في الخرطوم ودارفور. وأشار إلى أن الفريق أول ركن البرهان أطلع الرئيس الأوغندي علي الانتهاكات الجسيمة التي مارستها قوات «الدعم السريع» «المتمردة» بحق الشعب السوداني، والتخريب المتعمد للمرافق العامة بالدولة.

وأوضح الصادق أن الرئيس الأوغندي، أكد خلال اللقاء دعم بلاده لوحدة السودان وسلامة أراضيه واستقرار شعبه.

رهان على منبر جدة مخرجاً من نزاع تسبب بكارثة إنسانية

حرب السودان في شهرها السادس... ولا ثمة ضوء في النفق

ود مدني (السودان): أحمد يونس

يتواصل القتال بين الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع» للشهر السادس على التوالي، من دون توقف، ومن دون ظهور ملامح انتصار لأحد طرفي القتال على الآخر يحسم المعركة، ومن دون أن يعرف أحد كيف يتوقف القتال ومتى يتوقف، على الرغم من الأضرار الفادحة التي ألحقها قتال القوتين، الذي اندلع في الخرطوم وتوسع إلى مناطق أخرى في البلاد، بالمواطنين. وما زال الطرفان يتمسكان بمواصلة القتال. فالجيش، ووفقاً لتصريحات صادرة عن قائده العام الفريق أول عبد الفتاح البرهان، يرهن وقف القتال بهزيمة «ميليشيا الدعم السريع»، بينما ترهن قوات «الدعم السريع» نهاية الحرب بالقضاء على ما يطلق عليهم «فلول الإسلاميين» داخل الجيش، والعودة للانتقال المدني الديمقراطي.

مزاعم حسم لم تتحقق

واندلع القتال صبيحة السبت 15 أبريل (نيسان) الماضي، في العاصمة الخرطوم حول أحد معسكرات «الدعم السريع» في جنوب العاصمة، وهو معسكر «المدينة الرياضية»، ثم تمدد سريعاً ليصل إلى مقر القيادة العامة للجيش وسط الخرطوم، والقصر الرئاسي ومنطقة وسط الخرطوم، إضافة إلى القاعدة الجوية في منطقة «مروي» في شمال البلاد، ومعظم المواقع العسكرية والسيادية في الخرطوم.

وعند بداية الحرب، زعم كلا الطرفين أنه قادر على حسم الحرب خلال ساعات، أو بالأكثر أيام أو أسابيع. ففي الساعات الأولى، أعلن الجيش السوداني أنه دمر كافة مراكز السيطرة والتحكم والاتصالات والمعسكرات التابعة لـ«الدعم السريع»، وأكد أنه سيحسم المعركة خلال ساعات، لكن هذه الساعات امتدت لقرابة نصف العام حتى الآن.

وقتها، قالت قوات «الدعم السريع» إنها سيطرت على معظم المراكز القيادية للجيش، وإنها تحاصر قادته في الجزء الشمالي من مقر القيادة العامة للجيش، وإنه لن يمضي وقت طويل حتى تلقي القبض عليهم، وننهي المعركة. لكن مزاعم «الدعم السريع» لم تتحقق حتى الآن، وإن كانت السيطرة على الأرض لا تزال لصالحها.

قتل ونزوح وانتهاكات

وأدّت الحرب في السودان إلى مقتل نحو 5 آلاف مدني، وإصابة عشرات الآلاف، فضلاً عن لجوء أكثر من مليون إلى دول الجوار، ونحو 4 ملايين نزحوا خارج العاصمة الخرطوم، إلى جانب انتهاكات كبيرة لحقوق الإنسان تضمنت انتهاكات جنسية واحتلالاً لمنازل المواطنين، يوجه الاتهام في معظمها إلى «الدعم السريع».

كما دُمرت بشكل كبير البنية التحتية والأعمال ومنازل المواطنين، وخرجت معظم المشافي ودور العلم والجامعات في الخرطوم من الخدمة، وهي خسائر قدرها محللون اقتصاديون بمئات المليارات من الدولارات، ما جعل البلاد تواجه كارثة إنسانية حقيقية، يعاني خلالها النازحون واللاجئون أوضاعاً بالغة القسوة، يتهددهم فيها الجوع والمرض وسوء الأوضاع المعيشية.

ثلاث وساطات

ولم تنجح حتى الآن ثلاث وساطات لوقف الحرب، هي الوساطة السعودية الأميركية، ووساطة مجموعة دول «إيغاد»، ووساطة دول الجوار، ولم تلقَ دعوات المجتمعَين الإقليمي والدولي للطرفين للتوقف عن القتال واللجوء للحلول التفاوضية آذاناً مصغية، بتوقيع وقف الأعمال العدائية والالتزام بوقف إطلاق نار دائم، تعقبه عملية سياسية تعود بالبلاد إلى مرحلة الانتقال المدني الديمقراطي التي أعاقتها الحرب. ويسيطر «الدعم السريع» حتى الآن على معظم العاصمة الخرطوم، وعلى عدد من المناطق العسكرية وشبه العسكرية، بينما يسيطر الجيش على جزء من مقر القيادة العامة، وسلاح المدرعات، وسلاح المهندسين والسلاح الطبي المتجاورين، وسلاح الذخيرة، ومنطقة كرري العسكرية بما فيها مطار وادي سيدنا العسكري.

واعتاد «الدعم السريع» على شن هجمات متواصلة على مراكز سيطرة الجيش، بينما اكتفى الجيش بالدفاع باستماتة عن تلك المناطق المتبقية له، في وقت امتدت فيه عمليات «الدعم السريع» إلى مدن في إقليمي دارفور وكردفان، وأطراف إقليم الجزيرة المجاور للخرطوم، وواظب الجيش على الدفاع عن مقاره العسكرية، مستخدماً بشكل كبير الطيران الحربي والمدفعية بعيدة المدى، ما أدى إلى مقتل مئات المدنيين وتدمير أعداد كبيرة من المنازل والمنشآت الحيوية.

رهان على منبر جدة

وبعد خروج قائد الجيش عبد الفتاح البرهان من القيادة العامة للجيش، أبدى كثيرون تفاؤلهم بأنه سيتجه إلى مدينة جدة السعودية لمواصلة التفاوض الذي انقطع مع «الدعم السريع»، وتوقيع اتفاق وقف إطلاق نار، بيد أن الرجل آثر أن يتجول في الإقليم متجاهلاً جدة، بل أطلق تصريحات تعبوية ذكر فيها أن الحرب تنتهي بالقضاء على تمرد قوات «الدعم السريع» وخروجها من منازل المواطنين.

ويرهن معظم المحللين والمتابعين الوصول إلى وقف لإطلاق نار وإنهاء الحرب بمنبر مدينة جدة، الذي تتوسط فيه المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الأميركية، ويعتقدون أن عودة قائد الجيش إلى طاولة التفاوض وتوقيع اتفاق وقف القتال يسهلان إيصال المساعدات الإنسانية ويمهدان لوقف إطلاق نار دائم بين الطرفين المتقاتلين بلا جدوى منذ قرابة نصف العام.

يقول أستاذ الإعلام الدكتور أبوبكر شبو لـ«الشرق الأوسط»، إن حرب الجنرالين التي سماها بـ«العبثية» تدخل شهرها السادس من دون ظهور ضوء في نفقها يبشر بقرب وقفها، بعد أن أتت على الأخضر واليابس، وحصدت من أرواح المدنيين أضعاف ما حصدته من أرواح المتقاتلين. ويتابع: «فشل طرفا النزاع خلال الشهور الخمسة المنصرفة في تحقيق أي من أهدافهما المعلنة صبيحة 15 أبريل، ونجحا في قتل المدنيين ودمّرا مؤسسات البلاد وبناها التحتية، بصورة غير مسبوقة».

وأوضح الدكتور شبو أن خروج قائد الجيش من مخبئه في القيادة العامة أثار الكثير من التكهنات والتفاؤل بأن الأمر تم برعاية أميركية قضت بخروجه إلى بورتسودان، ثم عواصم إقليمية لحشد الدعم السياسي لموقفه التفاوضي، من أجل الوصول لاتفاق وقف إطلاق نار طويل الأمد. ويتابع: «السؤال الذي يشغل الرأي العام هو: هل يحط قائد الجيش في جدة السعودية بوصفها محطة أخيرة لتوقيع اتفاق لوقف إطلاق النار، أم تستطيع الحركة الإسلامية التي تملك نفوذاً قوياً في الجيش قطع الطريق أمام وقف إطلاق النار؟».

هل يفترق الجيش عن الإسلاميين؟

ويلمح الصحافي والمحلل السياسي عثمان فضل الله، بحسب صفحته على «فيسبوك»، إلى احتمالات حدوث اختراق، ويقول إن البرهان، وقبيل مغادرته إلى تركيا، اجتمع باثنين من كبار المحسوبين على قائد «الدعم السريع»، وأن لا أحد يعرف ماذا دار في الاجتماع، بيد أن فضل الله يقول إن من يسميهم بعض «غلاة الإسلاميين» بدت عليهم علامات تدهور متسارع في علاقة الجيش و«فلول النظام السابق». ويقول: «انتقل التهاتر والاتهامات من دائرة البرهان، أو ما يسمونه (خيانة القيادة)، ليشمل قادة الفرق والحاميات في الولايات، بحجة رفضهم تسليح المستنفرين».

ويشير فضل الله إلى أن بعض حسابات الإسلاميين وصلت إلى مرحلة ما أسماه «التلويح بالتمرد» على الجيش، والدعوة لاقتحام حاميات الولايات لأخذ السلاح بالقوة، وإيصال رسالة بأن الحرب لن تتوقف، حتى لو وقع الجيش اتفاقاً مع «الدعم السريع»، مشيراً إلى أن من أسماه «داعماً كبيراً» لاستمرار الحرب، توعد بمواجهة البرهان والجيش إذا أوقف الحرب، وإلى أن الثقة داخل تحالف الإسلاميين بالجيش ضعفت كثيراً. وتساءل: «هل تلوح في الأفق نذر مواجهة بين الجيش وكتائب الإسلاميين؟».

جانب من الدمار الذي سببته الاشتباكات بين الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع» في دارفور (أ.ف.ب)

إسرائيل تحتفل برأس السنة العبرية مع احتياطات أمنية كبيرة

رام الله: «الشرق الأوسط»

حوّلت إسرائيل مدينة القدس إلى ثكنة عسكرية، وعززت قواتها على طول خط التماس مع الضفة الغربية وداخل الضفة وعلى حدود قطاع غزة، وفي إسرائيل نفسها، مع ورود إنذارات متزايدة حول نية فلسطينيين تنفيذ عمليات خلال فترة الأعياد اليهودية.

واحتفل الإسرائيليون السبت بعيد رأس السنة العبرية، وسط تأهب أمني عالٍ، منع معه الفلسطينيون في الضفة الغربية أو قطاع غزة من الوصول إلى إسرائيل.

وكان الجيش الإسرائيلي أعلن إغلاقاً شاملاً على الضفة وغزة خلال عطلة رأس السنة اليهودية من الجمعة وحتى الأحد، مؤكدا أنه «سيتم إعادة فتح المعابر الحدودية للفلسطينيين بعد ذلك رهنا بتقييم الوضع الأمني». وأضاف الجيش الإسرائيلي، في بيان، أنه سيتم إجراء تقييم منفصل بشأن الإغلاقات المحتملة ليوم الغفران والعرش في وقت لاحق من هذا الشهر.

وعيد رأس السنة العبرية، هو بداية سلسلة من الأعياد اليهودية هذا الشهر وفي أكتوبر (تشرين الأول).

ويفرض جيش الاحتلال إغلاقاً شاملاً على الضفة الغربية وقطاع غزة، في «يوم الغفران»، الموافق 24 من سبتمبر (أيلول) الحالي.

كما يغلق جميع المعابر المؤدية إلى الضفة الغربية وقطاع غزة لمناسبة «عيد العرش» لمدة ثمانية أيام كاملة، منذ يوم 29 سبتمبر حتى نهاية يوم 7 أكتوبر المقبل.

والإغلاق الشامل يعني أنه لن يسمح للفلسطينيين من الضفة الغربية بدخول إسرائيل كما لا يسمح بالتحرك من قطاع غزة وإليه، ويتم وقف أي صادرات وواردات من والى القطاع. ويشمل ذلك إغلاق المعابر الحدودية مع الأردن وتغييرا في مواعيد عملها. وعادة تغلق إسرائيل الضفة بمناسبة الأعياد، ويحرم ذلك مئات آلاف الفلسطينيين من الوصول لإسرائيل، بمن فيهم عمال وأطباء ورجال أعمال.

وتقول إسرائيل إنها تتجنب بذلك إمكانية تنفيذ الفلسطينيين أي عمليات فيما يحتفل الإسرائيليون بأعيادهم، كما أنها تعطي مواطنيها فرصة الاحتفال بالأعياد.

والتأهب الإسرائيلي الكبير جاء في ضوء تلقي أجهزة الأمن أكثر من 200 إنذار حول احتمال وقوع عمليات خلال عيد رأس السنة العبرية.

والجمعة، اعتقلت القوات الإسرائيلية فلسطينيين بعد ضبط عبوة ناسفة في مركبة على شارع 431، بالقرب من مدينة الرملة وسط إسرائيل، وذلك بعد ساعات من انفجار عبوة ناسفة في منتزه اليركون في تل أبيب.

وقال جهاز الأمن العام الإسرائيلي (الشاباك) في وقت لاحق إن الرجلين، وكلاهما من بلدة العيزرية الفلسطينية القريبة من القدس، يقيمان بشكل متقطع في مدينة يافا بضواحي تل أبيب، ويحملان الجنسية الإسرائيلية. وزعم «الشاباك» أن أحد المشتبه فيهما ربط نفسه أثناء التحقيقات الأولية في الانفجار في متنزه اليركون. وتم منع نشر المزيد من التفاصيل المحيطة بالحادث.

وفي ضوء هذا الوضع، دفعت الشرطة الإسرائيلية بنحو 5 آلاف عنصر إلى شوارع إسرائيل، وعززت بشكل استثنائي من وجودها في القدس، وفي الأماكن التي قد تشهد اكتظاظات وفي مناطق التماس كذلك، فيما عزز الجيش الإسرائيلي قواته داخل الضفة الغربية وفي محيط قطاع غزة الذي يشهد توترات.

وتتوقع إسرائيل عمليات أثناء الفترة الحالية قد تتحول إلى تصعيد يجرها إلى مواجهة متعددة الجبهات. ويعتقد المسؤولون الأمنيون الإسرائيليون أن التصعيد سيبدأ في الضفة الغربية وقد ينتقل إلى غزة ولبنان في ظل سعي كل من «حزب الله» و«حماس» و«الجهاد» إلى الربط بين هذه الساحات.

والمواجهة أو الحرب متعددة الجبهات؛ حيث يتدرب الجيش الإسرائيلي على مواجهة أحد السيناريوهات، ويقوم على اندلاع مواجهة مع غزة ولبنان وسوريا وربما إيران إلى جانب الضفة وعرب الداخل (جميعهم أو جزء من هذه الجبهات).

وكان وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت حذر من وجود خطط لهجمات فلسطينية ضد اليهود أثناء عطلة الأعياد، قائلا: «أقترح على جميع الجماعات الإرهابية: لا تجربونا».

أضاف غالانت: «نحن نمر بفترة أمنية معقدة في القطاعات كافة، وخاصة في الضفة الغربية ومحيط القدس... خلال هذه الفترة سيكون هناك من سيحاول إيذاءنا وللتأكد من أن مواطني إسرائيل سيعيشون هذه الفترة بأمان، سيعمل جهاز الأمن على نطاق واسع في حماية الطرق والبلدات. رسالتي إلى رجال الأمن واضحة: يجب علينا حماية مواطني إسرائيل».

واشنطن وسيول تعدّان التعاون العسكري بين بيونغ يانغ وموسكو انتهاكاً لعقوبات الأمم المتحدة

كيم يستعرض قاذفات نووية وصواريخ فرط صوتية برفقة شويغو

فلاديفوستوك (روسيا): «الشرق الأوسط»

يثير إحياء الصداقة بين موسكو وبيونغ يانغ مخاوف الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية من أن يؤدي إلى تمكين الزعيم الكوري الشمالي كيم يونغ أون من الوصول إلى بعض الصواريخ الروسية وغيرها من التقنيات، بينما يساعد في تسليح روسيا في حربها بأوكرانيا.

واستعرض زعيم كوريا الشمالية، السبت، قاذفات استراتيجية ذات قدرات نووية إلى جانب صواريخ فرط صوتية وسفن حربية، وكان برفقة وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو. كما تفقد كيم في اليوم السابق مصنع الطائرات المقاتلة الروسي الخاضع لعقوبات غربية.

قالت كوريا الجنوبية والولايات المتحدة، الجمعة، إن التعاون العسكري بين كوريا الشمالية وروسيا انتهاك لعقوبات الأمم المتحدة على بيونغ يانغ، وإن الحليفين سيتأكدان من أن هناك ثمناً لهذا. واتهمت واشنطن بيونغ يانغ بتوفير أسلحة لروسيا التي تمتلك أكبر مخزون في العالم من الرؤوس الحربية النووية، لكن لم يتضح ما إذا كان تم تسليم أي أسلحة.

ودافع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عن تعاون بلاده مع كوريا الشمالية، وأصر على أن هذا لا يمثل أي تهديد لأي شخص. وقال إن موسكو لم تنتهك أي عقوبات دولية فرضت على كوريا الشمالية الخاضعة لحظر من الأمم المتحدة بسبب برامجها الخاصة بالأسلحة النووية والصواريخ الباليستية.

وقالت وزارة الدفاع الروسية إن شويغو أطلع كيم على القاذفات الاستراتيجية الروسية تي يو160 وتي يو - 95 وتي يو - 22 إم3 القادرة على حمل أسلحة نووية، وتمثل الركيزة الأساسية للقوة الهجومية الجوية النووية الروسية. وقال شويغو لكيم عن إحدى الطائرات: «يمكنها الطيران من موسكو إلى اليابان ثم العودة مرة أخرى». وقالت وزارة الدفاع الروسية في بيان: «تشكّل هذه الطائرات المكوّن الجوي للقوات النووية الاستراتيجية الروسية». ووفق لقطات بثتها موسكو، كان كيم يصغي إلى شرح كبار المسؤولين في الجيش الروسي. وتم عرض لقطات أظهرت كيم وهو يسأل عن كيفية إطلاق الصواريخ من الطائرة، وأومأ برأسه وابتسم في بعض الأحيان. وبعد الطائرات والصواريخ، استعرض كيم السفينة الحربية التابعة للأسطول الروسي في المحيط الهادئ في فلاديفوستوك، حيث كان من المقرر أن يشاهد عرضاً للبحرية الروسية.

كيم يستعرض السفينة الحربية التابعة للأسطول الروسي في المحيط الهادي في فلاديفوستوك (أ.ب)

شويغو لكيم عن إحدى الطائرات: يمكنها الطيران من موسكو إلى اليابان ثم العودة مرة أخرى

وأعلن بوتين خلال الزيارة المستمرة أن حليفه زعيم كوريا الشمالية سيحضر في فلاديفوستوك «عرضاً» لأسطول المحيط الهادي الروسي. وفي هذه المدينة الكبيرة الواقعة في أقصى روسيا قرب الحدود مع الصين وكوريا الشمالية، صعد كيم إلى السفينة الحربية الروسية «مارشال شابوشنيكوف»، حيث كان في استقباله قائد الفرقاطة. وكان أيضاً على متن السفينة القائد العام للأسطول الروسي نيكولاي يفمينوف الذي شرح للزعيم الكوري الشمالي خصائص السفينة والأسلحة المضادة للغواصات وهي «قاذفات طوربيد رباعية وقاذفات صواريخ RBU - 6000»، بحسب وكالة «تاس».

وناقش مع بوتين مسائل عسكرية والحرب في أوكرانيا وتعزيز التعاون عندما التقيا، الأربعاء. وقال بوتين للصحافيين إن روسيا «لن ترتكب أي انتهاكات»، لكنها ستواصل تطوير العلاقات بكوريا الشمالية. وقال المتحدث باسم الكرملين دميتري بيسكوف للصحافيين إنه لا توجد خطة لتوقيع أي اتفاقيات رسمية خلال الزيارة.

ذكرت وكالة الأنباء المركزية الكورية، السبت، أن الزعيم الكوري الشمالي أبدى إعجابه بالتطور السريع الذي تشهده تكنولوجيا الطيران الروسية متجاوزة التهديدات الخارجية المحتملة، وذلك خلال زيارته لمصنع طائرات مقاتلة روسي. والتقى كيم بطياري الاختبار في ورشة تجميع جسم الطائرة المقاتلة واستقل طائرة من طراز سو - 57 للاستماع إلى شرح مفصل للمواصفات الفنية وأداء الطيران للطائرة المقاتلة من الجيل الخامس.

وأكّد الزعيم الكوري الشمالي أن التقارب مع موسكو هو «أولوية قصوى» في السياسة الخارجية التي ينتهجها بلده، فيما أشاد بوتين بـ«تعزيز علاقات التعاون والصداقة مستقبلاً» مع بيونغ يانغ. وأعرب عن استعداده لأن يطور مع بوتين «خطة للأعوام المائة المقبلة» من أجل إقامة علاقات مستقرة و«موجهة نحو المستقبل»، بحسب ما أوردت الوكالة الكورية الشمالية للأنباء.

وتعود جذور العلاقة بين موسكو وبيونغ يانغ إلى دور الاتحاد السوفياتي في تأسيس كوريا الشمالية.

وبعد توجّهها نحو إيران لتحصل على مئات المسيّرات المتفجّرة، قد تجد روسيا لنفسها موارد مفيدة لدى بيونغ يانغ التي تمتلك مخزونات كبيرة من المعدات السوفياتية، وتُنتج أسلحة تقليدية بكميات كبيرة. فقد تكون روسيا مهتمة خصوصاً بالصواريخ من عيار 122 ملم المخصصة لقاذفات الصواريخ المتعددة من طراز BM - 21 «غراد» العائدة للحقبة السوفياتية والتي تملكها كوريا الشمالية في ترسانتها. في المقابل، يُحتمل أن تزوّد موسكو بيونغ يانغ بالنفط والسلع الغذائية الروسية وحتّى تقنيات الوصول إلى الفضاء.

وأثار بوتين احتمال مساعدة بيونغ يانغ في بناء أقمار اصطناعية، بعدما فشلت كوريا الشمالية أخيراً مرتين في وضع قمر اصطناعي لأغراض التجسس العسكري في المدار. وعرضت موسكو أيضاً على بيونغ يانغ إرسال رائد كوري شمالي إلى الفضاء، وفق ما أوردت الوكالات الروسية. وإذا حصل ذلك، فسيكون أول كوري شمالي يصل إلى مدار الأرض، في حين تسعى الدولة المنعزلة إلى تطوير برامجها الفضائية.

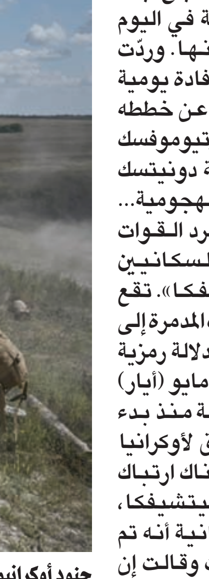
وزير أوكراني يتوعد بمزيد من المسيرات لاستهداف السفن الروسية

كييف تؤكد استعادة قرية قرب باخموت المدمرة... وموسكو تنفي

موسكو - كييف: «الشرق الأوسط»

أكدت كييف أن قواتها استعادت السيطرة على قرية أندرييفكا المدمرة بالقرب من باخموت في شرقي أوكرانيا، مؤكدة بيانات صادرة عن جيشها في وقت سابق، فيما نفت روسيا، السبت، صحة التقارير. وللقرية أهمية ميدانية كونها تعد نقطة انطلاق على طريق بلدة باخموت، التي شهدت أعنف المعارك بين الطرفين لعدة أشهر منذ بداية الاجتياح الروسي في فبراير (شباط) 2022.

وقال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي في كلمته المسائية اليومية في إشارة إلى تحرير أندرييفكا: «بالنسبة لأوكرانيا، إنها نتيجة مهمة وكنا بحاجة إليها بشدة». وأضاف أن القوات الأوكرانية كانت نشطة أيضاً في بلديتي كليشيتشيفكا وكورديوميفكا المجاورتين. وكانت هيئة الأركان العامة الأوكرانية قد أعلنت بالفعل عن تحرير أندرييفكا في الصباح، بعد أن اتضح أن تقارير مماثلة في اليوم السابق كانت سابقة لأوانها. وردّت وزارة الدفاع الروسية في إفادة يومية قائلة: «لم يتخل العدو عن خططه للاستيلاء على مدينة أرتيوموفسك (باخموت) في جمهورية دونيتسك الشعبية وواصل عملياته الهجومية... في محاولة فاشلة لطرد القوات الروسية من المركزين السكانيين كليشتشيوفكا وأندرييفكا». تقع أندرييفكا جنوبي باخموت المدمرة إلى حد كبير التي كانت هناك دلالة رمزية كبيرة لفوز روسيا بها في مايو (أيار) بعد أعنف وأطول معركة منذ بدء غزو موسكو واسع النطاق لأوكرانيا في فبراير 2022. وكان هناك ارتباك مماثل حول قرية كليشيتشيفكا، التي أعلنت القوات الأوكرانية أنه تم تحريرها، لكنها تراجعت وقالت إن القتال حول القرية لا يزال مستمراً. وقالت هيئة الأركان العامة الأوكرانية إن القوات الروسية، كما نقلت عنها الوكالة الألمانية، التي كانت تقاتل في أندرييفكا، تكبدت خسائر كبيرة. ويحاول الهجوم الأوكراني المضاد الآن التقدم على جانبي باخموت. وتحاول أوكرانيا استعادة أجزاء من دونيتسك.



جنود أوكرانيون يشاركون في تدريبات عسكرية بالقرب من باخموت (رويترز)

وبخصوص حرب المسيرات، قال وزير التحول الرقمي الأوكراني ميخايلو فيدوروف إن أوكرانيا ستكون قادرة على شن المزيد من الهجمات بالوحدات المسيرة على السفن الروسية، وذلك بعد سلسلة من الهجمات البحرية في الآونة الأخيرة. وأضاف فيدوروف، الذي يلعب دورا رئيسيا في بناء قطاع الوحدات المسيرة بالبلاد، في مقابلة مع «رويترز» أجريت، الجمعة، رداً على سؤال حول الهجمات الأخيرة بالقرب من شبه جزيرة القرم: «سيكون هناك المزيد من الوحدات المسيرة والمزيد من الهجمات وعدد أقل من السفن الروسية. هذا أمر مؤكد». شنت أوكرانيا الأسبوع الماضي عدة هجمات بوحدات مسيرة وصواريخ على أسطول البحرية الروسية في البحر الأسود بشبه الجزيرة القرم، التي ضمتها روسيا من أوكرانيا في 2014. وفي مؤشر على تنامي الثقة، أعلنت أوكرانيا مؤخرا مسؤوليتها عن هجمات استهدفت القرم بعد أن كانت تحجم في الماضي عن تأكيد ضلوعها في تفجيرات لأهداف عسكرية هناك بشكل مباشر.

واعترفت روسيا بتضرر سفينة حربية وغواصة تابعتين لها في هجوم صاروخي أوكراني الأسبوع الماضي، لكنها تقول إنها تصد جميع هجمات الزواق المسيرة. وقال فيدوروف أيضاً إن إنتاج الطائرات المسيرة في أوكرانيا زاد بأكثر من 100 مرة في عام 2023 مقارنة بالعام الماضي. وأضاف، كما نقلت عنه «رويترز»: «أعتقد أنه ستكون هناك زيادة بما بين 120 و140 مرة تقريباً بحلول نهاية العام الجاري، إذا قارنتها بالعام السابق».

قالت وزارة الدفاع الروسية، السبت، إن أنظمتها للدفاع الجوي دمرت طائرة مسيرة أطلقتها أوكرانيا عبر الحدود على منطقة بيلغورود المجاورة. وكانت الوزارة قد قالت في وقت سابق من اليوم إن الدفاعات الجوية الروسية أسقطت طائرتين مسيرتين أوكرانيتين فوق منطقتي كالوجا وتفير. وقال وزير الدفاع الجوي الأوكراني إنه أسقط جميع المسيرات القتالية الروسية الـ17 التي هاجمت منطقة خميلنيتسكي غربي أوكرانيا بعد منتصف الليل.

زيلينسكي في واشنطن الأسبوع المقبل للقاء بايدن وقادة الكونغرس

مساعدات أميركية جديدة واجتماع لمجموعة الاتصال الأوكرانية في ألمانيا

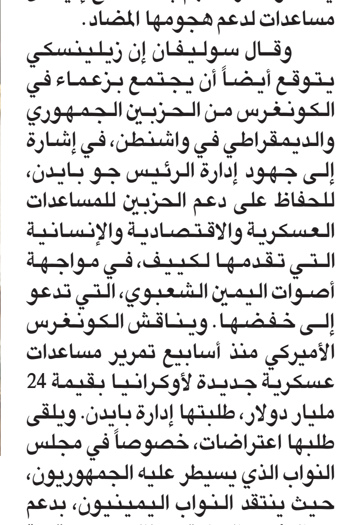
واشنطن: إيلي يوسف

قال مستشار الأمن القومي الأميركي، جيك سوليفان، إنه من المتوقع أن تعلن الولايات المتحدة عن مساعدات إضافية لأوكرانيا هذا الأسبوع، مضيفاً أن الرئيس جو بايدن سيلتقي نظيره الأوكراني فولوديمير زيلينسكي (الخميس) في البيت الأبيض.

ويأتي إعلان المسؤول الأميركي تأكيداً لتوجه الرئيس الأوكراني إلى الولايات المتحدة، للمشاركة في أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة، التي تبدأ أعمالها في نيويورك الأسبوع المقبل، حيث سيعد حضوره حدثاً بارزاً في الجهود التي تبذلها بلاده لحشد الدعم في مواجهة الحرب الروسية المستمرة على أوكرانيا، والتي يسميها الكرملين «عملية خاصة».

وتتزامن زيارة زيلينسكي إلى الولايات المتحدة، مع انعقاد الاجتماع الدوري لمجموعة الاتصال الداعمة لأوكرانيا، التي يقودها وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن، في ألمانيا يوم الاثنين، بحضور 50 دولة من التحالف الدولي الداعم لكييف، حيث يتوقع أن يناقشوا التزاماتهم بما تحتاج إليه من مساعدات لدعم هجومها المضاد.

وقال سوليفان إن زيلينسكي يتوقع أيضاً أن يجتمع بزعماء في الكونغرس من الحزبين الجمهوري والديمقراطي في واشنطن، في إشارة إلى جهود إدارة الرئيس جو بايدن، للحفاظ على دعم الحزبين للمساعدات العسكرية والاقتصادية والإنسانية التي تقدمها لكييف، في مواجهة أصوات اليمين الشعبوي، التي تدعو إلى خفضها. ويناقش الكونغرس الأميركي منذ أسابيع تمرير مساعدات عسكرية جديدة لأوكرانيا بقيمة 24 مليار دولار، طلبتها إدارة بايدن. ويلقى طلبها اعتراضات، خصوصاً في مجلس النواب الذي يسيطر عليه الجمهوريون، حيث ينتقد النواب اليمينيون، بدعم من الرئيس السابق دونالد ترمب، قيمة المساعدات الكبيرة التي تقدّمها الولايات المتحدة، مطالبين البيت الأبيض بالتركيز على «الأولويات المحلية».





الرئيس الأميركي جو بايدن خلال اجتماع سابق مع الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي في البيت الأبيض (أ.ف.ب)

وفي المقابل، يؤيد الجمهوريون التقليديون، بمن فيهم السيناتور ميتش ماكونيل، زعيم الحزب في مجلس الشيوخ، تقديم المساعدة، وعملوا مع الديمقراطيين خلال العام الماضي على إقرار الكونغرس مساعدات عسكرية واقتصادية وإنسانية لكييف بأكثر من 110 مليارات دولار. وتوقع البيت الأبيض أن يستمر كلا الحزبين في الكونغرس في نهاية المطاف بتقديم الدعم لأوكرانيا. وقال سوليفان: «بصراحة، يدرك كل من الجمهوريين والديمقراطيين أن الولايات المتحدة لا يمكنها، من أجل مصلحتها الخاصة، ناهيك عن التزاماتها الأخلاقية، أن تتخلى عن أوكرانيا في هذه اللحظة الحرجة».

وطلب بايدن الشهر الماضي من الكونغرس إقرار مساعدة إضافية لأوكرانيا بقيمة 40 مليار دولار، للدعم العسكري والاقتصادي والإنساني.

ويوم الاثنين، نقلت وكالة «رويترز» عن مسؤولين أميركيين، قولهم إن الولايات المتحدة تدرس شحن منظومات صواريخ تكتيكية يمكنها التحليق لمسافة تزيد على 300 كيلومتر، أو منظومات صواريخ موجهة متعددة الإطلاق، يصل مداها إلى 70 كيلومتراً مجهزة بقنابل عنقودية، أو المنظومتين معاً، إلى أوكرانيا. وطلبت كييف مراراً من إدارة بايدن مدها بمنظومات صواريخ تكتيكية بعيدة المدى، تتجاوز ما لديها الآن من تلك المنظومات التي زودتها بها الولايات المتحدة ودول غربية أخرى، للمساعدة في هجومها المضاد، وقطع خطوط الإمداد والقواعد الجوية وشبكات السكك الحديدية في الأراضي التي تحتلها روسيا. لكن مصدراً مطلعاً أوضح أن الولايات المتحدة لا تعتزم الإعلان عن مدّ أوكرانيا بهذه المنظومة أثناء زيارة زيلينسكي للبيت الأبيض هذا الأسبوع. هذا، وأعلنت سابرينا سينغ، نائبة المتحدث باسم البنتاغون، أن وزير الدفاع لويد أوستن، ورئيس هيئة الأركان المشتركة الجنرال مارك ميلي، سيشاركان يوم الاثنين في اجتماع مجموعة الاتصال الدفاعية الأوكرانية، في قاعدة «رامشتاين» الجوية بألمانيا. وقالت سينغ: «سيكون هذا هو الاجتماع الخامس عشر للمجموعة منذ أن شكل الوزير أوستن المجموعة الدولية في أبريل (نيسان) 2022». وأضافت أن «الوزير ورئيس هيئة الأركان سينضمان إلى وزراء الدفاع وكبار المسؤولين العسكريين من نحو 50 دولة لمناقشة الأزمة المستمرة في أوكرانيا، والتنسيق الوثيق المستمر من قبل المجتمع الدولي، لتزويد الشعب الأوكراني بالوسائل اللازمة للدفاع عن أراضيه السيادية».

حكومة ميلوني لوّحت بـ«إغلاق» حدودها البحرية أمام المهاجرين

الهجرة تفجّر أزمة جديدة بين إيطاليا وألمانيا

روما: شوقي الريّس

بعد التوتر الشديد الذي ساد العلاقات الإيطالية - الفرنسية طيلة أشهر العام الماضي حول الخلاف على استقبال مئات المهاجرين غير الشرعيين الذين أنقذتهم قوارب الإغاثة في المتوسط، عادت قضية الهجرة لتفجّر أزمة جديدة بين حكومة جيورجيا ميلوني والحكومة الألمانية التي أعلنت تجميد جميع إجراءات الاستقبال الطوعي للمهاجرين الوافدين من إيطاليا. وتحثّ برلين دوماً على العودة لتطبيق اتفاقية دبلن، التي تشكّل حالياً الإطار القانوني الذي ينظّم حق اللجوء في الاتحاد الأوروبي، الذي ينصّ على أن الدولة التي يدخل منها المهاجرون إلى الاتحاد هي التي يجب أن تتولّى استقبالهم والتأكد من هوياتهم وجمع المعلومات عن الطرق التي سلكوها للوصول إلى الأراضي الأوروبية.

تجميد التعاون

وبعد أن أكّدت برلين قرارها على لسان الناطق الرسمي باسم الحكومة، الذي قال إن بلاده ستجمّد تعاونها مع إيطاليا في هذا المجال، صعدّت رئيسة الوزراء الإيطالية جيورجيا ميلوني في تصريحاتها قائلة إن بلادها لم تعد قادرة على استيعاب هذا التدفق الهائل من المهاجرين غير الشرعيين. وحذّرت من أنها ستقفل حدودها البحرية إذا لم يسارع الاتحاد الأوروبي إلى المساعدة في مراقبة الحدود الخارجية.

وكانت جزيرة لامبيدوسا قد شهدت تدفق عدد غير مسبوق من المهاجرين في يوم واحد، الأربعاء الفائت، حيث وصل إلى شواطئها ما يزيد على 7 آلاف مهاجر.

وتأتي هذه الأزمة في الوقت الذي تجهد فيه المفوضية الأوروبية لإنجاز ميثاق الهجرة الذي ما زال موضع تباين عميق بين الدول الأعضاء، خاصة ما يتعلق منه بإدارة الأزمة. كما تسعى إلى حلول للحد من تدفقات الهجرة عبر اتفاقات كالذي وقّعته مؤخراً مع تونس، والذي لم يثمر حتى الآن النتائج المنشودة منه، باعتراف المسؤولين في المفوضية.



قارب مهاجرين في سواحل لامبيدوسا السبت (أ.ب)

سيدة تبكي خارج مركز هجرة بصقلية، السبت (أ.ب)

شهدت جزيرة لامبيدوسا وصول 7 آلاف مهاجر في يوم واحد هذا الأسبوع

انتقادات حادة

وتتعرّض ميلوني لانتقادات شديدة من المعارضة التي تتهمها باتباع سياسة للهجرة فاشلة، أدّت إلى مضاعفة عدد المهاجرين غير الشرعيين الذين وصلوا إلى إيطاليا هذا العام مقارنة بالعام الماضي، وبأنها تسببت في تدهور العلاقات مع اثنين من أهم الشركاء الأوروبيين؛ فرنسا وإيطاليا. لكنها تواجه أيضاً جبهة داخلية أخرى فتحها حليفها في الحكومة زعيم حزب الرابطة اليميني المتطرف ماتّيو سالفيني، الذي يحاول المزايدة عليها بدعواته المتكررة إلى اتخاذ تدابير أكثر تشدداً لوقف الهجرة وعدم التقيّد بالاتفاقات الأوروبية المعقودة لمعالجتها.

ويقرأ المراقبون في العاصمة الإيطالية قرار الحكومة الألمانية كخطوة تعلن عن مواجهة سياسية بين برلين وروما، رغم أن ملف الهجرة سبق أن تسبب في توتر العلاقات بين الطرفين خلال وجود حكومات أخرى. ويأتي هذا القرار الألماني برفض استقبال المهاجرين غير الشرعيين الوافدين من إيطاليا في فترة تشهد فيها الحكومة الائتلافية التي يرأسها أولاف شولتس توتراً على الصعيد الداخلي، وتتعرّض للضغط من السلطات المحلية التي تتذمّر وتحتجّ منذ أشهر لعدم قدرتها على استيعاب مزيد من طلبات اللجوء، وعدم تمكنها من توفير الخدمات الأساسية اللازمة للمهاجرين.

توزيع أعباء الهجرة

ومنذ وصولها إلى الحكومة لم تتوقف جيورجيا ميلوني عن اتهام الشركاء في الاتحاد الأوروبي بالتنصّل من أي مسؤولية أو مساعدة في استقبال تدفقات المهاجرين الذين تضطر إيطاليا أيضاً لمعالجة ملفات تسجيلهم وطلبات اللجوء وتوزيعهم على الدول الأعضاء الأخرى.

وفيما لا يزال الاتحاد الأوروبي يواجه صعوبات لإنجاز ميثاق الهجرة واللجوء، الذي بدأت المفاوضات حوله في عام 2020، تسعى المفوضية إلى اتخاذ مبادرات من شأنها توزيع أعباء استقبال المهاجرين بصورة منصفة بين الدول الأعضاء، مثل آلية التضامن الطوعي التي وقّعتها مؤخراً 23 دولة، من بينها ألمانيا، وتتعهد مساعدة الدول المتوسطية الخمس (إيطاليا، إسبانيا، اليونان، قبرص، مالطا) التي يصل المهاجرون إلى شواطئها. لكن هذه الآلية، التي احتفت بها المفوضية عند إبرامها، تبيّن أنها عاجزة أيضاً عن إدارة هذا الملف الشائك.

ويقول المسؤولون في وزارة الداخلية الألمانية إن برلين قد استقبلت منذ مطلع العام ما يزيد على 1700 مهاجر غير شرعي، من أصل 3500 تعهدت باستقبالهم بموجب الآلية، وإن أكثر من 1000 من بينهم جاؤوا من إيطاليا.

ويضيفون أن ألمانيا تنظر حالياً في أكثر من 200 ألف طلب للجوء قدّمها مهاجرون منذ مطلع هذا العام حتى نهاية الشهر الماضي، فضلاً عن استقبالها 1,1 مليون نازح أوكراني منذ بداية الغزو الروسي.

تركيا متشائمة حيال انضمامها لـ«الأوروبي»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أبدت تركيا تشاؤماً حيال مساعيها لاستئناف مفاوضات الانضمام إلى عضوية الاتحاد الأوروبي. وأعلن الرئيس رجب طيب إردوغان أن أنقرة ستجري تقييماً قد يقود إلى «افتراق» طريقها عن التكتل، بينما رهن مسألة المصادقة على انضمام السويد إلى حلف شمال الأطلسي (ناتو) بقرار البرلمان التركي.

في الوقت نفسه، رفضت تركيا ما جاء في تقرير أميركي أدرجها ضمن قائمة الدول التي تقوم بـ«تجنيد الأطفال»، ضمن «تقرير الاتجار بالبشر لعام 2023».

وعاد إردوغان إلى لهجة الغضب والتصعيد ضد الاتحاد الأوروبي، بعدما لم تسفر زيارة قام بها إلى أنقرة مؤخراً مفوض سياسة الجوار والتوسع، أوليفر فارهيلي، عن نتائج. وطالب فارهيلي تركيا باستيفاء معايير الديمقراطية وحقوق الإنسان وسيادة القانون «إذا كانت ترغب في عضوية التكتل».

غضب من الاتحاد الأوروبي

قال إردوغان، في مؤتمر صحافي في مطار أتاتورك بإسطنبول لدى مغادرته إلى نيويورك لحضور اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة: «سنجري تقييمنا للتطورات، ويمكن أن نتخلى عن مشروع الانضمام إذا لزم الأمر».

وفي معرض تعليقه على موافقة البرلمان الأوروبي على تقرير تركيا لعام 2022 بأغلبية كبيرة (الأربعاء الماضي)، قال إردوغان: «الاتحاد الأوروبي يبذل جهوده لقطع العلاقات مع تركيا... تركيا ستقيّم الوضع، وإذا لزم الأمر ستفترق عن الاتحاد الأوروبي». وأكد تقرير المفوضية الأوروبية أن «عملية الانضمام لا يمكن استئنافها في ظل الظروف الحالية»، داعياً إلى البحث عن «إطار موازٍ وواقعي» للعلاقات مع تركيا.

وتقدمت تركيا بطلب للانضمام إلى التكتل عام 1999، وبدأت محادثات الانضمام عام 2005. وتم تجميدها عام 2018 بسبب تراجع الديمقراطية وسيادة القانون في البلاد.



رئيسة المفوضية الأوروبية تخاطب أعضاء البرلمان الأوروبي في ستراسبورغ الأربعاء (إ.ب.أ)

ملف السويد والناتو

كما حث التقرير تركيا على الإسراع بالمصادقة على طلب السويد الانضمام إلى حلف الناتو. وفي هذا الشأن قال إردوغان إن «على السويد أن تفي بالتزاماتها قبل كل شيء... لا تكفي صياغة القانون (قانون مكافحة الإرهاب الذي دخل حيز التنفيذ في السويد أول يونيو الماضي)، بل يجب تطبيقه». وأضاف أن «إرسالهم (السويد) إرهابيين (في إشارة إلى أنصار حزب العمال الكردستاني) إلى المظاهرات تحت حماية الشرطة، يعني أن السويد لا تقوم بواجبها». ولفت الرئيس التركي إلى حديثه مع الرئيس الأميركي جو بايدن خلال قمة «مجموعة العشرين» في الهند الأسبوع الماضي، حيث تم التطرق إلى عضوية السويد في الناتو، ومسألة حصول تركيا على مقاتلات «إف - 16». وقال إن بايدن «تذرع بموافقة الكونغرس، ونحن أيضاً نقول إن لدينا البرلمان التركي». وأضاف أن الغرب يردد دائماً «السويد... السويد»، ونحن نقول لهم: «ما لم يتخذ برلماننا القرار، فمن غير الممكن لنا أن نقول (نعم) أو (لا). أولاً وقبل كل شيء، يجب على السويد أن تقوم بواجبها». وتابع: «إذا كان الأمر يتعلق بإحالة طلب انضمام السويد، فسنحيله إلى برلماننا، ولكن ما هو القرار الذي سيتخذه برلماننا؟ الأمر متروك لتقديره». وكان إردوغان رهَن مصادقة أنقرة على طلب السويد، بإحياء مفاوضات انضمام تركيا إلى الاتحاد، الذي كشف الأسبوع الماضي عن خطة توسع كبير لم تشمل تركيا، التي ترغب في تحديث اتفاقية الاتحاد الجمركي الموقعة عام 1995، وإعفاء مواطنيها من تأشيرة دخول دول الاتحاد (شينغن).

تقرير أميركي

في غضون ذلك، أعلنت تركيا رفضها معلومات وردت في تقرير وزارة الخارجية الأميركية حول «تجنيد الأطفال» أدرجها ضمن «تقرير الاتجار بالبشر لعام 2023». وأكدت وزارة الخارجية التركية، في بيان رداً على ما جاء في التقرير الأميركي، أن تركيا تبذل قصارى جهدها لمنع جريمة الاتجار بالبشر، ومعاقبة المجرمين، وحماية الضحايا، وتواصل جهودها لتعزيز التعاون الثنائي والإقليمي والدولي في هذا الصدد. واتهم البيان أميركا بتسييس قضية حقوق الإنسان، قائلاً: «نرى أن قضية حقوق الإنسان تم تسييسها مرة أخرى في التقرير الأميركي... نرفض المزاعم المتعلقة بتجنيد الأطفال في بلادنا، التي هي طرف في الأنظمة الدولية الرئيسية، بما في ذلك تلك التي اعتمدتها الأمم المتحدة، فيما يتعلق بحماية حقوق الأطفال، وتنفذها بعناية». وعبّر البيان عن أسف تركيا لتجاهل الجهود الكبيرة التي تبذلها لمنع الاتجار بالبشر، مضيفاً أنه «كان من المتوقع من واشنطن التي تقدم الدعمين العسكري والمالي لحزب العمال الكردستاني، ووحدات حماية الشعب الكردية، المتورطين بتجنيد الأطفال قسراً في أعمال إرهابية في العراق وسوريا، أن تواجه هذا الواقع قبل توجيه مثل هذا التشهير والافتراء ضد تركيا، الذي يتنافى مع روح التحالف».

مساعٍ أميركية لتقييد تصريحات ترمب في قضية «قلب الانتخابات»

واشنطن: إيلي يوسف

بالتزامن مع طلب المدّعي الخاص الأميركي جاك سميث من القاضية تانيا تشاتكن، الجمعة، إصدار أمر حظر نشر محدود بحق الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب، كشفت محطة «سي إن إن» الأميركية أن منصة «إكس» («تويتر» سابقاً) سلمت المحققين 32 رسالة خاصة لترمب، في إطار التحقيقات الجارية حول دوره في محاولة قلب نتائج انتخابات 2020.

وقال سميث أمام محكمة واشنطن الفيدرالية إن الانتقادات المتكررة من ترمب لمسؤولي وزارة العدل، وسكّان واشنطن، والقاضية المكلّفة بالملف تانيا تشاتكن، قد تؤثر على آراء هيئة المحلّفين التي ستتألّف من سكان محليين. وردّ ترمب سريعاً على منصته «تروث سوشال» قائلاً: «أقوم بحملة انتخابية لأصبح رئيساً (...) ولا يُسمح لي بالتعليق! إنهم يسرّبون معلومات ويكذبون ويقاضون، ولن يسمحوا لي بالكلام!». وقال سميث إن تصريحات ترمب «قد يكون لها تأثير ملموس على حياد هيئة المحلّفين، وفي الوقت نفسه على شهادات الشهود». وأضاف في وثيقة قضائية أن أي فرد يقرأ أو يسمع تعليقات ترمب «قد يخشى منطقياً أن يكون الهدف التالي لهجمات المدّعى عليه». وستبدأ محاكمة ترمب في 4 مارس (آذار) 2024 عشية «الثلاثاء الكبير»، وهو اليوم الذي ستجري فيه الانتخابات التمهيدية للحزب الجمهوري في 15 ولاية، لاختيار مرشحهم الرئاسي. ويعد ترمب الأوفر حظاً لنيل ترشيح الجمهوريين، ومواجهة الرئيس الديمقراطي جو بايدن، في إعادة لانتخابات 2020.

وحتى ذلك الحين، يسعى سميث إلى منع ترمب من الإدلاء بأي تصريحات مهينة بحق أي شخص ذُكر اسمه في القضية، أو قد يُذكر، أو بشأن الشهود المستقبليين. وسبق لترمب أن اتهم تشاتكن بأنها «تكرهه»، ووصف مكتب المدّعي الخاص بعبارة غير لائقة. وعدّ مكتب المدّعي أن هذه التصريحات تحوّلت إلى تهديدات حقيقية، لافتاً إلى أنه «من الواضح أن هذه التهديدات سببها التصريحات المتكررة الصادرة عن المتّهم». وفي منتصف أغسطس (آب)، أوقفت امرأة في ولاية تكساس على خلفية توجيهها تهديدات بالقتل للقاضية تشاتكن التي لم تستجب بعدُ لطلب سميث بالحد من تعليقات ترمب قبل محاكمته.

32 رسالة من «إكس»

من جهة أخرى، أتاح موقع «إكس» لسميث إمكانية الوصول إلى ما لا يقل عن 32 من الرسائل الخاصة للرئيس السابق. وسلمت المنصة تلك الرسائل بعد تلقيها مذكرة تفتيش وخوضها مواجهة قانونية مع السلطات، إثر تمنعها عن تسليم تلك المستندات في الموعد المحدد. وقالت شبكة «سي إن إن» إن المدعين الفيدراليين تمكنوا في أغسطس (آب) الماضي من الوصول إلى جزء كبير من رسائل ترمب المباشرة، إلا أن التفاصيل لم تكن معروفة في ذلك الوقت.

وكتب ممثلو الادعاء أن المواد التي قدمها «إكس» للحكومة تضمنت 32 رسالة فقط من الرسائل المباشرة، ما يشكل نسبة ضئيلة من إجمالي العدد الذي نشره ترمب، لافتين إلى جهوده في تقويض التحقيق أو التأثير عليه ونشره ادعاءات كاذبة بالاحتيال، والضغط على مسؤولين فيدراليين لانتهاك واجباتهم القانونية، والانتقام ممن لم يمتثل لمطالبه والتحريض على أعمال العنف في مبنى الكابيتول.

معلومات «مضللة»

واتهم ترمب باستخدام حسابه على المنصة لنشر معلومات مضللة وتقديم ادعاءات كاذبة حول ما يسمى بتزوير الانتخابات، وفق الدعوى. كما كشفت «سي إن إن» أن المنصة قدمت دعوى قضائية لاستئناف حكم قضائي بتغريمها دفع 350 ألف دولار، بسبب عدم التزامها بالموعد النهائي للامتثال لمذكرة التفتيش التي أصدرها سميث.

وأذنت المحكمة بأمر التفتيش في يناير (كانون الثاني) 2023، وفقاً للملفات، بالإضافة إلى أمر بعدم الإفصاح، ومنحت المنصة 10 أيام لتقديم المواد المطلوبة. ويسعى المحققون للحصول على بيانات من «إكس» من أكتوبر (تشرين الأول) 2020 حتى يناير 2021، وهي الفترة التي تغطي الانتخابات الرئاسية التي جرت في نوفمبر (تشرين الثاني) 2020، وتمرد 6 يناير 2021 في مبنى الكابيتول. وتحولت القضية إلى معركة قانونية بين المنصة والسلطات القضائية، بعدما تمنعت عن تسليم الرسائل بحجة الحفاظ على السرية، وسعيها إلى تغيير أمر عدم الإفصاح قبل تقديم المواد المطلوبة. وقالت الشركة إنها لن تفي بالموعد النهائي لأنها لم تتلقَ إشعاراً كافياً للقيام بذلك، ثم قالت إنها لن تمتثل لأمر عدم الإفصاح دون تغييرات بسبب «الدعاية المكثفة حول التحقيق».

هل ينجح تحالف «انقلابيي أفريقيا» في مواجهة فرنسا؟

القاهرة: تامر الهلالي

تزامن اتهام فرنسا للانقلابيين في النيجر باحتجاز السفير الفرنسي في نيامي، مع قرار السلطات البوركينابية طرد الملحق العسكري الفرنسي من البلاد، ما أثار تساؤلات حول قوة التحالف بين السلطات الانقلابية في غرب أفريقيا، ومدى التنسيق بينها في مواجهة النفوذ الفرنسي. ورأى خبراء أن التحالف بين السلطات العسكرية في دول الساحل التي شهدت انقلابات عسكرية «يقوي موقف تلك السلطات في مواجهة فرنسا والمجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (إيكواس)».

وأعلن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، الجمعة، أنَّ السفير الفرنسي في النيجر «يحتجزه» العسكريون الحاكمون، لافتاً إلى أنَّ الطعام الذي يتناوله عبارة عن «حصص غذائية عسكرية». ولفت ماكرون إلى أن السفير سيلفان إيتيه «لم يعد لديه إمكانية الخروج».

بالتزامن وفي اليوم نفسه، قال المجلس العسكري في بوركينا فاسو، إنه أمر الملحق العسكري بالسفارة الفرنسية إيمانويل باسكييه بمغادرة البلاد بسبب سلوك «تخريبي». وجاء في البيان أن على باسكييه والموظفين العاملين معه مغادرة البلاد خلال أسبوعين. وسابقاً هذا الشهر، وصلت وحدات من جيش بوركينا فاسو إلى النيجر ضمن ما وصفه المسؤولون في البلدين بأنه يأتي في إطار «شراكة في التدريب وتطوير قدرات قوات البلدين في مجال مكافحة الإرهاب وليس موجهاً لمجموعة (إيكواس)».

ويرى المحلل السياسي التشادي، إسماعيل محمد طاهر، أن تكتل سلطات الدول الثلاث (مالي وبوركينا فاسو والنيجر)، في مواجهة الموقف الفرنسي، يعد أحد أبرز مصادر القوة التي يتمتع بها المجلس العسكري في نيامي بسبب التقارب الجغرافي الذي يسهل عملية فتح الحدود ومرور القوات والمساعدات الاقتصادية والعسكرية». وأكد طاهر لـ«الشرق الأوسط» أن «التداخل القبلي والاجتماعي بين سكان تلك الدول يقوي من التحالف حيث ينقله من مربع الموقف السياسي إلى كونه تحالفاً شعبياً ضخماً للغاية مناهضاً لفرنسا وللمواقف المتخذة من (إيكواس) وغيرها من المنظمات والقوى الإقليمية والدولية».

وأشار طاهر إلى أن هذا «التحالف والتضامن الاجتماعي واعتماد شعوب تلك الدول على الاقتصاد البدائي الذي يقوم على نقل الغلال والسلع الغذائية الأساسية لتأمين القوت اليومي للسكان يفقد العقوبات الاقتصادية المفروضة على نيامي أهميتها بشكل كبير».

وبوركينا فاسو ومالي يقودهما أيضاً ضباط استولوا على السلطة من خلال انقلابات عسكرية بين عامي 2020 و2022. وظهر دعم السلطات العسكرية في البلدين لانقلاب النيجر منذ التهديد الذي وجهته «إيكواس» بالتدخل عسكريا ضد الانقلابيين في النيجر لإعادة إرساء النظام الدستوري. وفي أعقاب هذا التهديد وجهت الدولتان تحذيراً لـ«إيكواس» من أن أي تدخل في النيجر سيكون بمثابة «إعلان حرب» على بلديهما.

من جانبه، يرى عمر الأنصاري المحلل السياسي النيجري أن التحالف بين الدول الثلاث «يعطي سلطات الأمر الواقع العسكرية دعماً متبادلاً قوياً جداً، حيث إن التقارب الجغرافي والتداخل الحدودي يؤدي إلى قطع الطريق عن بعض دول «إيكواس» التي تؤيد التدخل العسكري، إضافة إلى أن دعم الدولتين العسكري والاستخباراتي القوي لنيامي، يعزز من استبعاد خيار التدخل العسكري الذي تتبناه فرنسا وتحاول دفع (إيكواس) في اتجاهه».

وقال الأنصاري لـ«الشرق الأوسط» إن «الدعم العسكري الروسي لكل من بوركينا فاسو ومالي يجعل نيامي بشكل غير معلن مدعومة كذلك بالسلاح الروسي والمعلومات الاستخباراتية الروسية».

واشنطن والجنون المختلف

طارق الحميد

في عام 2008 ووسط زخم الانتخابات الرئاسية، علّق الرئيس الأسبق باراك أوباما على بعض الانتقادات الموجهة له، قائلاً إنها تشير إلى أمة في خضم «موسم سخيف سياسياً». وعادة ما يطلق على الموسم الانتخابي هناك بـ«الموسم السخيف».

وفي المسلسل الإعلامي-السياسي الأميركي الشهير «الجناح الشمالي» أو west wing تقول الممثلة التي لعبت دور السكرتيرة الصحافية بالبيت الأبيض: «الجميع أغبياء في عام الانتخابات». فهل هذه مبالغة؟

أعتقد لا، فمن يتابع تفاعلات ما قبل الانتخابات الرئاسية الآن يلحظ أن الولايات المتحدة تستعد لمرحلة «جنون» مختلف، حيث يأتي التحضير لحملات الانتخابات الرئاسية وسط تراشق قانوني غير مسبوق.

من ناحية هناك التهم الموجهة للجمهوري دونالد ترمب، التي على أثرها طلب المدّعي الخاص الأميركي إصدار أمر حظر نشر بحقه، وقد تقطع تلك التهم على ترمب الوصول للبيت الأبيض، وإن فاز فإنه سيكون البطة العرجاء من اليوم الأول.

ومن ناحية أخرى هناك الملاحقات القضائية لابن الرئيس بايدن، هانتر، وبتهم مختلفة، لكنها قد تسبب مصاعب للرئيس بايدن بحملته الانتخابية التي تواجه صعوبات أخرى، من أبرزها مسألة العمر.

وقد أظهرت استطلاعات الرأي الأخيرة قلق الديمقراطيين أنفسهم من مقدرة بايدن على القيام بمهامه في فترة رئاسية ثانية، خصوصاً وقد ظهر عليه التأثر بعامل السن، وبشكل لافت مؤخراً، وهو ما يثير قلق الديمقراطيين.

ومن اللافت أيضاً أن الإعلام الأميركي، خصوصاً المحابي للرئيس بايدن، بات ينتقده علناً، مثل شبكة «سي إن إن»، التي قدمت تقريراً عن المعلومات غير الدقيقة التي يدلي بها بايدن مؤخراً.

أظهرت استطلاعات الرأي الأخيرة قلق الديمقراطيين أنفسهم من مقدرة بايدن على القيام بمهامه في فترة رئاسية ثانية

والأمر اللافت أيضاً المقال الذي كتبه ديفيد إغناتيوس في صحيفة «واشنطن بوست»، مطالباً فيه الرئيس بايدن بعدم الترشح لفترة رئاسية ثانية، ومنتقداً أداء نائبة الرئيس كاميلا هاريس، بشكل لافت، ومن صحيفة محابية تماماً لإدارة بايدن.

هنا قد يقول القارئ إن هذا شأن أميركي داخلي، والحقيقة لا، فمن شأن هذا الانقسام الحاد بالولايات المتحدة والضبابية حيال أبرز المرشحين، الجمهوري ترمب والديمقراطي بايدن، أن يؤديا إلى ارتباك سياسي دولي.

فمن الصعب التكهن بمآلات الانتخابات الرئاسية، وقد تظهر وجوه أخرى في لحظات مختلفة، جمهورياً أو ديمقراطياً، خصوصاً مع تطور قضية ترمب، وكذلك قضية هانتر بايدن، ابن الرئيس.

ولذا فإن من شأن ذلك إرباك المواقف السياسية الدولية، فمن سيقوم، مثلاً، بإنجاز اتفاق، أو اتخاذ موقف ملزم مع رئيس يطالبه أنصاره بعدم الترشح بسبب كبر السن، والآن قضية ابنه التي قد تتطور.

ومن سيراهن على رئيس جمهوري قد تحول الاتهامات الموجهة إليه دون وصوله للبيت الأبيض، مع احتمالية تقدم رون دي سانتيس حاكم ولاية فلوريدا بالانتخابات الرئاسية كونه المرشح الثاني بعد ترمب في حزبه.

كل هذا «الجنون» المختلف سيؤدي إلى ترقب دولي، وتردد في اتخاذ مواقف الآن مع ضبابية الأوضاع في الولايات المتحدة، وشدة الانقسام، خصوصاً مع دخول العوامل القانونية والقضائية.

ويكفي هنا تأمل عواقب الملف النووي الإيراني، والعلاقات مع الصين، والموقف من الحرب في أوكرانيا... وأكثر.

العطار الفرنسي والدهر اللبناني

مصطفى فحص

قبل مجيئه إلى بيروت، تكوّن لدى بعض المسؤولين اللبنانيين وصناع الرأي العام انطباع عن تحول فرنسي في المقاربة الرئاسية، يبعث على تفاؤل حذر بإمكانية التوصل إلى حلول معينة لأزمة الفراغ الدستوري. كان الرهان على مبادرة فرنسية جديدة تقدم مقاربة جديدة، يحملها المبعوث الفرنسي الخاص للبنان وزير الخارجية السابق جان إيف لودريان. سيكشف عن محتواها على طاولة الحوار، التي دعا إليها مسبقاً، والتي قد يكون مضمونها تم تشكيله من ورقة الأسئلة التي وزعها على الفرقاء اللبنانيين، وما زال ينتظر أجوبتهم عليها، لعلها تساعده في تفكيك الشفرة الرئاسية.

وقبل وصوله، ظهرت مبادرة موازية لمبادرته، باتت شقيقتها التوأم، قدمها رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري، تركز على الحوار للتوصل إلى حل العقد الدستورية والسياسية التي تتسبب بالفراغ والتعطيل، ولكن خارج المؤسسات الدستورية.

قبل مغادرته، ووعده اللبنانيين بعودة قريبة، تكون لدى أغلبهم انطباع بأن تفاؤلهم لم يكن في محله، وبأن الجمود مستمر، خصوصاً بعدما اكتشف الجميع ممن دعم الحوار أو تحفظ أو رفض أن المبادرتين؛ الفرنسية التي حملها لودريان، والداخلية التي عرضها بري، منفصلتان أو مجتمعتان، لا يمكن لهما تشكيل خريطة طريق للحل بسبب تناقضات الطبقة السياسية والاختلاف في وجهات النظر الخارجية.

هذا الأمر، الذي زاد من غموض الحوار ومساره وأهدافه، إضافة إلى تشدد بعض الأطراف المستاءة أصلاً من طرحه ومطالبتها بحصره فقط بانتخابات الرئاسة، حتى إن تحقق هذا الشرط يدخل هنا الشق التقني الذي سيضع سقفاً زمنياً، وجدول أعمال مشروطاً، لا يبدو أنه ناجز في كلا المبادرتين.

بعد مغادرته، عاد جميع الفرقاء إلى متاريسهم مسلحين بشروطهم التي لا يمكن أن يغيرها عامل محلي، حتى الطرف الأقوى والمتصلب منهم ينتظر فعلة فاعل خارجي حتى يبادر ويقدم نوعاً من التنازل الداخلي. هذا التشدد سببه أن هناك شكوكاً بتنازل الفرنسيين عن فكرة المقايضة، وأن أحد الأطراف الفرنسية الفاعلة لم يزل متمسكاً بترشيح الوزير السابق سليمان فرنجية، وما يُنقل عن أقطاب الثنائي الشيعي أن حركته تجاه مرشحين آخرين لا تعني تخليه عن ترشيح فرنجية أو قابلية للتسوية، بل العكس، تبدو زيارة رئيس كتلة «حزب الله» النيابية محمد رعد لفرنجية في بنشعي تأكيداً على الالتزام بترشيحه.

هذا ما يدفع إلى الاعتقاد أن العطار الفرنسي الذي جاء إلى بيروت قدّم لكل طرف لبناني الوصفة التي ترضيه، ما دفع مجدداً إلى الشكوك في قدرة باريس على الحل، وفي قدرتها على تعويم مرشح ثالث غير فرنجية وأزعور.

في بيروت، بعد سفر لودريان، وإن عاد، كل شيء يراوح مكانه، البعض يدعو للحوار من أجل إقناع الآخرين بمرشحه، فيصبح الحوار أشبه بمعادلة «ما لي لي، وما لك لي ولك». الأمر الذي يستفز الأطراف الأخرى، ويجعلها تشكك وترفض الحوار الذي يأتي بصيغة الاستقواء، وهذه مخالفة جديدة للدستور بغطاء فرنسي هذه المرة. الأمر الذي يفتح تساؤلاً مشروعاً إذا كانت المبادرة الفرنسية تنسجم مع بيان اللجنة الخماسية.

مع التقدم العلمي وتطور الطب أصبح تعامل المجتمع مع العطار على أنه الطب البديل الذي عُرف قبل 2700 عام قبل اكتشاف الألواح السومرية

مع التقدم العلمي، وتطور الطب، أصبح تعامل المجتمع مع العطار على أنه الطب البديل، الذي عرف قبل 2700 عام عند اكتشاف الألواح السومرية التي نقشت عليها وصفات ومركبات طبية لمعالجة الأمراض، وهذا ما يطرح التساؤل حول قدرة لودريان على علاج الأمراض اللبنانية المستعصية التي تجب معالجتها بطريقة حديثة عبر المؤسسات التشريعية، أي البرلمان وصناديق الاقتراع والرأي العام الوطني، وليس اللجوء إلى الطب البديل والاستعانة بوصفة فرنسية تعجز عن معالجة دهر من الاستعصاء اللبناني.

... عنّا وعن هذا الغرب «اللعين»
أمس واليوم وغداً وفي كلّ حين

حازم صاغيّة

أن يولد واحدُنا بعينين اثنتين وبلسان واحد فهذا يوحي أنّ النظر والملاحظة متقدّمان على الكلام، وأنّنا كلّما تحدّثنا مرّةً كان علينا أن نلاحظ مرّتين، أو أنّ علينا أن نلاحظ مرّتين قبل أن نتحدّث مرّةً.

مثل هذا التقدير غير معمول به بتاتاً لدى كثيرين في منطقتنا. ففيما الحروب الأهليّة واللجوء المليونيّ والفقر الشديد تطحن المشرق العربيّ، تتكاثر الأصوات التي تنعى أحوال الغرب ولا ترى إلاّ في ذاك الغرب مصدر البؤس، بؤسه وبؤسنا وبؤس العالم بأسره. فنحن ننطوي على كلّ الحقّ والخير والجمال، تاريخُنا ظلّ ناصعاً حتّى وفادة الغرب إلينا، وثقافتنا ظلّت الأكمل والأنقى حتّى تلك اللحظة، وحياتنا السياسيّة لم تعرف الظلم والقهر والعدوان إلاّ بوصفها أخباراً عن آخرين، وما من نزاع خضناه أو كنّا معنيّين به إلاّ كنّا فيه القوّة التي تمثّل الحقّ والحقيقة.

هذا الوعي المنبعث بقوّة اليوم، لا يعدو كونه تكراراً باهتاً لأساطير قديمة عن إله الخير في مقابل إله الشرّ، الذي اعتُبرت الزرادشتيّة خير من صاغه في الماضي السحيق. لكنّه ينطوي أيضاً على شيء من الرواية التوراتيّة عن سقوط البشر من الجنّة بسبب الخطيئة الأولى. أمّا الخطيئة هذه فلم تكن، في حالنا، إلاّ قدوم الأفعى الغربيّة التي سمّمت كلّ زمان وكلّ مكان ولا زالت تفعل.

لكنّ الوعي الأسطوريّ تقتله أسطوريّته ذاتها. فما دام أنّ الغرب قادر على فعل هذا الشرّ كلّه، وعلى ذاك المدى الزمنيّ المتواصل والثابت، فأيّ معنى لمقاومته والتصدّي له؟ أوليس الأفضل للجميع الإقرار بهذا الواقع والاستسلام لهذا القدر؟ وفي المقابل، إذا كنّا نحن ذاك المفعول به الدائم، العاجز عن التحوّل إلى فاعل، في مواجهة غرب كليّ القدرة والحضور والمعرفة، فلماذا تعبُ القلب وافتراض أنّ ما لم يحصل مرّةً واحدة سوف يحصل الآن؟

على أيّ حال، فبمثل هذه الخرافات يرطن اليوم صحافيّون وفنّانون ومناضلون حزبيّون وأساتذة جامعيّون بعضهم يعيشون في الغرب نفسه حيث تتوفّر لهم فرص من الحرّيّة لا تتوفّر في أيّ مكان آخر في العالم. وهؤلاء في عدادهم إسلاميّون يرون أنّ خير ما يسعى إليه المرء هو العيش في دولة يحكمها الوليّ الفقيه ومشايخه، وقوميّون لا يزال بعضهم يؤمن بوجود سلالات راقية وسلالات منحطّة، وكلّهم تقريباً يُجمعون على أنّ النظام القائم في سوريّا أو في كوريا الشماليّة هو التربة الأخصب للتفتّح الإنسانيّ. وجميع هؤلاء، بطبيعة الحال، ضدّ «عنصريّة الغربيّين»، من دون أن يساورهم أدنى شكّ في أنّهم هم أنفسهم عنصريّون يضعون في خانة مرذولة واحدة مئات ملايين الأوروبيّين والأميركيّين الشماليّين (طبعاً باستثناء نعّوم تشومسكي بوصفه وحده الفرقة الناجية).

فهؤلاء الغربيّون لم يحضروا في هذا العالم إلاّ لتخريبه، ولأجل إثبات الفكرة هذه يُستخدَم التاريخ بسخاء وإفراط. لكنّ تاريخهم، فضلاً عن انتقائيّته، غير تاريخيّ بالمطلق، إذ كيف يمكن إصدار حكم على الغرب، كلّ الغرب وفي كلّ أطواره، دون التوقّف عند تحوّلاته وعند الجديد الذي أحدثته الثورة الزراعيّة، أو الثورة الصناعيّة، أو تقسيم العمل والبيروقراطيّة...؟

وقد يكون لدى الناقد مآخذ سياسيّة وغير سياسيّة كثيرة على دول الغرب، إلاّ أنّ شيئاً من القلق يساور العقل حين يجد أنّ صفات كـ«العدوّ» و«الكافر» و«المارق» و«الناهب» و«الإمبرياليّ» و«الشيطانيّ» لا تُستخدم إلاّ لموصوف واحد هو الغرب.

وكيف نحاكم التاريخ من دون تواريخ الدواء والمشفى والطريق المعبّدة والمدرسة والجريدة والتقنيّة وأحوال المرأة ونسبة الوفيّات ومعدّل أعمار البشر، وبالطبع حرّيّات الشعوب وأوضاع الأقلّيّات ووجهة اللجوء والهجرات؟

سوف نجد بين المناهضين للغرب لا سيّما منهم من يدرّسون فيه أكاديميّين يعملون على نفخ ظواهر عَرَضيّة

بالطبع سوف نجد بين هؤلاء المناهضين للغرب، لا سيّما منهم من يدرّسون فيه، أكاديميّين يعملون على نفخ ظاهرات عَرَضيّة، ليستنتجوا أنّنا نحن من حرّر المرأة التي لم يستعبدها إلاّ قدوم الغرب، وأنّ الذين يفرّون من ديارنا لا يفعلون إلاّ هرباً من إمبرياليّة الغرب. لكنّ هؤلاء بخمسة ألسنة ونصف عين، والأسوأ أنّهم يظنّون أنّ من يتلقّى كلامهم يشبههم في ضعف الرؤية والملاحظة وفي طلاقة الكلام والتعويل على أن يكون مقنعاً. ومن هذا القبيل، وكتتويج كاريكاتوريّ لتاريخ هؤلاء، أمكن لأحد القادة العراقيّين، وهو أيضاً مناهض شرس للغرب، أنّ يتّهم جهاز الموساد الاسرائيليّ باغتيال الإمام عليّ بن أبي طالب.

هنا، في هذا المحفل المجنون، سيكون من العبث البحث عن أصحاب نظريّات في التاريخ وفي تحوّلات الحضارة. فشبنغلر وتوينبي وسوروكين، وحتّى هانتنغتون، لا يوجدون بين هؤلاء، ولا يوجد صينيّون وهنود يضربون «هيمنة الغرب» بسيف إنجازات فعليّة حقّقوها في الصناعة والتكنولوجيا. ما يوجد، في المقابل، خليط يضمّ شعوراً عميقاً بالهزيمة والعطالة، وسلوكاً زاخراً بالنفاق، واحتمالاً انتحاريّاً خصباً يستره استمداد الحياة من الإعجاب بنماذج التصدّي لـ«الهيمنة الغربيّة». لكنْ لمّا باتت هذه الأخيرة من روث التاريخ، أسُمّيت بلشفيّة أم ستالينيّة أم هتلريّة أم ماويّة، لم يبق إلاّ الخمينيّة طريقاً إلى مستقبل رائع!

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:
ص.ب: 22304
الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555
بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116
الرياض 11585
هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774
بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر





أسسها سنة 1987

الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي

جمانا راشد الراشد

CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978

هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير — Editor-in-Chief

غسان شربل — Ghassan Charbel

مساعدو رئيس التحرير — Assistants Editor-in-Chief

عيدروس عبد العزيز — Aidroos Abdulaziz

زيد فيصل بن كمي — Zaid Bin Kami

سعود الريس — Saud Al Rayes

زلزال «مراكش» وطوفان «درنة»



عبد الله بن بجاد العتيبي

قيمةُ الاستقرار السياسي هي قيمةٌ جوهريةٌ وأساسيةٌ في أي دولة أو كيانٍ سياسي على طول التاريخ وعرض الجغرافيا

الضحايا بالآلاف والمصابون مثلهم، في كوارث طبيعية لم تخلُ من مشاركة الإنسان بقصدٍ وبغيره، ومصائب البشر هي محل التعاطف التام إنسانياً ومحل المساعدة الممكنة والعاجلة، وقد أصبح التعاطف عاماً بانتشار وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي، والمساعدة ممكنة بسبب تطور آليات عمل المنظمات الدولية.

وفاة إنسان واحدٍ جراء هذه الكوارث مصيبة، ولكن الأرقام المعلنة أكبر بكثيرٍ، ما يجعل المصاب جللاً في المدينتين، مراكش المغربية ودرنة الليبية، ورغم أن ما أصاب مراكش وما جاورها زلزالٌ طبيعي ومساحته الجغرافية كبيرة وتأثيراته واسعة فقد قُدّر عدد الضحايا بـ3000 والمصابين بـ5000 والأعداد ليست نهائية، بينما في درنة الليبية ذات المساحة الضيقة نسبياً ونتيجة لإعصار «دانيال» وانهيار السدود فقُدر عدد الضحايا بـ11000 والمفقودين بـ10000 والمهجرين بـ40000، وإنما كتبت الأعداد بالأرقام لا الحروف ليتضح الفارق الكبير بين الحادثتين وأثر كلّ منهما.

في زلزال المغرب كان للبنية التحتية والعراقة التاريخية أثرٌ في الكارثة؛ فالمغرب بلدٌ معرقٌ في التاريخ، وكثير من مبانيه تُعدّ من الآثار المهمة لقدم الحضارة الإنسانية فيه، والمباني البعيدة عن المدن يتوارثها أصحابها لعقودٍ من الزمن، وبالتالي فهي لا تحتمل الزلازل القوية، وغالب ضحايا الزلازل إنما يأتي من المباني، والمناطق التي ضربها الزلزال ليست مهيأة لمثله، كما في اليابان على سبيل المثال، حيث المباني بُنيت في الأساس لتواجه قوة الزلازل التي تصيبها عادة بشكل متكرر، وهذا شأن يصح في أي قراءة للبنية التحتية لأي بلدٍ بحسب طبيعته، وأذكر قبل سنواتٍ تعطل النقل العام في لندن، بسبب تساقط الثلوج وسخرية طفلة قادمة من السويد ومعتادة على الثلوج من هذا الحادث الغريب.

في درنة الليبية كان دور الإنسان أكبر، فتشكل إعصار في البحر الأبيض المتوسط ليس أمراً معتاداً ومتكرراً، ولكن ثمة تحذيرات سبقته، وأهم من هذا أن السدين المقامين على الوادي الذي يصبّ في درنة قديمان، وصيانتهما ليست بمستوى قيمتهما، وهما غير مهيأين لمواجهة أمطارٍ غزيرة في وقتٍ قصير جداً، وأمرٌ آخر هو أن بعض المباني قد بُنيت في مجرى سيل الوادي، الذي، وإن كان جافاً لأزمنة طويلة، فإن البناء في مجاري السيول خطرٌ محدقٌ، وإن تطاول الزمن.

يتداول السعوديون وغيرهم حِكَماً متوارثة تتحدث عن خطر البناء في مجاري السيول، وأن «السيل يدل مجراه»، وتحذر من الاعتداء على «حرم وادي السيل»، وهذه الحكم هي خبرة السنين التي تتوارثها الأجيال، ويستوي في هذا سكان الحواضر والبوادي في مقولاتهم وتصرفاتهم تجاه مجاري السيول على مر التاريخ.

ليس بين المآسي تفضيلٌ، ولا في المصائب شماتة، ولكن بعض الحوادث، رغم قسوتها، تستوجب التأمل والتعقل؛ ففي المغرب استقرار سياسي ضاربٌ بأطنابه وفي مثل هذا المصاب تتكشف فائدته بسرعة الإفاقة من الحادثة وتجاوزها بأقل الأضرار، بينما الاستقرار السياسي مفقودٌ في ليبيا ذات الحكومتين المتناقضتين الوارثتين لفوضى مستقرة وتدخلات أجنبية لا تنتهي.

قيمة الاستقرار السياسي هي قيمة جوهرية وأساسية في أي دولة أو كيانٍ سياسي على طول التاريخ وعرض الجغرافيا، ومن دونه لا تكون دولة ولا أمنٌ ولا رخاء، والجدل في قيمته إنما يأتي من التيارات الثورية التي تجعل الثورات قيمة بحد ذاتها، وتمجدها من أي شكل أو لون كانت، وهذا أقرب إلى العبث، ويمكن في منطقتنا تذكّر كيف رحّبت التيارات اليسارية بثورة الخميني التي يُفترض أنها النقيض لفكرها وتوجهاتها، وقبلها أولع العسكر بالانقلابات العسكرية في العالم العربي، وسموها ثوراتٍ بغرض ترويجها، ولم يجنِ العرب من تلك الانقلابات وعسكرها خيراً.

للتأكيد على قيمة الاستقرار السياسي في مواجهة النكبات والكوارث، فقبل أشهرٍ ضرب زلزالٌ واحدٌ دولتين في شرق المتوسط، تركيا وسوريا، وضرب من سوريا تحديداً المناطق التي تسيطر عليها ميليشياتٌ متعددة مدعومة من جهاتٍ خارجية متنوعة. في تركيا وبسبب استقرار الدولة تجاوزت الدولة والمواطنون آثار الزلزال بسرعة كبيرة، مقارنةً بحال جارتها الجنوبية، بينما في سوريا ما زالت آثار الزلزال قائمة حتى اليوم وتبعاته لم تنتهِ ولم يتجاوزها الناس.

بعكس الدولة المغربية الملكية المستقرة، فإن الدولة الليبية مرت بمراحل مختلفة، من انقلاب القذّافي على الدولة السنوسية والملك إدريس إلى ما كان يُعرف زوراً بـ«الربيع العربي» و«استقرار الفوضى»، والقصة شهيرة حين كان البعض يهتفون: «نريد إبليس ولا إدريس» قبل انقلاب القذّافي 1969، وصولاً لقتل ميليشيا أصولية لمعمر القذافي 2011 بعد فترة حكم دامت لأكثر من 4 عقودٍ، ولم تزل ليبيا تعيش مرحلةً «استقرار الفوضى» إلى اليوم، ويعيش مواطنوها في تجاذباتٍ سياسية وعسكرية بين شرقٍ وغرب، والتدخلات الأجنبية في ليبيا لم تتوقف يوماً؛ من دولٍ كبرى وأخرى إقليمية تسعى للسيطرة على ليبيا، وليبيا محل أطماعٍ دائمة، فهي دولة نفطية غنية جداً وذات مساحة شاسعة وتعدادٍ سكاني صغيرٍ، ثم إنها تستطيع تصدير نفطها بعيداً عن المضايقِ البحرية وإيصاله لأوروبا وكل العالم بسهولة ويسر.

مِن أقبح ما أورثه خطاب الجماعات المتطرفة للمجتمعات لغة الشماتة بالمصائب، فكلما حلّت مصيبة ببلدٍ علت أصوات خطباء ومفتين ووعاظ بأن ذلك بسبب ذنوب أهل ذلك البلد وكبائر يرتكبونها، وهو خطاب شماتة لا علاقة له بدين الإسلام ولا بمكارم الأخلاق، وكان يُراد به تحشيد الأتباع ورص الصفوف، وهو وإن خفّ فإنه لم ينقطع، وبقيت له شواهد متفرقة بنفس المبررات السابقة وذات اللغة الممجوجة.

بسبب «وسائل التواصل الاجتماعي» فقد تمكن كثيرٌ من الناس حول العالم من مشاهدة مصاب «درنة» في مقاطع مصورة تفطر القلوب وتثير التعاطف، وساعد الاستقرار الدولي في تهيئة الأجواء لسرعة إغاثة تكفلت بكثير منها السعودية ودول الخليج العربي، وبقيت المشكلة الكبرى عدم استقرار الدولة الليبية نفسها التي ما زالت تمنع من اتخاذ أي إجراءات فاعلة لاستيعاب الكارثة والتعامل مع تبعاتها الخطيرة؛ في التعامل مع الجثث والأوبئة التي قد تنتشر في مناطق المأساة.

أخيراً، في مراكش المغربية ودرنة الليبية، ما زالت أرقام الضحايا والمصابين والمفقودين والمهجرين غير نهائية للأسف، والفارق سيكون في التعامل مع آثار الكارثتين.

حراك السويداء... تغيّرات أم إيحاءات؟



إياد أبو شقرا

تحصين صمود الناس في ظروف استثنائية لا يقوم فقط على التسلح والقتال والأمن بل يشمل تأمين متطلبات العيش الكريم

أزعم أن قلّة من مراقبي الوضع السوري توقّعت حراكاً شعبياً ضد الحكومة السورية في منطقة السويداء، وقلّة من القلّة توقّعت أن يستمر هذا الحراك بزخم أكبر بعد شهر من تفجّره.

وفي رأيي، أدّت قوة الدفع التي يبدو أنها لا تزال قوية في المنطقة - بل ربما ازدادت قوة بعد حادثة إطلاق النار على المتظاهرين العزّل - إلى بضع حقائق، قد يفيد التوقف عندها:

1 - استيعاب الطرفين - أي الحراك الشعبي والنظام - أن الوقت عاملٌ مهم في المواجهة الحالية. وهكذا، بينما يراهن النظام على «تراخي» عزيمة الحراك تحت ضغط الأوضاع المعيشية السيئة، وعلى «عسكرة» الحراك وزجّه في لعبة الدم التي كانت قد آتت أكلها في غير موضع وغير ظرف على امتداد الأرض السورية، بدأ قادة الحراك - بدورهم - يفكّرون بصوت مرتفع ويخطّطون للمرحلة المقبلة.

2 - «المرحلة المقبلة»، بالنسبة للطرفين، «مفتاحية» بالنسبة لتبلوُر شكل ما يحصل وتفعيل مجرياته. وفي هذا الإطار، بدأت تظهر ملامح «الحرب النفسية» التي يشنّها النظام وحلفاؤه، ولا سيما في لبنان، عبر تشكيلة من التكتيكات التي تتراوح بين التشكيك والتخوين وتُهم التقسيم والتهديد المبطّن بالتصفيات الجسدية... وطبعاً من دون إغفال سلاح استحضار شبح «داعش».

في المقابل، تدعو الآن شخصيات واعية داخل الحراك إلى تحصينه وضبط تطوراته وتجنيبه الانزلاق إلى ردّات فعل قد يسعى إليها تحالف النظام وداعموه، وعلى رأسهم «حزب الله» اللبناني. كذلك جرى العمل على صياغة تعرّف أولويات الحراك التنظيمية والوطنية، تدعمها غالبية القيادات الروحية ممثلة بشيخي العقل حكمت الهجري وحمود الحنّاوي. وبدا واضحاً من المواقف المعلنة والبيانات المكتوبة أخيراً الحرص البالغ على تأكيد ثوابت مثل «وحدة سوريا» و«رفض الانزلاق إلى الاقتتال الداخلي»، جنباً إلى جنب مع «رفض احتلال الميليشيات الإيرانية». ومعلوم أن هذا «الاحتلال»، بالذات، كان القشة التي قصمت ظهر البعير في العلاقة المترنّحة منذ مدة غير قصيرة بين الشارع في السويداء وما تبقى من اعترافه بشرعية للنظام في المنطقة.

3 – النظام كان يدرك دائماً أن علاقته بمنطقة السويداء «علاقة تكتيكية» لا أكثر. وهي تقوم على تحييدها واستغلال خصوصيتها وإبعادها عن مواقع القرار الفعلي. ثم إن هذا التعامل مع خصوصية السويداء ما كان محصوراً بها وحدها، بل إن شعار «حماية الأقليات»، الذي مورس منذ خريف 1970 بصورة انتقائية واستنسابية، جرى تصديره من الداخل السوري إلى لبنان.

وحقاً، كان من أهم ذرائع التدخّل العسكري السوري في لبنان «حماية الأقليات»، ولكن، بعد قرابة ثلاثة عقود من الوجود العسكري السوري (1976 - 2005) هناك، لم ينجح هذا الوجود في تحقيق «الحماية» المنشودة؛ إذ عانت «الأقليات» (بل عموم المكوّنات) اللبنانية من التضييق والتصفيات الجسدية، ومثلما اضطرت أبرز قيادات المسيحيين للسفر والعيش في المنفى وتعرّض عدد منها للقتل، اغتيل أبرز زعماء الموحِّدين الدروز، وشهدت الساحة الشيعية اغتيالات ومواجهات داخلية انتهت بهيمنة تيار إيران على هذه الساحة بقوة السلاح، ناهيك من استهداف أكبر الشخصيات السنّية، بما فيها المفتي حسن خالد ورئيس الحكومة رفيق الحريري.

عودة إلى الداخل السوري، لا يظهر اليوم أن سياسة «حماية الأقليات» كانت ناجحة هنا أيضاً. والدليل على ذلك ليس فقط الحراك الحالي في منطقة السويداء، حيث أكبر كثافة سكانية للموحّدين الدروز في العالم، بل أيضاً في المناطق الكردية في شمال شرقي سوريا... حيث وُجد مَن يشجّع على الصراع الداخلي واستثمار الموقع الحساس للمنطقة المتاخمة لكل من جنوب تركيا وشمال العراق. ثم إن أحدث الإحصاءات تفيد بتراجع كبير في نسبة المسيحيين من إجمالي سكان سوريا، حيث انخفضت من نحو 16 في المائة عند تولّي الرئيس السابق الراحل حافظ الأسد الحكم في أواخر 1970 إلى قرابة 6 في المائة فقط اليوم.

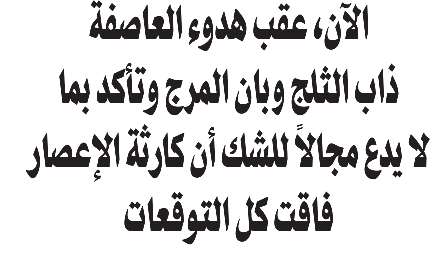
من ناحية أخرى، في حين تكثر التساؤلات عن سرّ «تأخر» السويداء في التحرك، تُثار «إيحاءات» تسهم فيها أذرع إيران الإقليمية، زاعمةً وجود دعم أميركي ضمني لما يحصل في الجنوب السوري. وللأسف، تساهم أوساط تدعي التعاطف مع الحراك مقيمة في الخارج بصبّ الزيت على نار «الإيحاءات»... وبعكس الغايات المعلنة للحراك، تعمد إلى تأويل الإجراءات المعمول عليها لضبط ديناميكياته وتحصينه تنظيمياً، على أنها خطوات «انفصالية» أو «استقلالية».

هذا، يذكّرني بالتحريض والإيحاءات والاتهامات التي أطلقت في لبنان خلال عقد الثمانينات حيال تأسيس «الإدارة المدنية» في الجبل.

في ذلك الحين، شملت الإيحاءات كلاماً عن «أصابع خارجية» تدفع باتجاه التقسيم. لكن الحقيقة ما لبثت أن ظهرت، وأكدت على أرض الواقع أن تحصين صمود الناس في ظروف استثنائية لا يقوم فقط على التسلح والقتال والأمن، بل يشمل - بالقدر ذاته من الأهمية - تأمين متطلبات العيش الكريم... من تأمين الوظائف إلى إدارة المرافق العامة (التعليمية والاستشفائية والخدماتية) المشلولة والمعطلة. وبالفعل، صمد سكان منطقة جنوب جبل لبنان بفضل نجاعة «الإدارة المدنية» من دون أن تكون ثمة أهداف «انفصالية» أو «استقلالية».

واقتباساً من هذه التجربة، كانت لي بالأمس دردشة سياسية مع محلل سياسي أجنبي مطلع، حول قراءته لما يحدث، فبادرني بنفي علمه بوجود قضية «الإيحاءات» الخارجية. ثم قال لي بصراحة جارحة بعض الشيء، إن من مشاكلنا في المنطقة العربية اقتناعنا بالقدرة المُطلقة للخارج على التحكّم بمصائرنا، وبعد ذلك التساؤل عن نيات الآخرين... ثم لومهم على كل شيء بينما نحن لا نفعل شيئاً.

«ما تبقّى لكم»



جمعة بوكليب

العنوانُ أعلاه، عنوانُ رواية كتبها ونشرها الكاتب الفلسطيني الراحل غسان كنفاني. في تلك الرواية يلجأ الراحل كنفاني في كتابتها إلى أسلوب مميز، بأن يبدأ من الزمن الحاضر ويعود إلى الماضي، من خلال بطل الرواية، وهو يعبر الصحراء مشياً، تحت وهج شمس حارقة، في طريقه من مدينة غزة قاصداً الوصول إلى أمّه في الأردن.

بعد نكبة إعصار «دانيال» في مناطق شرق ليبيا، في سبتمبر (أيلول) 2023، من الممكن، رغم بُعد المسافة الزمنية، استعارة أسلوب غسان كنفاني المستخدم في تلك الرواية في التعامل مع الحدث الليبي.

الآن، عقب هدوء العاصفة، ذاب الثلج وبان المرج، وتأكد بما لا يدع مجالاً لشك أن كارثة إعصار «دانيال» فاقت كل التوقعات. الأرقام الحالية تتحدث عن قرابة 20 ألف ضحية، بين موتى ومفقودين، ناهيك عن الخسائر التي حاقت بالعمران والممتلكات.

لم يكن ممكناً تفادي الكارثة، لكن كان من الممكن جداً تخفيف الخسائر البشرية، لو قامت الجهات المسؤولة بمهامها الموكلة إليها. فقد تبين من خلال تقرير صادر عن الرقابة الإدارية عام 2021، تقاعس المسؤولين في وزارة الموارد المائية عن القيام بأعمال صيانة السدّين المنهارين (سد درنة وسد أبو منصور) بعد تسلم الميزانية المخصصة. كما كشفت الحقائق أن العاصفة «دانيال»، بعد الدمار الذي أحدثته في اليونان وبلغاريا وتركيا، كانت في طريقها إلى جنوب البحر المتوسط، وتحديداً إلى ليبيا، خصوصاً الجزء الشرقي منها. وكان الأولى بالمسؤولين أخذ دواعي الحيطة والحذر، وإعلان حالة الطوارئ في المستشفيات وفي مراكز الأمن والإطفاء والإنقاذ المدني، وإخلاء المدينة، وإن لم يكن ممكناً ذلك، فعلى الأقل إعداد مراكز لجوء مؤقتة لنقل المواطنين، من الأماكن الأكثر احتمالاً للتعرض للخطر، خصوصاً القريبة من مجرى الوادي في مدينة درنة، وغيرها من المناطق. وقبلها تبيّن أيضاً أنه عُقد مؤتمر في مدينة درنة حول السدود المائية يوم 9 سبتمبر الحالي، أي قبل يومين من الكارثة، وبحضور عميد بلدية درنة، وتم خلاله التعرض إلى الحالة السيئة للسدّين. أي أن الجميع كانوا على علم بوضعية السدّين السيئة.

وكانت هناك تحذيرات متكررة، من أهل

الآن، عقب هدوء العاصفة ذاب الثلج وبان المرج وتأكد بما لا يدع مجالاً للشك أن كارثة الإعصار فاقت كل التوقعات



الاختصاص، وُجّهت إلى الأجهزة المسؤولة عن صيانة وحفظ السدّين، منذ عام 2011، عن الحالة السيئة لهما والمسارعة بعملية الصيانة. لكن تلك التحذيرات لم تجد آذاناً مصغية. وأن المسؤولين لم يولوها اهتماماً. وحين وقعت الواقعة، كان على المواطنين، كالعادة، دفع الثمن.

التقاعس والإهمال في صيانة السدّين، أدّيا إلى حالة غضب شعبي هائل، وارتفعت أصوات عديدة تطالب بالتحقيق في الأمر ومعاقبة المسؤولين. رئيس المجلس الرئاسي، محمد المنفي، طلب من المدّعي العام البدء في التحقيق، وكشف المسؤولين عن الكارثة. لكن الأمر، في رأيي، لا يخرج عن نطاق محاولة امتصاص الغضب الشعبي العارم في كل ليبيا، وليس في المناطق المنكوبة فقط. إذ لم يسبق مطلقاً التحقيق مع مَن أشعلوا الحروب، وتسببوا في كوارث ما زالت تعاني منها البلاد إلى اليوم. وهذا يقود إلى حقيقة أن حدوث تحقيق وتقديم مسؤولين إلى القضاء لا يدخل، واقعياً وفعلياً، في دائرة التوقع. إذ ليس سرّاً أن القانون في ليبيا وُضع على الأرفف، منذ فبراير (شباط) 2011، وترك الأمر للسلاح لحسم النزاعات.

العديد من وسائل الإعلام الليبية والعربية والأجنبية، بثّت مقابلات مع مواطنين من المناطق المتضررة. أبانوا فيها حقائق قد لا تصدق. وعلى سبيل المثال، أن مدينة البيضاء، وهي من أكبر المدن بعد مدينة بنغازي في شرق البلاد، وكانت في أيام المملكة العاصمة الإدارية لليبيا، لا توجد بها سوى سيارتي إسعاف! وفي مدينة درنة لا توجد سوى سيارة إسعاف واحدة، ولا توجد بها سيارة مطافئ، وبها مستشفى واحد صغير وفقير جداً في الأجهزة والأدوية. وهو أمر خارج نطاق التصديق في بلاد تعيش فوق بحيرة نفط.

وهذا يعني أن سكان البلدات والقرى والمدن، التي تعرضت للدمار دفعوا الثمن، وسيواصلون دفع أثمان أخرى مكلفة. وفي مقدمتها أن نسبة كبيرة منهم ستقع في فخ النزوح والتشرد والفقر بعد دمار بيوتهم، وانقطاع مصادر أرزاقهم. وأنهم، لسنوات مقبلة أخرى لا يعرف عددها إلا الله، سيعيشون نازحين مشردين في بلداتهم أو خارجها. والأسوأ، أن طبقة جديدة من المنتفعين من الكارثة، مثل فئة المنتفعين من الحرب، من المتوقع جداً أن تطفو قريباً على السطح، سعياً إلى نهب الميزانيات والمعونات المالية الدولية، التي ستخصص لعادة إعمار المناطق المتضررة، وتعويض المتضررين. ومن المرجح أن يكون المسؤولون المتسببون في الكارثة على رأس قائمة المنتفعين. وفي فترة زمنية قصيرة مقبلة، سوف تصبح البيئة مواتية أكثر من ذي قبل لعودة التطرف الديني والإرهاب ثانية. وتصير الأرض ممهدة وجاهزة لعودة «داعش» وأخواتها إلى سابق قواعدها، بعد توفر البيئة المناسبة اجتماعياً واقتصادياً ونفسياً، لتجنيد كوادر جديدة من شباب حُرموا من فرصة العيش الكريم في بلادهم.



ديمقراطيّة سوريا واستقلال لبنان... مجدداً!

رامي الريّس

العلاقات بين لبنان وسوريا ملتبسة تاريخياً. لبنان عانى من «مشقة الأخوّة» كما اختار البعض توصيفها. ثمة شقيق لك لا يمكنك التنكر لوجوده ولكن في الوقت ذاته ليس سهلاً أن تتحمّل تصرفاته خصوصاً عندما يبني علاقته معك على أنك خرجت عن طوعه، وهو الأكبر والأقوى، فتراه ينتقم بطرق مختلفة تنزع صفة الأخوّة في التاريخ والجغرافيا والتقاليد الموروثة.

مع توسيع جبل لبنان ليصبح «لبنان الكبير» بترسيم من سلطات الانتداب الفرنسي في الأول من سبتمبر (أيلول) 1920، افترقت السبل بين البلدين واختلفت النظم السياسيّة والاقتصاديّة. وبعد الاستقلال سنة 1943، اتجه لبنان نحو ديمقراطيّة برلمانيّة شبه متفلتة من أي قيود (سياسياً واقتصادياً)، بينما ذهبت سوريا إلى عصر الانقلابات العسكريّة مسجلة أعلى عدد من الانقلابات والانقلابات المضادة وانضمت بذلك إلى المناخ العربي العام في طغيان العسكريتاريا على الحكم وتغيير وجه المنطقة.

صحيحٌ أن الديمقراطيّة اللبنانيّة كانت دائماً مشوشة وضعيفة وغير مكتملة العناصر، ولكنها - مع كل مشاكلها الهيكليّة - وفّرت مناخاتٍ من الحريات العامة والخاصة لا سيما في مجالات النشر والرأي والصحافة والتجمع، وأتاحت لهيئات المجتمع الأهلي والجمعيّات أن تعمل بهوامش واسعة من الحريّة (وقد وصلت «الفوضى» في هذا المجال إلى أن بعضها دخل إلى المجالات الحيويّة للدولة واقتحم مسؤولياتها).

هذه «الواحة» اللبنانيّة - إذا صح التعبير (نظراً للشوائب الكثيرة التي اعترت النظام اللبناني في تلك الحقبة خصوصاً لناحية السياسات الاقتصاديّة والاجتماعيّة الجائرة وغياب الإنماء المتوازن والإهمال المتعمد للأرياف والمناطق النائية) شكلت موقع إزعاج للحكومات السوريّة المتعاقبة التي لم تكن تحتمل فكرة أن ينطلق من لبنان أصوات معارضة لسياساتها وكانت تصفها دائماً بأنها أرض «حياكة المؤامرات»، ومعلوم عن الأنظمة الديكتاتوريّة افتعالها الدائم لنظريات المؤامرة وسعيها الحثيث لبناء سيناريوهات متخيلة أحياناً بما يتماشى مع مصالحها الخاصة.

في عام 1950، على سبيل المثال، وبالرغم من الاعتبارات الاقتصاديّة التي أملت الانفصال الجمركي ومن ثم القطيعة الآحاديّة مع لبنان التي اعتمدتها الحكومة السوريّة واستمرت زهاء ثلاث سنوات؛ فإنها عكست في نهاية المطاف مناخاً من الضيق السوري والانزعاج من خروج لبنان عن «الطاعة» وسيره في خط الاستقلال السياسي ولاحقاً الاقتصادي والنقدي.

ولمن يذكر الحقبة التي حصلت فيها المباحثات السياسيّة لإنهاء الحرب الأهليّة في لبنان والتي تجسدت في اتفاق الطائف (1989) كان النظام السوري شديد الحرص على تضمين النص لأي تفاهم سياسي ما يشير إلى عدم استخدام الأراضي اللبنانيّة منطلقاً ضد ما يمس أمن سوريا. وجاء حرفياً في القسم الرابع من الاتفاق: «(...) لأن تثبيت قواعد الأمن يوفر المناخ المطلوب لتنمية هذه الروابط المتميزة، فإنه يقتضي عدم جعل لبنان مصدر تهديد لأمن سوريا وسوريا لأمن لبنان في أي حال من الأحوال. وعليه فإن لبنان لا يسمح بأن يكون ممراً أو مستقراً لأي قوة أو دولة أو تنظيم يستهدف المساس بأمنه أو أمن سوريا، وإن سوريا الحريصة على أمن لبنان واستقلاله ووحدته ووفاق أبنائه لا تسمح بأي عمل يهدد أمنه واستقلاله وسيادته».

مهما يكن من أمر، فإن النظام السوري، لا سيما بعد سيطرة حزب البعث وإحكام الرئيس الراحل حافظ الأسد قبضته على الحكم بدءاً من عام 1970 (التي اختار النظام تسميتها حركة تصحيحية بينما هي كانت انقلاباً على الانقلاب وتصفية حسابات داخلية بين الفريق الواحد) عاد و«انتقم» من الموروثات القديمة من خلال بسط سيطرته على لبنان وممارسة الوصاية التامة على حياته السياسية والوطنية خصوصاً بعد حرب الخليج الثانية سنة 1991 بحيث كوفئ بالسيطرة على لبنان جرّاء دعم قوات التحالف الدولي بقيادة واشنطن لإخراج قوات الرئيس العراقي صدام حسين من الكويت.

يستطيع لبنان وسوريا بناء علاقات سوية وأخوية بحكم الجيرة والتاريخ والجغرافيا وهذا يتطلب وقف التدخلات بالشؤون الداخلية

اليوم، اختلفت التحديات في العلاقة بين لبنان وسوريا. بعد الانسحاب العسكري السوري من لبنان في 26 أبريل (نيسان) 2005 عقب اغتيال الرئيس رفيق الحريري، لم تعد الإشكاليات القائمة كما كانت في الماضي، والتدخل السوري المباشر في اليوميات السياسيّة خفت وطأته طالما أن حليف النظام، «حزب الله»، يؤمن «المصالح» المطلوبة.

مع اندلاع الثورة السوريّة في عام 2011، وتدفق النازحين إلى لبنان (كما الأردن وتركيا وسواهما) اتخذت التحديات أشكالاً مختلفة وضاعف من هذه التحديات المقاربات المريضة التي اعتمدت من قبل ما يُسمّى «المجتمع الدولي» الذي لا يمانع مكوثهم في لبنان على المدى الطويل، وفي المخاوف التي تبرز حيال عودة بعض النازحين وتعرض حياتهم للخطر أو الاعتقال لأسباب سياسيّة.

كما أن التهريب على الحدود والاستفادة من حالة التراخي وعدم القدرة على ضبطها من الجانب اللبناني لكثير من الأسباب جعلا حجم الاستغلال أكبر بشكل مثير للقلق خصوصاً مسألة تهريب المخدرات التي تُضبط بكميات كبيرة ولكن، مع ذلك، تتواصل عمليات التهريب بشكل مخيف.

يستطيع لبنان وسوريا بناء علاقات سوية وأخوية بحكم الجيرة والتاريخ والجغرافيا، ولكن هذا يتطلب وقف التدخلات بالشؤون الداخلية وعدم السعي للسيطرة السياسية أو الاقتصادية أو الأمنية. الحريات في لبنان وسوريا مرتبطتان. ألم يكتب سمير قصير عن «ديموقراطية سوريا واستقلال لبنان»؟

الأطلس الكبير... الزلزال وإعادة الإعمار



لحسن حداد

حين تغادر مراكش متجهاً إلى تارودانت عبر طريق «تيزي نْتاشْت»، فإنك تُقْبِل على رحلة عبر فضاء إيكولوجي - ثقافي لا نظيرَ له. تبدأ سلسلة جبال الأطلس الكبير من البحر على الجنوب الغربي وتمتد إلى الشمال الشرقي عبر مئات من الكيلومترات. وقد تكوَّنت هذه النُّتوءات «عبر عمليات جيولوجية دامت الملايين من السنوات» (النازا، «سلسلة جبال الأطلس الكبير»، 2016). في العصر الجوراسيكي (أي قبل 201 إلى 174 مليون سنة قبل الفترة الحالية)، حين افترقت الصفائح القارية التي كانت ملتصقة بعضها ببعض وتكوّن المحيط الأطلسي «صار المغرب جزءاً من الصفيحة التكتونية الأفريقية». حينها «صارت قشرة الأرض رقيقة» جراء انفتاح الصدع الذي يقع فيه البحر «فتكوَّنت أودية دفعت بالجوانب إلى النتوء»، وهي التي أعطتنا جبال الأطلس الكبير (المصدر نفسه).

يحييك جبل توبقال الشامخ الشاهد على هذا التاريخ الجيولوجي الجوراسيكي منذ أول وهلة عند صعودك إلى بلدات مولاي إبراهيم وآسني وويرغان، ولا يفارقك حتى تقترب من الهبوط إلى «أولاد برحيل» ومنها إلى تارودانت (جنوب).

طريق «تيزي نتاست» ملتوية ووعِرة، وتبدو كأنها لا تنتهي لساعات وتمر عبر أودية وتضاريس معقدة الشكل، ولكنها خلابة في مناظرها وألوانها وطبيعتها الرطبة أحياناً والصخرية الجافة أحياناً أخرى. فوق الجبال وعلى الأعالي كانت الساكنة تحتمي عبر العصور، خصوصاً من بطش الغزاة وهجمات القبائل ومرور قوافل القياد وجيوش السلاطين والمستعمرين. العزلة وغياب الطرق المؤدية إلى «المداشر» المتربعة على عروش الصخور صمام أمان في وجه الخطر المحدق بالعشائر عبر العصور. في العقود الأخيرة تم فك العزلة عن البعض، ولكن العيش فوق الجبال تحوَّل عبر الزمن إلى ثقافة، إلى تداخل حميمي بين الإيكولوجيا والفعل الإنساني.

يقول علي أمهان في كتابه «التحولات الاجتماعية في الأطلس الكبير» (1998) إن التقسيم الإيكولوجي السوسيو-اقتصادي في الأطلس الكبير يعتمد على تراتبية جغرافية عمودية تمتد من السهول على سفح الجبل (أزغار بالأمازيغية) مروراً بـ«الدِّير» (أي بداية الجبل عند أعالي السفح والمتميزة بأشجارها وفواكهها)، وتأتي في الطابق الثالث الغابة (تاكانت) وهي مصدر للكلأ والأواني وآليات الحرث وغيرها، ثم «المراعي» (إيكودلان جمع أكْدال)، وهي مساحات على القمم تكون مكسوة بالثلج والجليد طوال فصلي الشتاء والربيع، غير أن ذوبان الثلج في الصيف يُرْديها مراعي خصبة يقصدها الرعاة حتى نهاية فصل الخريف. مع الأمن والاستقرار اللذين توفرا في فترة الحماية، خصوصاً في عهد الاستقلال، انتقل كثير من السكان إلى الطابق الثاني فوق سفح الجبل (الدير) الغنية بالمياه والأشجار والقريبة من مراكش، فتكونت أو كَبُرت بلدات مثل تَحَنَّاوت وآيت أورير وأمزميز وآسني ومولاي إبراهيم وغيرها. لكنّ عدداً من القبائل اختار المكوث في قراها ومداشرها حول أودية تقع على الشريط الممتد ما بين «الدير» و«تكانت»، مستغلة «الإيكودلان» للقيام بالانتجاع (التنقل الرعوي الذي بدأ يقل في السنوات الأخيرة) بين القمم والغابات (أو ما تبقى منها). جل السكان يعيشون على الرعي والتجارة ويُعوِّلون على هجرة الأبناء والآباء إلى مدن أخرى أو إلى الخارج للعمل والتجارة وتحويل جزء من المداخيل للعائلة فوق الجبل. يسكنون بيوتاً من طين، سقوفها من عود أو قصب وطين، رغم أن البعض التجأ أخيراً لاستعمال الإسمنت والآجور حين يتم الترخيص بإصلاح البيوت أو توسيعها.

حين ضرب الزلزال ليلة 9 سبتمبر (أيلول)، حدثت أضرار على مستوى الدير والأودية ولكن بقوة أكثر على مستوى المداشر القريبة من القمم (من إيكودلان) التي هي بؤرة الزلزال. الكثافة السكانية قليلة ولكن هناك قرى دُمِّرت عن آخرها ولم يتم الوصول إليها بسرعة نظراً لانجراف التربة والصخور على الطرقات وصعوبة إخلائها لتسهيل مرور الشاحنات والآليات والوقاية المدنية وسيارات الإسعاف... ما إن تقع هزة ارتدادية جديدة حتى تنجرف التربة والصخور من جديد، ويتم التدخل لجعل الطرقات صالحة للاستعمال مجدداً. كانت الطائرات المروحية العسكرية تنقل الغذاء والمواد الأساسية وتنقل المرضى إلى المستشفيات، ولكن إغاثة من هم تحت الأنقاض كانت تتطلب وصول الفرق المتخصصة بَرّاً. من لم يفهموا هذا، ظنوا بأن هناك تلكؤاً من السلطات لحسابات معينة، ولكنهم يعرفون طبيعة تضاريس الأطلس الكبير وثقافة أهله وسكانه. الملك محمد السادس أعطى التوجيهات لمباشرة إعادة الإعمار بسرعة على أن يتخذ الأمر شهوراً فقط، وليس سنوات.

من ظنوا أن هناك تلكؤاً من السلطات لا يعرفون طبيعة تضاريس الأطلس الكبير وثقافة أهله وسكانه

ما ستعمل عليه الحكومة المغربية، تبعاً لتوجيهات العاهل المغربي، هو تثبيت السكان في مخيمات وإقامات مؤقتة تتوفر على شروط العيش الكريم والتدفئة والولوج إلى الصحة وولوج الأبناء إلى المدرسة، مع التتبع الاجتماعي والسيكولوجي لتدبير وقع الفاجعة على الأفراد والمجموعات. وفي الوقت ذاته إعداد مخططات لإعادة الإعمار. تتطلب عملية إعادة الإعمار أولاً، جرداً دقيقاً للحاجيات من بنية تحتية وسكن وإعادة بناء القرى والمداشر والمراكز القروية والمستوصفات والمدارس وغيرها من التجهيزات الاجتماعية والثقافية، وكذا تنمية اقتصادية خالقة للشغل والثروة. وحسب بيان الديوان الملكي الصادر في 14 سبتمبر 2023 والذي جاء على خلفية اجتماع ترأسه العاهل المغربي، فإن عدد المساكن التي تضررت جزئياً أو كلياً من الزلزال بلغ خمسين ألفاً. هكذا تقرر إعطاء ثمانية آلاف دولار لإعادة ترميم الدور المتضررة جزئياً وأربعة عشر ألف دولار بالنسبة للدور التي سقطت كلياً. وفي الإطار نفسه سيتم دعم السكان المتضررين بتحويلات مباشرة تصل إلى 250 دولاراً شهرياً لمدة سنة. الإنجاز حلقة مهمة في تدبير إعادة الإعمار.

وما زالت الحكومة لم تحدد هل ستقوم هي بالإنجاز لصالح السكان، أم أن السكان سيتولون الأمر، وستسهر الحكومة على إنجاز البنية التحتية والمرافق الاجتماعية والثقافية والمنشآت المشتركة داخل القرى، وكذا السهر على الحفاظ على الموروث المعماري التقليدي والثقافة المحلية. أكيد أن الحكومة ستلجأ إلى استعمال الطرق التقنية الحديثة في جعل السكن ذي مناعة ضد الزلازل في منطقة لم تكن تُعد حتى الآن ذات نشاط تكتوني مستمر. قد تشترط الحكومة استخدام اليد العاملة المحلية من أبناء المنطقة لخلق فرص التشغيل لدى السكان، وتَبَنِّي طرق مبتكرة لإشراكهم، بمن فيهم النساء والشباب، في اتخاذ القرارات والتشاور معهم. إن هذه المقاربات تبقى محمودة إن تم العمل بها بموازاة مع تتبع التنفيذ وتحديد الأدوار والمسؤوليات بشكلٍ واضح وإعطاء تشجيعات للاستثمار في المنطقة ودعم المبادرة الخاصة، وبالتالي سيتم خلق نموذج متجدد للتنمية المحلية يضمن استدامة المشروعات وتأثيرها الإيجابي وتبنيها من طرف السكان.

وتبقى مسألة التمويل هنا أساسية. ويبدو أن الحكومة المغربية لديها من الهوامش المالية ما يمكنها من تعبئة الموارد التي تحتاج إليها، مع العلم أن الشراكات مع الجهات المانحة سواء الدول أو المنظمات متعددة الأطراف، أمر لا محيد عنه من أجل وضع محفظة تُموِّل ليس فقط إعادة الإعمار، ولكن أيضاً عملية تنموية شاملة تعطي نقلة نوعية للمنطقة تكون مثالاً للتنمية القروية في المغرب برمته.

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	▲ $93.85	▼ $1910.00	▲ $26398	▼ $153.10	▲ $595.25	▲ $120.56
السابق	▼ $93.70	▼ $1906.10	▲ $26631	▲ $151.05	▼ $593.75	▲ $120.53

شيمشك أكد أن مكافحة التضخم لا يمكن تنفيذها بالسياسة النقدية فقط

ملتقى تجاري سعودي ـ تركي في إسطنبول 8 أكتوبر

أنقرة: سعيد عبد الرازق


علما السعودية وتركيا (غيتي)

ينظم مجلس المصدرين الأتراك بالتنسيق مع وزارة التجارة التركية ملتقى تجارياً سعودياً تركياً في الفترة من 8 إلى 12 أكتوبر (تشرين الأول) المقبل يشارك فيه 70 من أعضاء غرفة تجارة الرياض.

ودعا نائب رئيس المجلس، أحمد فكرت كيلاجي، المصدرين الأتراك للمشاركة في الملتقى التجاري، لافتاً إلى أن وفداً من المجلس ضم ممثلين لـ43 شركة تعمل في قطاعات الغذاء والمعادن غير الحديدية والمنسوجات والملابس الجاهزة والكيماويات والأثاث، رافق وزير التجارة التركي، عمر بولاط، خلال زيارته للرياض في يوليو (تموز) الماضي، وعقد لقاءات مع 150 رجل أعمال سعودياً.

وأضاف كيلاجي، في تصريحات السبت، أن بولاط عقد لقاءات مع وزراء التجارة السعودي، ماجد القصبي، والاستثمار خالد الفالح، والشؤون البلدية والقروية والإسكان، ماجد الحقيل، والصناعة والثروة المعدنية بندر الخريف.

كما التقى الحقيل خلال زيارته لتركيا، الشهر الماضي، بولاط ضمن عدد من اللقاءات مع وزراء ومسؤولين أتراك.

وأشار إلى أن مجلس المصدرين الأتراك نظم، بالتنسيق مع وزارة التجارة، زيارة لـ4 هيئات تجارية في قطاعات مختلفة، إلى الرياض، كما زارها وفد من رجال الأعمال الأتراك في الفترة بين 11 و14 سبتمبر (أيلول) الحالي، وعقد لقاءات مع المسؤولين السعوديين؛ بهدف تعزيز التجارة بين البلدين، وتم توقيع عدد من اتفاقيات التعاون بين الجانبين.

وكشف مجلس المصدرين، في بيان السبت، عن زيادة الصادرات التركية إلى السعودية 4 مرات، في الأشهر الثمانية الماضية، مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي، لتصل إلى مليار و600 مليون دولار.

من ناحية أخرى، جدّد وزير الخزانة والمالية التركي، محمد شيمشك، تأكيده على أن السياستين المالية والنقدية ستسيران في انسجام، موضحاً أن «مكافحة التضخم في دولة مثل تركيا لا يمكن تنفيذها من خلال السياسة النقدية فقط».

زيادة الصادرات التركية إلى السعودية 4 مرات في الأشهر الثمانية الماضية

وأكد شيمشك، خلال مؤتمر مجلس الأعمال التركي العالمي الذي اختتم في إسطنبول السبت، عزم الحكومة على مكافحة التضخم من أجل وضع تركيا مرة أخرى على مسار نمو مرتفع ومستدام ومتوازن، مضيفاً: «لقد قمنا بذلك سابقاً وسنفعله مرة أخرى».

وعادت الحكومة التركية الجديدة، بعد تشكيلها في يونيو (حزيران) الماضي، إلى سياسة تقليدية وتم رفع سعر الفائدة من 8,5 إلى 25 في المائة خلال 3 آخر، وسيُعقد اجتماع لجنة السياسة النقدية لمصرف تركيا المركزي لشهر سبتمبر الحالي يوم الخميس المقبل، في ظل توقعات بزيادة جديدة.

وتوقع محللون في بنك «باركليز» ألا يرفع المركزي التركي الفائدة بنسبة كبيرة في الاجتماع المقبل، بحيث لا تزيد الزيادة على 250 نقطة أساس، وهو نصف توقعات «جي بي مورغان» و«مورغان ستانلي»، اللذين توقعا رفع الفائدة 500 نقطة أساس، على أقل تقدير.

ورأى المحللون في «باركليز» أن البنك المركزي التركي سيواصل تطبيق زيادات تدريجية في إطار دورة التشديد النقدي، للحد من تأثيرها على البنوك والشركات والأسر.

وتوقعت الحكومة التركية، في برنامجها الاقتصادي متوسط المدى الذي أعلنته مؤخراً، أن يرتفع التضخم في نهاية العام إلى 65 في المائة.

من ناحية أخرى، توقع شيمشك تصنيف تركيا ضمن الدول المتقدمة ذات الدخل المرتفع، كما حددها البنك الدولي، في عام 2026، قائلاً إن حجم اقتصاد تركيا في هذا العام سيصبح نحو 1,1 تريليون دولار.

ووضعت الحكومة التركية هدفاً بنهاية البرنامج الاقتصادي متوسط المدى، الممتد بين عامي 2024 و2026، أن يزيد الناتج الإجمالي للبلاد على 1,3 تريليون دولار.

وقال الرئيس رجب طيب إردوغان إن بلاده تمر بمرحلة تتجاوز فيها خطوة بخطوة المشكلات التي شهدها اقتصادها، بسبب تأثير التقلبات الاقتصادية العالمية.

وأضاف، في كلمة خلال المؤتمر الجمعة، أن «كل مسافة قطعناها نحو تنمية بلدنا من خلال الاستثمار والتوظيف والإنتاج والصادرات وفائض الحساب الجاري، هي نَفَس جديد لعالم الأعمال لدينا بكامله في الداخل والخارج».

«كوفبك» الكويتية تتوقع بدء غاز «إيرين» خلال 2025

منصة جينا كروغ للغاز (وكالة الأنباء الكويتية)

الكويت: «الشرق الأوسط»

قالت «الشركة الكويتية للاستكشافات البترولية الخارجية» (كوفبك)، إن وحدتها التابعة «كوفبك النرويج إيه إس» قدمت خطة إلى وزارة البترول والطاقة النرويجية لتطوير وتشغيل حقل إيرين للغاز بالتعاون مع شركة «إكوينور»، متوقعة بدء الإنتاج في عام 2025.

وذكرت الشركة في بيان نشرته «وكالة الأنباء الكويتية»، أن حقل إيرين الذي تم اكتشافه في عام 1978 واستحوذت عليه «كوفبك» كجزء من صفقة مع شركة «توتال» في عام 2016 يحتوي على 27,6 مليون برميل من احتياطيات النفط المكافئ القابلة للاستخراج، مضيفة أن حصتها التشغيلية في الحقل 21,8 في المائة مقابل 78,2 في المائة لـ«إكوينور».

ونقل البيان عن محمد الحيمر الرئيس التنفيذي لـ«كوفبك» قوله إن إجمالي صافي تكاليف التطوير المطلوبة يبلغ 108,4 مليون دولار، وإنه من المتوقع بدء الإنتاج في عام 2025. وذكر الحيمر أن تطوير حقل إيرين سيؤدي إلى تعزيز محفظة «كوفبك» النرويجية الحالية من خلال إضافة المزيد من إنتاج الغاز منخفض التكلفة وعالي الربحية إلى السوق الأوروبية.

وذكر أن مشروع تطوير إيرين ذا المسار السريع يتكون من أعمال ربط تحت سطح البحر بمنصة جينا كروغ الحالية وحفر بئرين تطويرتين، موضحا أن الأعمال التي يتم تنفيذها تحت سطح البحر ستمكن من الربط المستقبلي للحقول والاكتشافات الجديدة القريبة من هذا المشروع.

وأفاد الحيمر بأن إجمالي صافي تكاليف التطوير المطلوبة يبلغ 108,4 مليون دولار أمريكي ومن المتوقع بدء الإنتاج في عام 2025.

يذكر أن «الشركة الكويتية للاستكشافات البترولية الخارجية» هي إحدى الشركات التابعة لمؤسسة البترول الكويتية، وتقوم بعمليات استكشاف وإنتاج النفط والغاز الطبيعي خارج دولة الكويت.

بعد زلزال مدمر ضرب أجزاء واسعة من البلاد

هل المغرب ما زال قادراً على استضافة اجتماعات صندوق النقد والبنك الدوليين؟

واشنطن: «الشرق الأوسط»

تدور تساؤلات حول ما إذا كان صندوق النقد والبنك الدوليان سيعقدان اجتماعاتهما السنوية في مدينة مراكش السياحية بالمغرب منذ وقوع زلزال مدمر بقوة 6,8 درجة في جبال الأطلس الكبير، والذي أودى بحياة أكثر من 2900 شخص.

قالت كريستالينا غورغييفا مديرة صندوق النقد الدولي، إن الصندوق وأيضاً البنك الدولي سيتخذان القرار يوم الاثنين بشأن ما إذا كانا سيمضيان في عقد اجتماعاتهما السنوية المزمعة في الفترة من التاسع إلى 15 أكتوبر (تشرين الأول) في المغرب الذي تعرض لزلزال مؤخراً، مشيرة إلى أن هذا سيجري بعد استكمال «مراجعة شاملة» لقدرة البلاد على استضافة الاجتماعات.

وتابعت غورغييفا في مقابلة مع «رويترز»، أن صندوق النقد الدولي توصل إلى اتفاق على مستوى الخبراء مع المغرب لتقديم قرض بقيمة 1,3 مليار دولار لتعزيز قدرة البلاد على الصمود في مواجهة الكوارث المرتبطة بالمناخ من تسهيل الصلابة والاستدامة الجديد التابع للصندوق.

وتعرضت مراكش التي تبعد 72 كيلومتراً عن مركز الزلزال لبعض الأضرار لحقت بحي المدينة التاريخي، لكن مسؤولي المغرب طالبوا صندوق النقد والبنك الدوليين بالمضي قدماً في الاجتماعات التي ستجتذب ما بين 10 آلاف و15 ألف شخص إلى المدينة.

وقالت غورغييفا في أول تعليق علني لها بهذا الشأن منذ وقوع الكارثة: «السلطات المغربية ملتزمة تماماً حيال الاجتماعات».

وفي وصفها للمناقشات مع رئيس الوزراء المغربي عزيز أخنوش، عبرت غورغييفا عن قلقها وقالت إن الصندوق والبنك: «لا يريدان أن يكونا عبئاً» على البلاد خلال جهود التعافي، لكنها قالت إن رئيس الوزراء أخبرها بأن عدم عقد الاجتماعات في مراكش سيكون «مدمراً جداً» لقطاع الضيافة فيها.

وأضافت أنها وافقت على بحث سبل تبسيط الاجتماعات إذا عقدت في مراكش، بما في ذلك إمكانية تقليل مدتها وتقليص الحضور.

وقالت غورغييفا: «تابعوا معنا. بحلول يوم الاثنين، سنكون قد اتخذنا قراراً مع الأخذ في الاعتبار جميع العوامل. أهم ما في الأمر القدرة البدنية، وكيفية سير الخدمات اللوجيستية»، مضيفة أن أمن المشاركين لا يشكل مصدر قلق كبيراً.

وأضافت أن قرض تسهيل الصلابة والاستدامة للمغرب بقيمة 1,3 مليار دولار يحتاج إلى موافقة المجلس التنفيذي لصندوق النقد الدولي، لكنها ترجح أن تنتهي دراسة المجلس في غضون أسبوعين تقريباً، قبل بدء الاجتماعات السنوية.

ومع أن القرض لن يكون مرتبطاً مباشرة بكارثة الزلزال، قالت إنه سيهدف إلى بناء القدرة على الصمود في مواجهة الصدمات المناخية، بما في ذلك الجفاف، والمساعدة في بناء القدرة المالية الشاملة للبلاد.

ويحصل المغرب أيضاً على خط ائتماني بقيمة 5 مليارات دولار من صندوق النقد الدولي، تمت الموافقة عليه في أبريل (نيسان)، ويهدف إلى تعزيز قدرات البلدان على الوقاية من الأزمات.

القاهرة توقع مذكرة تفاهم مع هيئة الاستثمار في هونغ كونغ

تأجيل مراجعة صندوق النقد للاقتصاد المصري للربع الأول من 2024

القاهرة: «الشرق الأوسط»

كشف برلماني مصري أن المراجعة الأولى لصندوق النقد الدولي لبرنامج مصر للإصلاح الاقتصادي التي كانت مقررة في سبتمبر (أيلول) تأجلت للمرة الثانية، وأنه من المتوقع الآن أن تجري في الربع الأول من عام 2024.

وقال وكيل لجنة الخطة والموازنة في مجلس النواب ياسر عمر، وفق «وكالة أنباء العالم العربي»: «المراجعة الأولى لخبراء صندوق النقد الدولي في الشهر الحالي لن تتم بسبب تأجيل تنفيذ الحكومة لبعض الالتزامات التي اتفقت عليها مع الصندوق خلال الاتفاق الأخير».

وكان المجلس التنفيذي لصندوق النقد الدولي قد وافق في ديسمبر (كانون الأول) الماضي على تقديم قرض لمصر بقيمة ثلاثة مليارات دولار بموجب اتفاق مدته 46 شهراً.

وتسلمت مصر أول دفعة من الصندوق في ديسمبر بقيمة 347 مليون دولار، وكان من المقرر تسلم الدفعات الباقية عقب المراجعات التي يجريها خبراء الصندوق.

غير أن تنفيذ الاتفاق توقف بسبب عدم قيام الصندوق بالمراجعة الأولى للاقتصاد في ظل امتناع الحكومة المصرية عن اتخاذ خطوات أكثر صرامة للالتزام بسعر صرف مرن للجنيه نظراً للارتفاع الكبير في معدلات التضخم والمخاوف من التداعيات الاقتصادية والاجتماعية لقرار كهذا على المواطنين.

وقال وكيل لجنة الخطة والموازنة في مجلس النواب إن الحكومة ستكون قادرة على تنفيذ التزاماتها كافة تجاه صندوق النقد الدولي، بما في ذلك الالتزام بسعر صرف مرن للجنيه مقابل الدولار، في ضوء الخطوات التي تتخذها وتسريع برنامج الطروحات.

وأعلن رئيس الوزراء المصري مصطفى مدبولي في وقت سابق من العام الحالي قائمة تضم 32 شركة وبنكاً، تعتزم الحكومة طرحها للمستثمرين خلال عام. وقال وزير المالية محمد معيط إن مصر تستهدف تحقيق عشرة مليارات دولار صافي استثمارات أجنبية مباشرة خلال السنة المالية الحالية مقابل 8,6 مليار دولار في السنة المالية السابقة.

وأشار عمر إلى أنه يتوقع أن تتم مراجعة الصندوق خلال الربع الأول من عام 2024 «حيث سيكون الاقتصاد المصري قادراً على تحمل تعويم جديد للجنيه».

وبحسب وثيقة نشرها صندوق النقد، يجري خبراء الصندوق مراجعتين سنوياً للاقتصاد المصري حتى سبتمبر (أيلول) 2026 بإجمالي ثماني مراجعات. وكان من المقرر أن تجري المراجعة الأولى، التي ستُصرف على أساسها الشريحة الثانية من القرض، في مارس (آذار) الماضي.

وأضاف عمر أن الحكومة المصرية لم تتسلم سوى الشريحة الأولى من الاتفاق، مشيراً إلى أن صرف باقي الشرائح متوقف على المراجعة الأولى للصندوق.

وتعاني مصر أزمة اقتصادية بسبب تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية ومن قبلها جائحة فيروس كورونا، مما تسبب في نزوح أكثر من 25 مليار دولار من البلاد في أقل من شهر واحد، وفقاً لتصريحات أدلى بها رئيس الوزراء خلال مؤتمر اقتصادي عُقد في أكتوبر (تشرين الأول) 2022.

وفقد الجنيه المصري أكثر من نصف قيمته أمام الدولار منذ مارس 2022 وسجل التضخم في البلاد 37,4 في المائة على أساس سنوي في أغسطس (آب).

ويجري تداول الجنيه المصري في نطاق 38-40 جنيهاً مقابل الدولار في السوق الموازية، في حين يبلغ سعره الرسمي 30,95 جنيه للدولار، الأمر الذي أدى إلى انخفاض كبير خلال الشهور القليلة الماضية في تحويلات المصريين المقيمين في الخارج، التي تشكل مصدراً مهماً للعملة الصعبة في مصر. على صعيد آخر، وقع حسام هيبة، الرئيس التنفيذي للهيئة العامة للاستثمار والمناطق الحرة، وجيمي تشيانغ، المدير العام المساعد لهيئة ترويج الاستثمار بهونغ كونغ، مذكرة تفاهم بغرض تشجيع زيادة حركة الاستثمار بين الجانبين، وتنظيم تبادل الخبرات والمعلومات.

وتم الاتفاق مع هيئة ترويج الاستثمار وغرفة التجارة بهونغ كونغ على تنظيم زيارات لممثلي الشركات المالية والصناعية، التي تتخذ من هونغ كونغ مقرات لها، إلى مصر، لتفقد الفرص الاستثمارية المتاحة على أرض الواقع، والتعرف على حزم الحوافز الممنوحة للمشروعات العاملة في مصر.

تم توقيع مذكرة التفاهم بحضور كريستوفر هوي، وزير المالية والخزانة بهونغ كونغ، على هامش فعاليات الدورة الثامنة لقمة الحزام والطريق، التي شهدت حضور ممثلي وزارات وهيئات ترويج التجارة والاستثمار بشرق آسيا والمنطقة العربية، وعدد من الشركات المهتمة بالاستثمار في الشرق الأوسط.

الأنظار على اجتماعات «الفيدرالي» و«بنك إنجلترا» و«الشعب» الصيني

توقعات بعدم تغيير أسعار الفائدة الأميركية... وزيادتها في بريطانيا

الرياض: «الشرق الأوسط»

سيكون الحدث الرئيسي للأسبوع المقبل هو اجتماعات المصارف المركزية، لاتخاذ قرار في شأن أسعار الفائدة؛ لا سيما اللجنة الفيدرالية للسوق المفتوحة التابعة لـ«الاحتياطي الفيدرالي» في 19 و20 سبتمبر (أيلول)، وتلك التابعة لـ«بنك إنجلترا» الخميس، واجتماع «بنك الشعب» الصيني، الجمعة، والذي سيقرر في أسعار القروض الرئيسية لمدة عام وخمس سنوات.

ومن المتوقع أن تبقي لجنة «الفيدرالي» أسعار الفائدة ثابتة؛ حيث إن البيانات الأميركية المختلطة وتعليقات مجلس الاحتياطي الفيدرالي تدعم بقوة توقفاً مؤقتاً في اجتماع اللجنة. ومع ذلك، لا تزال مخاوف التضخم قائمة؛ حيث تشير المرونة الاقتصادية إلى أن الاحتياطي الفيدرالي قد يستمر في الإشارة إلى زيادة أخرى آتية. فهناك كثير من المفاجآت الصعودية، مع قراءات الوظائف وأسعار المستهلك، والتي ستبقي «الاحتياطي الفيدرالي» متفائلاً بشأن الاقتصاد، مما يجبره على مراجعة توقعاته للناتج المحلي الإجمالي، مع احتمال رفع سعر الفائدة مرة أخرى.

كما سيولي المستثمرون اهتماماً كبيراً ببيانات الإسكان. يوم الثلاثاء، يجب أن يُظهر إصدار كل من تصاريح البناء وبدايات الإسكان استقرار سوق الإسكان. يوم الخميس، من المتوقع أن تظهر مطالبات البطالة الأسبوعية أن تباطؤ سوق العمل يحدث ببطء، وأن مبيعات المنازل الحالية مستقرة. الإصدار الاقتصادي الرئيسي للأسبوع هو مؤشرات مديري المشتريات السريعة، والتي من المتوقع أن تظهر أن الاقتصاد يفقد الزخم.

في الاجتماع الأخير للسياسة النقدية لمجلس «الاحتياطي الفيدرالي» في يوليو (تموز)، رفعت اللجنة الفيدرالية للسوق المفتوحة نطاق سعر الفائدة على الأموال الفيدرالية 25 نقطة أساس إلى 5,25- 5,5 في المائة. كما أظهر محضر القرار أن المسؤولين يواصلون التحيز لمزيد من الارتفاع؛ لأن «معظم المشاركين استمروا في رؤية مخاطر صعودية كبيرة على التضخم، مما قد يتطلب مزيداً من التشديد على السياسة النقدية».

وفي مؤتمر جاكسون هول الذي عقده بنك الاحتياطي الفيدرالي في أواخر أغسطس (آب)، قال رئيس «الاحتياطي الفيدرالي» جيروم باول إن صانعي السياسة «متنبهون للإشارات إلى أن الاقتصاد قد لا يهدأ كما هو متوقع»، مما يشير إلى الشعور بأنه قد يحتاج بالفعل إلى بذل مزيد من الجهد لضمان عودة التضخم بشكل مستدام إلى الهدف.

ومع ذلك، أشار محضر اللجنة الفيدرالية للسوق المفتوحة أيضاً إلى ظهور اختلافات في الرأي. فبينما أيد جميع أعضاء اللجنة الفيدرالية للسوق المفتوحة التصويت للزيادة، كان هناك عضوان غير مصوتين «أشارا إلى أنهما يفضلان ترك النطاق المستهدف لسعر الفائدة على الأموال الفيدرالية دون تغيير». إضافة إلى ذلك: «رأى عدد من المشاركين أنه... من المهم أن توازن قرارات اللجنة بين خطر التضييق غير المقصود للسياسة وبين تكلفة التشديد غير الكافي».

وكما هو الحال مع قرار يونيو (حزيران)؛ حيث ثبّت «الاحتياطي الفيدرالي» الفائدة، من المقرر أن يقترح المصرف المركزي أنه يجب تفسير القرار كجزء من عمليته لتباطؤ وتيرة رفع أسعار الفائدة، بدلاً من التوقف الفعلي. وفي حين أن التضخم معتدل، فإنه لا يزال مرتفعاً للغاية، ومع بقاء سوق العمل ضيقاً للغاية وصمود النشاط، لا يستطيع «الاحتياطي الفيدرالي» المخاطرة بأي فرصة.

استطلاع لـ«رويترز»: «بنك إنجلترا» سيرفع الفائدة إلى أعلى مستوى منذ 15 عاماً



حارسان أمام مقر بنك الشعب الصيني في بكين (رويترز)

منطقة اليورو

من المحتمل أن يكون المصرف المركزي الأوروبي قد أنهى دورة التشديد في اجتماعه في سبتمبر؛ لكنه لا ينتهي عند هذا الحد؛ حيث يقوم المتداولون الآن بتحويل تركيزهم إلى متى ستبدأ دورة التيسير. وكانت رئيسة المصرف المركزي، كريستين لاغارد، حريصة على التأكيد على أنه يمكن لأعضاء المصرف الرفع مرة أخرى إذا لزم الأمر، ولكن الاحتمال هو أنهم لن يفعلوا ذلك.

وستكون بيانات المؤشر المنسق لأسعار المستهلكين ذات أهمية يوم الثلاثاء، على الرغم من أن المراجعات ليست شائعة. وعندما تحدث، فإنها عادة ما تكون صغيرة. كما سيتم النظر في مؤشرات مديري المشتريات في نهاية الأسبوع لمنطقة اليورو وألمانيا وفرنسا.

المملكة المتحدة

يبدو الأمر وكأنه أسبوع محوري بالنسبة للمملكة المتحدة؛ حيث يتم إصدار أرقام التضخم لشهر أغسطس يوم الأربعاء، قبل يوم واحد من قرار بنك إنجلترا بشأن سعر الفائدة. بينما يُعتقد أن المصرف المركزي يقترب من نهاية دورة التشديد -ويرجع ذلك جزئياً إلى تعليقات صانعي السياسة أمام لجنة الخزانة مؤخراً- يبدو أن زيادة أخرى مرجحة يوم الخميس.

ووفقاً لاستطلاع أجرته «رويترز»، سيقوم «بنك إنجلترا» برفع سعر الفائدة الرئيسي بمقدار 25 نقطة أساس إلى أعلى مستوى له منذ أكثر من 15 عاماً، ليصل إلى 5,50 في المائة؛ حيث قالت أقلية كبيرة إنه لا يزال هناك مجال لمزيد من التشديد هذا العام.

وعلى الرغم من تراجعه إلى 6,8 في المائة في يوليو، من 11,1 في المائة في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، كان من المتوقع أن يظل معدل التضخم في بريطانيا -وهو الأعلى بين الاقتصادات الكبرى- فوق هدف بنك إنجلترا البالغ 2 في المائة لسنوات، مما يشير إلى أن المصرف المركزي أمامه الكثير ليصل إلى مستهدفه.

وقال محافظ «بنك إنجلترا» أندرو بيلي الأسبوع الماضي، إن المصرف المركزي «أقرب بكثير» إلى إنهاء دورة ارتفاع سعر الفائدة، بينما كان يلمح إلى زيادة في سبتمبر. وقالت كاثرين مان -وهي صانعة سياسة أساسية في «بنك إنجلترا» وتعتبر من الصقور- يوم الاثنين، إنه من الأفضل أن يخطئ البنك المركزي في رفع أسعار الفائدة، بدلاً من التوقف قبل الأوان.

وفي حين أن الاقتصاد انكمش أكثر من المتوقع في يوليو، فإن الارتفاع السنوي بنسبة 8,5 في المائة في متوسط الأرباح الأسبوعية في الأشهر الثلاثة حتى يوليو، قد يبقي الطلب ثابتاً، وبالتالي ضغوط الأسعار مرتفعة.

الصين

ستكون البيانات الوحيدة التي يجب التركيز عليها هي قرار المصرف المركزي (بنك الشعب) بشأن معدلات القروض الرئيسية لمدة عام و5 سنوات يوم الأربعاء. بعد أن ترك المصرف سعر الإقراض المتوسط الأجل لمدة عام دون تغيير عند 2,50 في المائة يوم الجمعة، بعد خفض نسبة متطلبات احتياطي المصارف التجارية بمقدار 25 نقطة أساس، من المحتمل أن يظل معدل سعر الفائدة الأساسي للقرض لمدة عام و5 سنوات دون تغيير، عند 3,45 في المائة و4,2 على التوالي.

وبدأت البيانات الاقتصادية الصينية في التحسن مؤخراً؛ إذ ارتفعت مبيعات التجزئة في أغسطس بنسبة 4,6 في المائة على أساس سنوي، وتجاوزت نسبة الـ2,5 في المائة في يوليو؛ وهي أقوى وتيرة نمو منذ مايو (أيار). كما نجح الإنتاج الصناعي لشهر أغسطس في تجاوز التوقعات عند 3,9 في المائة، بنمو 4,5 في المائة على أساس سنوي؛ في أعلى قراءة منذ أبريل (نيسان).

وتشير أحدث البيانات الاقتصادية إلى أن خطر حدوث دوامة انكماشية في الصين قد تراجع بدرجة أخرى.

اليابان

أسبوع محوري مع بيانات التضخم وقرار السياسة النقدية لمصرف اليابان. فبعد التعليق الأخير لمحافظ مصرف اليابان كازو أويدا حول «الخروج الهادئ» من موقف السياسة النقدية الحالي السهل للغاية، ارتفعت التوقعات بخروج مبكر مع أول زيادة في أسعار الفائدة، يُنظر إليها في وقت مبكر من 2024 الربع الأول.

لذلك، سيتم التدقيق في أرقام التضخم القادمة لشهر أغسطس يوم الجمعة من كثب. من المتوقع أن يظل معدل التضخم الأساسي دون تغيير تقريباً عند 3 في المائة على أساس سنوي، مقابل 3,1 في المائة في يوليو. وسيكون هذا هو الشهر الثامن عشر على التوالي الذي يتجاوز فيه هدف «بنك اليابان» البالغ 2 في المائة. ومن المثير للاهتمام أن معدل التضخم الأساسي -باستثناء الأغذية الطازجة والطاقة- من المتوقع أن يتسارع إلى 4,4 في المائة على أساس سنوي في أغسطس من 4,3 في المائة في يوليو.

وسيكون قرار السياسة النقدية لـ«بنك اليابان» في اليوم نفسه. وستكون الأنظار متجهة إلى المؤتمر الصحافي الذي يعقده أويدا عقب الاجتماع، للحصول على تلميحات حول مدى ثقته في مسار التضخم.

روسيا

أسبوع هادئ بعد اجتماع المصرف المركزي يوم الجمعة؛ حيث رفع السعر الرئيسي بمقدار 100 نقطة أساس أخرى إلى 13 في المائة. يقود التضخم المتجدد والروبل المتراجع جهود المصرف المركزي المشددة، وقد تكون هناك حاجة إلى المزيد. وسيتم النظر في بيانات مؤشر أسعار المنتجين يوم الأربعاء، بحثاً عن علامات على برودة ضغوط الأسعار، وهو أمر لم نشهده كثيراً حتى الآن.

علي المزيد

مشرق كل شمس

يتذمر بعض الشباب في عالمنا العربي قائلين إن فرص الجيل السابق كانت أفضل من فرصهم سواء وظيفياً أو في عالم التجارة، وقد يكون هناك شيء من الصحة نسبياً، ولكن ذلك لا ينطبق على من لديه همة وطموح، فمع مشرق كل شمس هناك فرص جديدة تخلق وتحتاج من يقتنصها.

وعالمنا العربي واسع جداً، وتغيرت ظروفه من غنى إلى فقر، ومع وجود الفقر في بيئة معينة فإنك تجد في هذه البيئة أغنياء، فمن أين أتتهم سعة العيش؟ أتت سعة العيش من همة هؤلاء وسعيهم في تطوير أنفسهم والبحث عن حياة أفضل، فمع وجود الفقر في الخليج بصفة عامة وقبل تدفق النفط، تاجر أهلنا في اللؤلؤ، وغاصوا لقيعان البحار للحصول عليه، أي أنهم لم يستسلموا للظرف، وخاضوا أعماق البحار لتحسين ظروف معيشتهم.

أما أهلنا في داخل الجزيرة العربية، فقد ركبوا ظهور الإبل في صحراء موحشة، وتاجروا في بغداد ودمشق والقاهرة والخرطوم وبيروت، وبحثوا عن الرزق في كل مكان، حتى وصل بعضهم سواحل نيويورك، ولتعرف أن العرب من الجيل الماضي لم يقفوا مكتوفي الأيدي أمام ظروفهم أياً كانت هذه الظروف، انظر إلى المهاجرين العرب في أميركا الجنوبية، فبعضهم أصبحوا رؤساء دول في أميركا الجنوبية، وبعضهم أثرى الثقافة العربية، مثل شعراء المهجر وأصحاب مدرسة أبوللو، أي أنهم جيل وقف في وجه الظروف، ولم يجعل الظروف يقف في وجهه، لذلك طوروا حياتهم من وضع لا يريدونه إلى وضع يريدونه.

سيحتج هذا الجيل عليّ أنني أقص عليهم قصصاً من الماضي، وهو وقت وظرف لا ينطبقان عليهم، ما دام الأمر كذلك، سأقص عليكم قصة معاصرة، من بضع سنوات كنت أعد وأقدم على الهواء مباشرة برنامج «العالم اقتصاد» ومدته ساعة لمصلحة الإذاعة السعودية، وقررت أن أجعل الحلقة عن الشباب الذين بدأوا من الصفر، ونجحوا في أعمالهم، فذكر لي شاب في المدينة المنورة على ساكنها - أفضل الصلاة والتسليم - للأسف أضعت اسمه الأول ولكني ما زلت أتذكر اسم عائلته «الحربي»، - المهم - اتصلت بالشاب لأعرف قصته، يقول الحربي: «تخرجت في الجامعة قسم آثار، وبحثت عن وظيفة في أي مكان في السعودية فلم أجد، وبصفتي من المدينة المنورة عدت إلى أهلي، وقررت أن أعمل مرشداً سياحياً، واستدنت واشتريت حافلة جديدة، ووضعت عليها الستائر لتقي من حرارة الشمس، وأحضرت عصيراً وماءً بارداً أوزعه على الركاب، وبصفتي خريج آثار عملت مرشداً وسائقاً على الحافلة، وكثر زبائني، وذاع صيتي في المدينة المنورة، وبدأت الفنادق الكبرى تحجز حافلتي لزبائنها، وسددت ثمن الحافلة في وقت قياسي، وأضفت حافلة أخرى... وهكذا دواليك، حتى أصبح لديّ شركة، فاتصل بي المستثمرون أو ما يعرف «برأس المال الجريء»، واشتروا 50 في المائة من الشركة بخمسة ملايين ريال (1,3 مليون دولار)، وبدأنا نعمل معهم على أسس احترافية.

ألم أقل لكم إن مع مشرق كل شمس فرصة جديدة، هذا الشاب عرف من أين تؤكل الكتف؛ إذ سبق أن زرت المدينة المنورة، وذهبت مع مجموعة سياحية للتعرف على آثارها، وكانت الحافلة متهالكة، وكان أجمل ما في الرحلة المرشد السياحي الذي كان يعرف كل حجر زرناه. ودمتم.

«موديز» ترفع تصنيف ديون اليونان السيادية درجتين

واشنطن: «الشرق الأوسط»

رفعت وكالة التصنيف المالي «موديز»، تصنيف الديون السيادية الطويلة الأجل لليونان درجتين، من Ba3 إلى Ba1، في خطوة أخيرة قبل الخروج مما يسمى «فئة المضاربة».

وأشارت الوكالة، في بيان، إلى أن المالية العامة والمؤسسات والنظام المصرفي في اليونان «تشهد تغييراً عميقاً، مما سيسمح بتحسن كبير في المعايير» التي تؤخذ في الاعتبار لتحديد التصنيف، وبالتالي «مقاومتها للصدمات المستقبلية المحتملة». وقالت الوكالة إن الأغلبية البرلمانية الناتجة من انتخابات يونيو (حزيران) التشريعية التي حصل عليها حزب «الديموقراطية الجديدة» اليميني بزعامة كيرياكوس ميتسوتاكيس، «تعني درجة عالية من الرؤية السياسية على مدى السنوات الأربع المقبلة».

وأرفقت وكالة «موديز» تصنيفها بنظرة مستقبلية مستقرة، مشددة على أن اليونان ما زالت تواجه «تحديات هيكلية»، أبرزها انخفاض مستوى الاستثمار والدين العام الذي ما زال مرتفعاً، وشيخوخة سكانها.

يعد تصنيف «Ba1» الأعلى فيما يسمى فئة المضاربة التي تتجنبها المؤسسات الاستثمارية عادة، لأنها تشير إلى المخاطر التي تهدد قدرة المقترض على سداد ديونه.

كانت وكالتا التصنيف الرئيسيتان إلى جانب «موديز»، وهما «ستاندرد آند بورز» و«فيتش»، رفعتا بالفعل تصنيفهما إلى المستوى نفسه في أبريل (نيسان) 2022 ويناير (كانون الثاني) 2023.

ورفعت «دي بي آر إس»، وهي وكالة أقل نفوذاً، تصنيف اليونان الأسبوع الماضي إلى «استثماري»، لأول مرة منذ عام 2010.

خلال الأزمة الاقتصادية (2010 - 2018)، عانت اليونان من سلسلة من تخفيضات التصنيف الائتماني، مما منعها من الاقتراض في الأسواق لمدة 3 سنوات، من 2014 إلى 2017.

واضطرت أثينا إلى طلب المساعدة من الاتحاد الأوروبي وصندوق النقد الدولي الذي طلب منها، مقابل القروض، تنفيذ إجراءات تقشف صارمة، مما أدى إلى انخفاض الأجور وزيادة البطالة.

قطاع السيارات قد يوقف عجلات الاقتصاد الأميركي القوي

واشنطن: «الشرق الأوسط»

يتواجه العمال مع إدارات عمالقة السيارات «الثلاثة الكبار» على طاولة المفاوضات السبت في اليوم الثاني من الإضراب الذي يهدد بتعطيل عجلة الاقتصاد والتأثير على حملة الانتخابات الرئاسية لعام 2024.

بعد فشل الجهود التي بذلتها «جنرال موتورز» و«فورد» و«ستيلانتس» في اللحظة الأخيرة للتوصل إلى اتفاق الخميس قبل المهلة النهائية، قررت نقابة عمال السيارات المتحدين (UAW) الإضراب الجمعة. وبدا أن العمال مصممون على الاستمرار في تحركهم، حتى بعد أن سارعت شركة «فورد» إلى الإعلان أن التأثيرات المتتالية الناجمة عن الإضراب ستترجم في تسريح 600 من العمال على نحو مؤقت.

قال رئيس النقابة شون فين في وقت متأخر الجمعة إن ما يُقال عن أن «المفاوضات انهارت» غير صحيح. لكنه أضاف أن «أعضاء نقابتنا وحلفاءنا يقفون بقوة إلى جانبنا. وأي شخص يريد الوقوف معنا يمكنه أن يلتقط لافتة ويقف في الصف».

وقال: «نتوقع أن نجلس إلى طاولة المفاوضات... لقد تلقت الشركات الثلاث عرضاً مضاداً شاملاً من نقابتنا، ونحن في انتظار ردها».

يشارك نحو 12700 من 150 ألف عامل تمثلهم النقابة في الإضراب. ولكن قرار العاملين في الشركات المتنافسة بالتحرك على نحو مشترك وجه رسالة قوية في معركتهم من أجل زيادة الأجور بنسبة 40 في المائة.

لكن الاضطرابات التي يشهدها القطاع الحيوي الذي يشمل علامات تجارية مثل «جيب»، تهدد الاقتصاد الأميركي في فترة تتسم بالنمو القوي والضغوط التضخمية.

كانت مؤشرات نمو الاقتصاد الأميركي قد ارتفعت بنسبة 2,1 في المائة خلال الفترة من أبريل (نيسان) حتى نهاية يونيو (حزيران) الماضي، مقارنة بنفس الفترة من العام الماضي؛ وهو ما عدَّه المراقبون مؤشراً على صلابة الاقتصاد الأميركي في مواجهة ارتفاعات كلف الاقتراض سواء للقروض الشخصية أو قروض مؤسسات الأعمال.

ويقول المراقبون إن إنفاق المستهلكين، الذي يعادل ما نسبته 70 في المائة من الاقتصاد الأميركي كان قد ارتفع بنسبة 1,7 في المائة خلال الربع الثاني من العام الحالي، مقارنة بالفترة ذاتها من عام 2022، وكان إنفاق المستهلكين الأميركيين قد شهد صعوداً نسبته 4,2 في المائة خلال الربع الأول من العام الحالي على أساس سنوي.

وبلغ معدل التضخم 3,2 في المائة في شهر يوليو (تموز) الماضي، وذلك هبوطاً من 9,1 في المائة خلال يونيو 2022، ذروة ارتفاع التضخم في الولايات المتحدة.



أعضاء اتحاد عمال السيارات يسيرون بوسط مدينة ديترويت الأميركية في إضراب لزيادة الأجور (أ.ب)

وعبَّر الرئيس جو بايدن الذي يسعى لإعادة انتخابه العام المقبل عن تأييده للمضربين، قائلاً إنه يتفهم «شعورهم بالإحباط».

وفي حديثه على الهواء مباشرة من البيت الأبيض، قال بايدن إن العمال لم يتمكنوا من الاستفادة من أرباح الشركات الهائلة، التي تجاوزت 20 مليار دولار للشركات العملاقة الثلاث في النصف الأول فقط من عام 2023.

وأضاف: «لم يتم تقاسم هذه الأرباح القياسية بشكل عادل. لقد قدمت الشركات بعض العروض المهمة، ولكن أعتقد أنه ينبغي عليها الذهاب لأبعد من ذلك لضمان أن أرباح الشركات القياسية تعني عقوداً قياسية لنقابة عمال السيارات المتحدين».

وفي تأكيد على النفوذ السياسي للنقابات، ألقى كل من السناتور اليساري بيرني ساندرز وحاكمة ميتشيغان الديمقراطية غريتشن ويتمر، كلمة أمام حشد من المضربين مساء الجمعة.

وقال ساندرز: «نحن في أغنى دولة في تاريخ العالم، ولا ينبغي للعائلات في هذا البلد وعائلات العاملين في صناعة السيارات أن تعيش تحت مثل هذه الضغوط».

حقوق العاملين بالساعة

وقال فين، إن النقابة قررت الإضراب في مصنع واحد في كل شركة، بما يشمل مصنع «جنرال موتورز» في وينتزفيل بولاية ميزوري؛ ومنشأة ستيلانتيس في توليدو، بأوهايو، ومصنع فورد في واين، بميتشيغان، ولكن فقط في عمليات التجميع والطلاء النهائية. لكن التهديد كان واضحاً بأن الإضراب يمكن أن يتسع.

يقول الكثير من العاملين بالساعة إن شركات السيارات العملاقة يجب أن تقدم لهم عروضاً أفضل كثيراً للتعويض عن أجورهم الضئيلة والاقتطاعات في المزايا التي تقررت بعد الأزمة المالية عام 2008، عندما خضعت كل من «جنرال موتورز» و«كرايسلر» التي أصبحت الآن جزءاً من «ستيلانتيس»، لعمليات إعادة تنظيم تفادياً للإفلاس.

وقال بول سيفرت الذي يعمل في مصنع «فورد واين» منذ 29 عاماً: «هذه الشركة تجني المال على أكتافنا منذ سنوات. أعتقد أن الوقت حان لنحصل على مقابل».

تشمل مطالب النقابة زيادة في الأجور نسبتها 40 في المائة، وهو أمر شدد فين على ضرورته لمواكبة الزيادات التي يحصل عليها الرؤساء التنفيذيون.

أما النقاط الأخرى العالقة فتشمل زيادة الأجور والمخصصات لصغار الموظفين لتقليص الفجوة بينهم وبين أولئك الأكثر خبرة والذين يتلقون حالياً نحو 32 دولاراً في الساعة.

وزادت «جنرال موتورز» عرضها (الخميس) لترفع الزيادة المقترحة على الأجور إلى 20 في المائة، علماً بأنه سبق للشركة أن عرضت زيادة نسبتها 18 في المائة، وفق النقابة. وقالت «جنرال موتورز» في بيان إنها «ستواصل المساومة بحسن نية مع النقابة للتوصل إلى اتفاق في أسرع وقت ممكن».

تؤلف كتب طهي محتفلة بتوابل ومكونات لبنانية

بربارة مسعد لـ«الشرق الأوسط»: طفرة الطهاة على الـ«سوشيال ميديا» أمر جيد

بيروت: فيفيان حداد

تملك بربارة مسعد خطاً خاصاً بها في مجال الطعام والمطبخ اللبناني؛ فهي تجول المناطق اللبنانية بحثاً عن كل ما يمكن أن يزودها بأسراره. تعيش في منزلها في بلونة محاطة بحديقة تزرع فيها نباتات وخضاراً وفواكه كي تقطفها طازجة. عاشت فترة من حياتها في أميركا واكتسبت خبرة الطهي في أثناء مساعدتها لوالدها. فهو مصور فوتوغرافي ويملك مطعماً لبنانياً في فلوريدا. إثر عودتها إلى لبنان في عام 1988، تدربت مع طهاة في مطاعم لبنانية وإيطالية وفرنسية. وفي 2006 انضمت إلى Slow Food Movement، وهي منظمة تعمل على تعزيز الحفاظ على التقاليد الغذائية المحلية والتنوع البيولوجي والإنتاج الغذائي المحدود حول العالم.

شغفها بالمطبخ اللبناني كان وراء تأليفها عدة كتب، بينها واحد عن «المنقوشة اللبنانية»، وكذلك آخر تناولت فيه المونة اللبنانية وكيفية الحفاظ عليها. أما أحدث مؤلفاتها فهي «بيروت إلى الأبد». وتقول عنه لـ«الشرق الأوسط»: «أردته تكريماً لمدينة أحبها ذاقت الأمرّين بعد انفجار 4 أغسطس (آب)، وفيه وصفات أكلات لبنانية استوحيتها من مشواري وتراكم تجاربي في المطبخ اللبناني».

تفتخر مسعد بأصولها اللبنانية، وهي التي تحمل الجنسية الأميركية أيضاً، وتعتز بأن خوسيه أندرياس أحد أهم الطهاة الإسبان في أميركا كتب لها مقدمة هذا الكتاب. مشاركته هذه حفزته على زيارة بيروت فجال في المناطق اللبنانية يوزع الطعام والمساعدات على المتضررين من الانفجار.

تتباهى بلبنانيتها التي تسكنها حتى العظم: «بيروت قلب لبنان، مدينة لن تتكرر، وفي كتابي الأخير المهدى إليها وضعت قصيدة للراحلة ناديا تويني عنوانها: بيروت. أحب دائماً أن أركز إلى رمز لبناني أصيل في كتبي. وهذه المرة أدرجت صورة لتويني كان قد التقطها لها والدي، فشكلت نبعاً استوحيت منه الكثير في عملي».


تجوب بربارة مسعد المناطق اللبنانية بحثاً عن أسرار المطبخ اللبناني (الشرق الأوسط)

علاقتها وطيدة بالأرض والطبيعة (الشرق الأوسط)

تصف الطعام بأنه لغة بحد ذاته، يتواصل من خلاله الناس أينما كانوا: «ثقافة مطبخنا تلحق بنا أينما كنا، خصوصاً، عندما نكون خارج لبنان. ومن الجميل أن نلحظ تعلق الشباب اللبناني بمطبخه مؤخراً. فهو جزء من هويته وعليه أن يحافظ عليها».

بربارة مسعد هي واحدة من الأعضاء المؤسسين لمنظمة Slow Food بيروت، ومندوبة لمجموعة Terra Madre الدولية. قامت بتمثيل لبنان عام 2007 في كونغرس Slow Food النصف سنوي العالمي في بويبلا في المكسيك.

تصف المطبخ اللبناني بالمتنوع والغني جداً، وهو يناسب كل الأذواق والمتطلبات: «عندنا أطباق نباتية وتشكيلة من المعجنات والطبخات باللحم والدجاج. عندما عدت من أميركا، ولمجرد اكتفائي بتناول الطعام اللبناني الصحي خسرت 10 كيلوغرامات من وزني».

بينها وبين الزعتر قصة حب طويلة ترجمتها في كتاب حصدت عليه جوائز عالمية: «الزعتر بالنسبة لي من أهم مكونات المطبخ اللبناني. تخيلي أنني مؤخراً صنعت قالب حلوى يتألف من الشوكولاتة ومنكّهاً بالزعتر. جاء طعمه رائعاً لم أتوقعه أبداً. هذه الفكرة استوحيتها من طاهية في مطعم (طاولة) لكمال مذوق في أميركا. للزعتر ذكريات كثيرة عندنا في جميع مراحل حياتنا. والمنقوشة أشهر وصفة فطائر يمكننا صنعها منه. كانت في الماضي القريب تعرف بأكلة الفقير كما الغني، فهذه الفطيرة تشبكنا جميعاً في حبها».

وبخصوص طفرة الطهاة البارزة على وسائل التواصل الاجتماعي تعلق: «تناول الطعام هو بمثابة شغف وحب عند الإنسان. وهي هواية تشعرنا بحالة نفسية أفضل تماماً كتربية الحيوانات الأليفة. أكثر ما نفعله في حياتنا هو تناول الطعام، ولذلك يأخذ حيزاً من حياتنا اليومي. سؤالنا الدائم الذي نطرحه على أنفسنا أو بين بعضنا: ماذا أطبخ اليوم؟ أو ماذا آكل هذا المساء؟ نأكل 4 مرات في اليوم الواحد، أقله أن نلحظ هذه الظاهرة على السوشيال ميديا، ولكل من هؤلاء متابعوه حسب أسلوبه وفنه بالطبخ. وأرى هذه الظاهرة أمراً جيداً».

حاولت كما تقول بربارة لـ«الشرق الأوسط» أن تمارس مهنة «المدوّنة» (بلوغر): «لم أستطع مجاراة إيقاعها اليومي. فهو يتطلب التفرغ لها. ولكنني في الوقت نفسه أكنّ إعجاباً كبيراً لكثيرين من البلوغرز اللبنانيين».

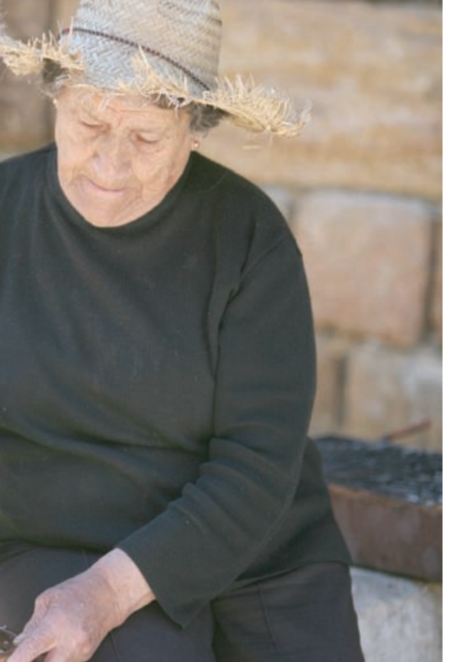
لا يستفزها مشهد تحضير الطعام من قبل أحدهم لا يتمسك بأصول هذه اللعبة: «مرات أتساءل كيف لهذا البلوغر ملايين المتابعين مع أن المحتوى الذي يقدمه حول الطعام غير جديد بذلك. ولكنني خلصت إلى قناعة بأن لكل شخص أسلوبه، والمكان يتسع للجميع».

تبدي سعادة كبيرة بما استطاعت تقديمه حتى اليوم على صعيد المطبخ اللبناني ككل: «إنه اليوم يلاقي انتشاراً واسعاً، كونه ينبع من منطقة عريقة ألا وهي الشرق الأوسط. وثانياً لأنه يحتوي على مكونات غذائية تختلف كثيراً عن غيرها في مطابخ غربية أو شرق آسيوية».

تستعد حالياً لتأليف كتاب جديد تقطف محتواه من زيارات أسبوعية إلى بلدات لبنانية. «في الماضي القريب ركزت على منقوشة الزعتر. أردتها أن تنافس بطعمها وشهرتها طبق البيتزا الإيطالي. اليوم أحاول نقل طعامنا من مختلف القرى والمناطق اللبنانية. أتعلم الكثير من الأشخاص الذين أزورهم، فأشاركهم الأحاديث حول المائدة اللبنانية، ومعاً نتناول الأطباق الأصيلة والشهية».

تملك بربارة خطاً خاصاً بها في مجال الطعام والمطبخ اللبناني

تعد الزعتر البلدي من أهم مكونات الطعام في لبنان (الشرق الأوسط)


من ربات المنازل في القرى تستكشف أطباق المطبخ اللبناني الأصيل (الشرق الأوسط)

فوائده الصحية عديدة ويتأقلم مع كل المذاقات

الزبادي مكوّن متصالح مع جميع الأطباق من الحمص إلى الدجاج

القاهرة: نادية عبد الحليم

لعلك من الذين يتناولون أكواب الزبادي (اللبن) لمواجهة الحموضة، أو للمساعدة على هضم الطعام بشكل عام، لكن هل جربته يوماً ممزوجاً بمحتويات فطيرة الدجاج، أو مع فتة الحمص. هناك في هذا الموضوع سيدلك طهاة ومدونون على كيفية إعداد وصفة لذيذة، وذات فائدة صحية.

تتجاوز نظرة الشيف وليد السعيد، للزبادي من اعتباره نوعاً من المقبلات الممتزجة بالثوم والأعشاب أو وجبة سريعة يتم تناولها في الصباح، أو حتى كبديل للعشاء، إلى كونها إضافة رائعة ومهمة لأطباق رئيسية، فهي على حد تعبيره: «المرشح المثالي لوصفات الخبز والمعكرونة واللحوم والصلصات الكريمية والشوربات والسلطات؛ لذلك عليك أن تحرص على بقائها دوماً في ثلاجتك».

ويقول السعيد لـ«الشرق الأوسط»: «تزداد أهمية دمج الزبادي في طعامك عندما تبحث عن وصفات صحية أو كنت تبحث عن الرشاقة، فهي تخلصك من الدهون المتراكمة حول الخصر، وتنمي شعورك بالشبع لفترة أطول من المعتاد، لكونها تحتوي على مادة (بروبيوتيك) التي تساهم في تحسين عمليتي الهضم، والأيض».

ويدخل السعيد الزبادي في العديد من الوصفات مثل الكيك الهشة وفتة الحمص وتتبيلة الدجاج وشاورما اللحم، أما الفطائر فيقدم لها مجموعة من الوصفات باستخدام الزبادي، ومنها فطيرة الدجاج ووصفة الفطيرة بزيت جوز الهند بالكريمة المخفوقة مع الزبادي، كما يقدم طبق العدس بالبصل الأحمر والليمون والزبادي، ويقترح لعشاق الزبادي إعداد البيض المسلوق على طبقة من الزبادي تعلو الخبز المقرمش المغطى بالزبدة والمتبل بالثوم.

كما يُستخدم في صنع البطاطا الحلوة المحشوة بالتوت الأزرق والمغطاة بالغرانولا، يوضح: «تعادل الزبادي هنا الحلاوة المرتفعة للبطاطا. أيضا أنصح باستخدامها في تحضير المافن؛ سوف يتفاعل الزبادي مع صودا الخبز لتحفيز التخمير، فتحصل على قوام رائع وطعم مغاير».

أما الوافل بالزبادي المضاف إليه جوز الهند والفانيليا فهو أحد الحلول السحرية لحلوى صحية خفيفة، بينما يقترح للعديد من الوصفات لاستخدام الزبادي بدلاً من مكونات أخرى مثل الاستغناء عن المايونيز في الكول سلو لتحل مكانها الزبادي؛ وذلك بهدف الاستفادة من القيمة الغذائية لها والحد من الدسم.

وعلى مدونتها على (إنستغرام)، تقدم الشيف ندى سعد مجموعة من الأطباق باستخدام الزبادي تقديراً منها لقيمتها الغذائية، ومنها فتة الباذنجان بالرمان.

ويفتح طهاة مصريون آخرون أمامك عالماً من الخيارات لاستخدامات الزبادي المتنوعة؛ فتقدم شيف هالة فهمي، «القرص الطرية» بالسكر والسمسم والسمن البلدي، والتي يدخل في تحضيرها الزبادي، فضلاً عن سلطة الحمص بالطحينة والزبادي، وكذلك شاورما الدجاج وكيك الشوكولاتة.

من جهته، يقدم شيف أحمد إسماعيل أطباقاً مميزة بالزبادي ومنها فتة الدجاج؛ حيث يتبل الدجاج بالبابريكا والثوم باودر، والزعتر والقرنفل والزبادي المضاف إليها معلقة صغيرة زيت وملح وفلفل وكزبرة وعصير ليمونة ومعلقة خل ونعناع فريش والكركم، يقول: «يحب المصريون كثيراً الزبادي، ويفضلون مذاقها، ومن هنا نبع اهتمامي بتقديم وصفات تعتمد عليها بشكل أساسي».

ويصنع إسماعيل كذلك سلطة المعكرونة بالمايونيز والزبادي والجزر المبشور والزبيب ومكعبات التفاح الأخضر، كما يعد الدجاج بتتبيلة التندوري بصوص الزبادي ومعجون الفلفل.

ويعد الشيف أحمد عبد الهادي، الزبادي جزءاً من التتبيلة الملائمة لبعض أطباق السمك، ويقول لـ«الشرق الأوسط»: «أضف خليط البارميزان والزبادي فوق شرائح سمك (قشر البياض) على سبيل المثال، في صينية بالفرن حتى يكتسب لوناً ذهبياً، أما شرائح السلمون المشوية مع صلصة الزبادي بالكزبرة والثوم فهي تأخذنا إلى طعم كلاسيكي يعشقه الكثيرون».

وبحسب عبد الهادي، فإن الدجاجة يمكن أن تصبح صلبة أو ما نصفها بـ«مجلدة» بسهولة عند طهيها بشكل غير صحيح، أو مطاطية عند نقعها في الخل أو عصير الليمون؛ لذلك من الأمور المهمة في طهيها - لا سيما صدور الدجاج أو عند شوي الدجاجة كاملة - هو إضافة الزبادي في تتبيلتها؛ فحينئذ ستستمتع بنكهة مميزة وقوام طري «جوسي» محبب.

ويتابع: «يقلل الزبادي من حرارة الطعم الحار لبعض التوابل أو الفلفل الأحمر، بعد خلطها ببعض الأعشاب العطرية، فيما يجعل في فمك روعة مذاق الصلصة الخضراء الكريمية الحارة المثالية للغمس، والمستلهمة من المطبخ الهندي»، ولتحصل على عجينة بيتزا ناجحة يقول: «قم بإدخال الزبادي في صنع العجينة المصنوعة من زبدة اللوز والدقيق ذاتي الرفع».

بينما يقترح للعديد من الوصفات استخدام الزبادي بدلاً من مكونات أخرى، مثل الاستغناء عن المايونيز في الكول سلو لتحل مكانها الزبادي، وهو ما يفيد أيضاً في رفع القيمة الغذائية لها، والإقلال من الدسم، أما الوافل بالزبادي المضاف إليه جوز الهند والفانيليا فهو أحد الحلول السحرية لحلوى صحية خفيفة، وكذلك العديد من أنواع الكيك لا سيما الإسفنجية التي تميل إلى أن تصبح كثيفة للغاية، فتأتي الزبادي لتخفف من قوامها».


الزبادي مكوّن أساسي في شاورما الشيف وليد السعيد (الشرق الأوسط)

شاورما اللحم بالزبادي (الشيف وليد السعيد)


فتة الحمص بالزبادي بيد الشيف السعيد (وليد السعيد)


فتة الباذنجان بالزبادي والرمان للشيف ندى سعد (وليد السعيد)

التكنولوجيا تساهم بقوة في نشرها على مستوى العالم بأسره

أهم الأفكار السائدة في الثقافة الغربية المعاصرة

د. حسن منصور الحاج



هانس أسبرجر



ميشيل فوكو

كان الفيلسوف الفرنسي ميشال فوكو يعتقد بأن المجتمعات البشرية تمر في مراحل مختلفة عبر تاريخ تطورها الثقافي، بحيث إن كل جماعة تتميز بمستوى معين من الوعي العلمي والفلسفي والسياسي والديني عبر تاريخها المتواصل، وعبر تفاعلها وتعاملها مع الجماعات الأخرى. على هذا الأساس، رأى فوكو أن كل جماعة بشرية تكون محكومة بخطاب معرفي يكون بدوره خاضعاً لمستوى الثقافة المسيطرة في مرحلة معينة من تاريخ الجماعة، ويسميه فوكو بمصطلح «إبيستيميه» Epistémé (الخطاب المعرفي السائد).

إذن، إن الخطاب السائد في المجتمعات المحلية يتفاعل مع المجتمعات الأخرى، بحيث ينتج عن هذا التفاعل نوع من السيطرة أو القبول والتعاون في ميدان الثقافات المختلفة على الصعيد العالمي. ولا شك في أن التكنولوجيا المعاصرة تساهم بقوة في نشر الأفكار السائدة على مستوى العالم بأسره.

في هذا المقال المحدود، سوف نحاول استعراض أهم الأفكار السائدة والمؤثرة في الثقافة الغربية المعاصرة، استناداً إلى مجلة «العلوم الإنسانية» الصادرة في فرنسا، في شهر فبراير (شباط) من عام 2019، والتي خصصت ملفاً أساسياً موسّعاً حول هذا الموضوع. وسوف نستعرض هذه الأفكار حسب الأبجدية الفرنسية.

نبدأ بفكرة Apocalypse التي تبشرنا بنهاية العالم أو بالقيامة. هذه الفكرة تطرح إمكانية انهيار العالم، اعتماداً على تقارير فريق الخبراء الحكومي حول المناخ والنشاط البشري الذي أدى إلى سخونة الكوكب الأرضي. وأصحاب هذا الرأي ينبهون إلى ضرورة أن تتحضر البشرية من اليوم للعيش في كوكب غير قابل للعيش.

الفكرة التالية Antispécisme المناقضة لنظرية الأنواع، تتعامل مع نظرية تفوّق النوع البشري على أنها تشبه العنصرية والجندرية. إن أصحاب هذه الفكرة يتعاملون مع الحيوانات بالتساوي مع الإنسان، ويدينون آيديولوجيا النوع، وينادون بضرورة تحرير الحيوان.

الفكرة التالية تحمل عنوان Asperger، أو «متلازمة أسبرجر» الذي اعتبر أن التوحّد (Autisme) كان يُعتبر خطأً كمحاولة مَرضية نفسية للتقوقع في مواجهة العالم، وصولاً إلى الهروب من الأهل غير الجديرين وغير المحبين. وفي بداية ثمانينات القرن العشرين بدأت «متلازمة أسبرجر» تفرض نفسها، وتحمل اسم طبيب الأطفال النمساوي الذي وصف قبل أربعين عاماً أطفالاً متوحدين يتميزون بغياب التأخر العقلي، وبتمكن ممتاز من اللغة. والدليل على ذلك عدد من المتوحدين الذين عرفوا شهرة واسعة إعلامية وأدبية.

الفكرة التالية تحمل عنوان Bienveillance، أي تربية المشاعر الطيبة، وتكريس فكرة التسامح، وهذا الرأي يبدو حائزاً الإجماع.

والفكرة التالية تحمل عنوان Capitalocène، أو محاكمة النظام الرأسمالي. وهنا نطرح السؤال التالي: من المسؤول عن سخونة الأرض؟ إجابتان ممكنتان: البشرية بكاملها، أو الأغنياء هم وحدهم الذين يهدمون الكوكب.

الفكرة التالية تتعلق بالمناخ Climat، أو بالهندسة الجيولوجية في سبيل إنقاذ العالم. لقد أصبح مؤكداً أن كوكب الأرض يسخن، ولكن كيف نخرج من هذه المشكلة؟ إن جواب علماء البيئة المباشر والاعتيادي يتلخص في الدعوة إلى خفض النمو. ولكن الذين يدعون إلى ذلك يعرفون أنه لا يمكننا التهرب من القيامة أو من نهاية العالم. ولكن النظام الرأسمالي يجيب بأنه تجب مواجهة المشكلات التي تجلبها التكنولوجيا بواسطة التكنولوجيا ذاتها. إنها سوق القرن الحادي والعشرين: إنقاذ البشرية. وسوف يتوجب تصور الوسائل التكنولوجية التي سوف تنقذ الأرض من التسخين.

ومن الأفكار السائدة والمهمة:

> * من أفكار اليوم تبرز فكرة الذكورية التي تشن الهجوم المضاد؛ لأن العالم قد يصبح بين أيادي النساء!
> * من المسؤول عن سخونة الأرض؟ البشرية بكاملها... أم إن الأغنياء هم وحدهم الذين يهدمون الكوكب؟



Démocrature (استبداد الديمقراطية). هذا العنوان يستدعي القول بأن الديمقراطية في خطر، حسب تقارير المنظمات غير الحكومية؛ إذ إنه منذ ربع قرن لم تتقدم الديمقراطية في العالم؛ بل هناك أنظمة هجينة خليط بين الديمقراطية والتسلطية، تنمو حتى في البلدان الغربية (هنغاريا، وبولونيا). وأصبحت الحريات الفردية بشكل خاص موضع تساؤل (التعبير، التظاهر، التجمع، تعددية وسائط الإعلام...). وهناك بعض المثقفين الذين يتوقعون جدياً «نهاية الديمقراطيات» حتى في العالم الغربي. ووصل الأمر بالأستاذ الأميركي ستيفن هولمز إلى المقارنة البيولوجية؛ حيث إنه يعتبر أن الديمقراطية هي كأي كائن عضوي طبيعي ويمكن أن تموت. أما الصحافي جان-كلود هازيرا فقد استخدم مصطلح Démocrature كي يصف التحولات الحديثة للديمقراطية في بعض البلدان، كالولايات المتحدة وإيطاليا والنمسا، إذ إن هذه الدول لم تعد ديمقراطية حقاً، وذلك لأن قادتها يتبنون ممارسات تسلطية.

إذن نحن اليوم نعيش في عصر الديمقراطيات الخائبة. ورغم ذلك، فإن المواطنين يبقون متعلقين بالديمقراطية. باختصار: إذا كان الخبراء كما المواطنون يعترفون بنقائص وهشاشة الديمقراطيات الغربية، تبقى أقلية من المواطنين معجبة بالنظام التسلطي أو السلطوي.

ومن معجم الأفكار السائدة فكرة Épigénèse أو نظرية التخصيب. وهذه النظرية تستعيد طرح التساؤل حول الدور الوحيد للجينات في بناء الجسم الحي. الفكرة التالية Happycratie أو نظام السعادة. هذا العنوان يستبطن السؤال الآتي: هل السعادة إلزامية؟ في الواقع إن مسألة السعادة مطروحة بقوة، وكأن على الفرد أن يكون سعيداً مهما كلفه الأمر، بحيث يصبح تعيساً؛ لأنه لا يستطيع أن يكون سعيداً في ظروف معينة وتعيساً في ظروف أخرى. كيف يكون المرء سعيداً في ظل استبداد نظام السعادة؟ أليس الإنسان حراً في الحزن وفي السعادة؟

من أفكار الثقافة المعاصرة تبرز فكرة حسن الضيافة Hospitalité. هذه المسألة تتعلق بموضوع المهاجرين وضرورة تأسيس سياسة تقوم على حسن الضيافة، والعمل على تشجيع التعاون بين المهاجرين والمقيمين في سبيل الصالح العام.

الفكرة التالية: Hyperparentalité تتعلق بمبالغة الجيل الجديد من الأهل في الإحاطة بأبنائهم بحيث إنهم يتميزون بالميل المتطلب جداً تجاه أنفسهم، بحيث إنهم يريدون إنجاب طفل يكون سعيداً طيلة حياته، ولذلك يبالغون جداً في ممارسة الإحاطة بكل شاردة وواردة في حياة أطفالهم. ويبقى أنه بالنسبة إلى أهل هذا الزمن يبدو أن التشخيص أسهل من العلاج المطلوب: إذا كان الأهل يحاولون أن يكونوا كاملين، فيُخشى من أن يصبح التحدي قبول تنشئة أطفال غير كاملين.

ومن أفكار اليوم تبرز فكرة الذكورية le masculinisme التي تشن الهجوم المضاد؛ لأن العالم قد يصبح بين أيادي النساء. وهذا ما يطرحه أنصار الذكورية الذين يعبرون عن قلقهم عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وأيضاً من خلال أصوات بعض الجامعيين الأنجلوساكسون، الراغبين في إعادة الاعتبار للهيمنة الذكورية. وفي فرنسا يتمثل هذا الفكر بالصحافي إريك زمّور، ومنظر اليمين المتطرف ألان سولال، وبالمحلل النفسي ميشال شنايدر.

ومن الأفكار السائدة تلك التي تقول بالمجتمع المفكك No society. وإحدى المقاربات المطروحة للنقاش حول هذا الموضوع هي مقاربة عالم الجغرافيا كريستوف غويلوي الذي يعتقد بأن الواقع الاجتماعي قد يكون منقسماً. وبدءاً من ثمانينات القرن الماضي وتحت تأثير السياسات الليبرالية، أصبحت الانشقاقات اجتماعية اقتصادية، مع اختفاء الطبقات الوسطى، وجغرافية بسبب الهوة المتنامية ثقافياً بين فرنسا المتروبولية وفرنسا الأطراف؛ حيث أصبحنا أمام فرنسا من فوق المتكونة من النخب المثقفة والسياسية والمالية، ولا تهتم أبداً «بعالم الأطراف».

ومن الأفكار الرائجة اليوم le posthumanisme (ما بعد الإنسانية). في الواقع إن نزعة تحويل الإنسان le transhumanisme هي مشروع تحسين القدرات الجسدية والذهنية والأخلاقية لدى الإنسان، من خلال التكنولوجيا العضوية، أما نزعة «ما بعد الإنسان» فتمثل التيار الفكري الذي يتمتع بإمكانية تدشين نوع جديد من خلال تحقيق هذا المشروع. إن أحد أشهر المبشرين بهذه الحركة هو إيريك دريكسلر الذي نشر عام 1986 كتاباً تحت عنوان «محركات الخَلق»؛ حيث كان يترقب الطريقة التي من خلالها سوف تفتح تكنولوجيات «النانو» عصراً جديداً، من خلال تحويل عميق للكائن البشري.

وحول هذا الموضوع، هناك فكرة توحي بكثير من الخشية من أن يوماً ما سوف تصبح الآلات أذكى من البشر، ومن الممكن أن تعدمهم. هكذا قد يصبح العالم ما بعد البشري تحت إدارة الذكاء الاصطناعي. ويمكننا بحق أن نقلق تجاه هذا الأمر. ولكن حتى الآن لا شيء يشير إلى أن الآلات سوف تصبح يوماً ما قابلة أن تكون مستقلة. وذلك لم يمنع بعض الفلاسفة من نقد القصد الأول للنزعة الـ«ما بعد إنسانية» المتمثل بتحسين شروط الكائنات البشرية من خلال تحويلها.

في بيروت ومضت فكرة وأينعت كتباً

«دار صادر» تحتفي بـ160 سنة من النشر بدأت ببيع المسابح



...

بيروت: سوسن الأبطح



يصرّ صاحب «دار صادر» للنشر، في بيروت، التي تحتفي هذا العام بمرور 160 سنة على تأسيسها، على أن مؤسسته التي بدأت في تسليم الأمانة إلى الجيل الخامس من العائلة، ما كانت لتصمد، وتستمر، في بلد عاش حروباً ضارية، وانهيارات، واضطرابات متلاحقة دون استراحة، لولا نعمتي الإصرار والمثابرة. ويقول نبيل صادر الذي أدار الدار منذ وفاة والده أنطوان مع إخوته إبراهيم وسليم، بأن «المهمة لم تكن سهلة. والصعوبات اليوم أكثر من أي وقت مضى بسبب الأزمة الاقتصادية والوباء... لكن أسلافنا تجاوزوا بالدار مهالك كثيرة أيضاً. مروا بالحرب العالمية الأولى والثانية، وعلى أيام والدي كانت الحرب الأهلية، وبيروت منقسمة بين شرقية وغربية. كنا ننقل الكتب من جهة إلى أخرى تحت الخطر. هذا عدا صعوبات الشحن وسط المعارك».

وخلال حرب إسرائيل على لبنان عام 2006، كما يضيف نبيل الذي كان قد تسلّم زمام الدار بعد وفاة والده: «يومها لم نعرف كم ستستمر الحرب، وخشينا أن نخسر أسواقنا، فكنا نعبر بكتبنا الحدود السورية إلى طرطوس، ومن هناك نشحنها إلى تونس والمغرب والجزائر. كافحنا بكل ما نملك لنصمد. إنه صراع البقاء. وهذا جزء من التاريخ».

الأزمة اليوم أسوأ من الحرب، هو وضع لا سابق له. ولحسن الحظ، يقول نبيل صادر: «إن الإخوة العرب يتعاطفون معنا ويتعاونون، فيما يخص تسهيل المشاركة في المعارض، والاشتراكات، وهناك دول تعفينا من الدفع. نحن مؤتمنون على رسالة نعرف قيمتها، ومصرون على المضي بها، وعلى الحفاظ على الصورة الجميلة لبلدنا».

لا يشعرك نبيل صادر -الوريث من الجيل الرابع- أن التكنولوجيا تشكّل أزمة بالنسبة للدار، مع أن كثيرين ينعون الكتاب الورقي: «لأن الكتاب يتمتع بقدرة قوية على المقاومة. يجب أن نفكر دائماً في كيفية الإفادة من التحولات. صرنا بفضل هذه الوسائل نبيع في جنوب أفريقيا، وأميركا الجنوبية، واليابان، وكازاخستان. هي أماكن لم نكن نحلم -لولا التقدم التكنولوجي- ببلوغها. إضافة إلى أننا منذ عام 2000 كنا قد وضعنا (لسان العرب) على أسطوانة ممغنطة. وما نطمح إليه اليوم أن نصدر كتباً إلكترونية بقدر ما لدينا من كتب ورقية». يستطرد: «صحيح أن القواميس قد خفّ بيعها؛ لكن كتب التراث التي كنا رواداً في طباعتها، وكتب الأدب والشعر، تشعر القارئ بحنين إليها باستمرار».

مطلع الشهر الحالي، كرّم «الديوان– البيت الثقافي العربي» في برلين: «دار صادر» اللبنانية للنشر، بمناسبة 160 سنة على تأسيسها، ضمن فعاليات «معرض الديوان الأول للكتاب العربي»، وهو تكريم للنشر اللبناني، لما لهذه الدار من تاريخ طويل وممتد، وقصة كفاح.

بدأت الحكاية عندما فتح إبراهيم صادر عام 1863 دكاناً في سوق «أبو النصر» في بيروت؛ حيث راح يبيع المسابح التي يصنعها بنفسه من الأحجار الكريمة. وكان في عداد الزبائن رهبان، يصنع لهم كتيّبات الصلوات، بعد أن اشترى آلة طابعة ووظف عاملاً لإنتاج تلك الكتب، ثم سرعان ما حوّل دكّانه إلى ما سمّاه «المكتبة العموميّة»، وأصبح أحد أوائل الكُتبيين في بيروت، ولم تكن كلمة «مكتبة» شائعة بعد.

يروي لنا نبيل صادر أنه بعد بضع سنوات، أخذ صاحب «المكتبة العمومية» يطور عمله من طباعة الكتب الدينية إلى الأدب: «توجد دراسة تُظهر أن المكتبة العموميّة نشرت ما لا يقلّ عن 28 كتاباً بين عامَي 1873 و1889، إضافة إلى 26 مؤلَّفاً خلال الفترة نفسها تقريباً؛ لكنها غير مؤرَّخة». حملت هذه الكتب غالباً عبارة «طُبع بنفقة إبراهيم صادر، صاحب المكتبة العموميّة». وهذا النوع من العبارات بدأ يشيع في مصر ولبنان، مع ظهور أولى سمات النشر الاحترافي، بحيث بدأ التمييز بين عمل الناشر، والمطبعة، والموزع.

«هي أيضاً فترة وصول الإرساليات إلى لبنان»، كما يقول نبيل صادر. كانت الأولى هي إرسالية «الكلية الإنجيلية السورية» عام 1866 التي صار اسمها «الجامعة الأميركية» في بيروت. كانت لها «مطبعة الكلية»، من بعدها وصلت البعثة اليسوعية 1875 التي صارت «جامعة القديس يوسف»، وأسسوا ما سمُّوه «المطبعة الكاثوليكية»، وأغلقت من نحو 20 سنة، وبيعت أرضها. وكذلك «مطبعة الأميركان» أغلقت بعد الحرب الأهلية، ومطابع أخرى لم يعد لها من أثر.

للحديث عن ملامح دور نشر بالمعنى العصري للكلمة، علينا انتظار بداية القرن العشرين. في عام 1903 نشرت «دار صادر» كتاب «مائة قصة صغيرة» وهي مجموعة قصص مترجمة بالفرنسية والعربية، كتب عليها «سليم صادر ناشر ومكتبي». من بعدها صارت تتبلور المهنة، وتحولت بعض المكتبات إلى دور نشر.

عام 1893، نقل إبراهيم صادر المؤسس صلاحياته إلى ولديه، بموجب عقد نصَّ على أن «المكتبة العموميّة» و«المطبعة العلميّة» تشكّلان معاً شركة واحدة يملكها الوريثان، على أن يتكفّل هذان الأخيران بإعالة أبيهما وأمّهما حتى وفاتهما.

وبمقتضى هذه الوثيقة، كان سليم وحده مخوَّلاً التوقيع باسم المكتبة، ويوسف باسم المطبعة. دامت هذه الشراكة إلى أن قرّر الشريكان وضع حدّ لها عام 1907. وسليم هو مؤلّف نحو 20 كتاباً، وصاحب مكتبة، وناشر وصاحب مطبعة، كرّس حياته كلَّها لخدمة الكتب. حاول فتح فرع في الإسكندرية، وأقام سليم نقاط بيع في حيفا، وربطته علاقة وثيقة بصاحب «مكتبة المنار» في تونس، وهي علاقة لا تزال آثارها باقية إلى اليوم.

انتقلت «دار صادر» لعناية أنطون سليم صادر عام 1935، ومعه أصبحت المكتبة دار نشر بالمعنى الحديث. يومذاك، بدأ النشر اللبناني يزهر، وتُطبع القواميس والكتب المدرسيّة والتاريخ والتراث العربي.

«والدي أنطون هو الجيل الثالث» كما يقول نبيل صادر. «أيامه بدأت دور النشر تزدهر، كانت (دار المكشوف) لصاحبها الشيخ فؤاد حبيش، ومن الدور المعروفة (دار الكشاف) لمصطفى فتح الله، و(دار الآداب) لسهيل إدريس، و(دار بيروت) لمحمود صفي الدين، وقد أسسوا معاً نقابة، وبدأت مهنة النشر تتبلور في مصر ولبنان والعالم العربي مع بداية الأربعينات، وكان والدي من المؤسسين. وتحول لبنان إلى ملجأ للكتاب والأدباء بفضل الحرية الفكرية».

حين توفي أنطوان، 1983، كانت الحرب الأهلية اللعينة في ذروتها، و«نحن معروفون بعملنا على كتب التراث، وقد اشتغلنا مع أشهر المحققين، من إحسان عباس، ويوسف نجم، وإبراهيم شبوح، وعدد كبير من المتخصصين، ويسعدنا كثيراً أننا خدمنا التراث العربي».

حتماً، الجيل الرابع الذي يدير «دار صادر»، أي نبيل صادر وأخواه، لا بد من أنهم يشعرون بوطأة التحولات، وصعوبة الظرف؛ لكن هذا الإرث الثقافي والعلمي الكبير، يدفع بهم لمزيد من الإصرار على الاستمرار.

فقد استقطب والدهم أنطوان كبار المثقّفين والكتّاب الذين غالباً ما كانوا يلتقون في مكتبه، وينشرون كتبهم في داره، منهم ميخائيل نعيمة وإلياس أبو شبكة، والناقد الفلسطيني إحسان عبّاس، والمترجم المصري مصطفى ماهر، وإيليا أبو ماضي، وكذلك مي زيادة.

ستنتقل الدار تدريجياً إلى الجيل الشاب. إنه الجيل الخامس. سارة ابنة نبيل هي أول الغيث. تخصصت في الترجمة وعلم الاتصال، وهي تهتم بالمعارض والتواصل مع الصحافة ودور النشر. وأولاد عمها، كل منهم توجه إلى اختصاص مختلف، بعضها علمي، لتحقيق التكامل الذي يخدم الدار في النهاية. «نحن نسعى إلى الاستفادة من التطورات التكنولوجية، ونجيرها لمصلحة الكتاب»، كما يعلق نبيل صادر.

تاريخ شيّق لعائلة من الناشرين، يتوارثون الحمل جيلاً بعد آخر، والتفاصيل تستحق فعلاً القراءة. وقد عمدت «دار صادر» إلى إصدار مجلد قيّم حمل عنوان «في بيروت... ومضت فكرة»، يوثق لهذا التاريخ، استغرق العمل به سنوات طوالاً.

«قرية المائة» تفوز بجائزة «خيري شلبي للعمل الروائي الأول»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

فازت رواية «قرية المئة» للكاتبة الشابة رحاب لؤي بجائزة «خيري شلبي للعمل الروائي الأول» في دورتها الرابعة. وتدور أحداث الرواية في أجواء من الفانتازيا والواقعية السوداء حول قرية متخيلة يبلغ عدد سكانها مائة فرد تُحكم وفق أعراف وقوانين شديدة الغرابة ما يجعلها تشهد الكثير من الوقائع الفريدة على مدى زمني ممتد.

وشهد حفل تسليم الجائزة الذي أقيم بمقر «دار الشروق» بالقاهرة توقيع عقد نشر الرواية بين مدير عام الدار أحمد بدير والكاتبة الشابة، بحضور أعضاء لجنة التحكيم لهذه الدورة، وهم الشاعر أحمد الشهاوي، والناقدة د. شيرين أبو النجا، والروائي محمد عبد النبي.

انطلقت الجائزة عام 2020 بهدف دعم المواهب الشابة وإحياء ذكرى خيري شلبي (1938 - 2011) بالتعاون بين أسرته و«دار الشروق». ويعد شلبي من أبرز كتاب الرواية المصرية، واشتهر بتفرد عوالمه الإبداعية التي انحازت للمهمشين والبيئات غير المطروقة إبداعياً، كما في «الوتد» و«وكالة عطية» و«زهرة الخشخاش» و«صهاريج اللؤلؤ» و«صحراء المماليك» و«الأوباش».

وعدّت رحاب لؤي «الجوائز مهمة للغاية للأدباء الذين يخطون خطواتهم الأولى، حيث تمنحهم شعوراً بالثقة، وتؤكد لهم أن هناك من يلتفت للإبداع الجيد والموهبة فقط وهو ما يعني أن باب الأمل مفتوح بقوة ولا داعي للإحباط».

وفيما يتعلق بحيثيات فوز «قرية المائة» بالجائزة هذا العام، كشفت لجنة التحكيم في تقريرها أن: «النصّ شائق وقادر على الغوص في عوالم الريف من زاوية جذابة، تغزل الرمزي مع الميتافيزيقي مع الموروثات الراسخة، وهو نص محكم ومكتوب بحرفية عالية، ومعرفة بحال الريف خصوصاً، والمجتمع المصري بشكل عام. إنها رواية أقرب ما تكون للاكتمال، فثمة عالم سحري في قرية متخيلة، ولعب مع هيمنة الخرافات وسلطانها الدنيوي على عقول وأفئدة الناس. والكاتبة حكّاءة ماهرة ولديها قدرة جيدة على رسم المشاهد والشخصيات».

ورحاب لؤي صحافية مصرية تخرجت في كلية الإعلام، عملت بصحف ومواقع مصرية وعربية عدة، فضلاً عن عملها صانعة محتوى وكاتبة سيناريو. نالت جائزة التفوق الصحفي من نقابة الصحافيين المصريين، فرع صحافة المرأة 2014، وجائزة «مصطفى وعلي أمين» فرع القصة الصحفية الإنسانية، 2018.





يمثل صورة حقيقية للاعب الذي يؤثر على نفسه من أجل زملائه

باتنا... «بعبع المدافعين» وجسر عبور المهاجمين نحو النجومية

الدمام: علي القطان

يمثل المغربي مراد باتنا، لاعب الفتح، صورة نموذجية للنجم المتجدد وصاحب الإمكانات المتعددة، والورقة الرابحة الأمثل لفريقه من مباراة إلى أخرى.

ورغم عدم تصنيفه ضمن نجوم السوبر في الدوري السعودي الصاعد بقوة إلى قائمة العشرة الأفضل عالمياً، فإنه بات يمثل فعلياً أحد أبرز اللاعبين من خلال الأرقام التي يسجلها من جولة إلى أخرى، ليصبح بمثابة الصداع و«البعبع المرعب» حتى بالنسبة لأقوى المدافعين بسبب صعوبة تحجيم خطورته ومنع صناعته للأهداف وتسجيلها.

وطوال الفترة التي كان فيها المهاجم الدولي فراس البريكان لاعباً هدافاً في صفوف فريق الفتح كانت غالبية الأهداف التي سجلها من صناعة باتنا أو حتى ركلات الجزاء التي كان المتخصص فيها مراد منحها البريكان من أجل دعمه معنوياً وتهديفياً.

ففي الموسم الماضي، سجل البريكان 18 هدفاً، أكثر لاعب سعودي يسجل أهدافاً بالدوري، لكن المتابع لفريق الفتح يرى حجم الأثر الكبير لمراد على أهداف البريكان من خلال التمريرات التي تجعل فراس في أفضل وضع للتهديف.

وفي هذا الموسم وتحديداً خلال الجولة الخامسة من دوري المحترفين، كان بإمكان باتنا أن يسجل «هاتريك» أو «سوبر هاتريك» في تلك المباراة التي حقق فيها الفتح فوزاً عريضاً على الأهلي بخمسة أهداف وتحصل فيها الفائز على 3 ركلات جزاء سجل منها باتنا واحدة وترك اثنتين منها لزميليه فراس البريكان وسفيان بن دبكة، حيث اكتفى بتسجيل هدفين ومنح زميله فرصة التسديد والتسجيل.

وفي رده على سؤال «الشرق الأوسط» حول أسباب عدم تنفيذ ركلات الجزاء الثلاث بحكم التخصص وتفويت فرصة الحصول على «هاتريك» على الأقل، قال باتنا: «في الحقيقة آثرت على نفسي لدعم زملائي، خصوصاً فراس البريكان الذي يعد المهاجم الصريح والأكثر حاجة مني لتسجيل الأهداف، في الوقت الذي يحتاج زميلي سفيان بن دبكة إلى الدعم وتتويج نجوميته أيضاً بهدف على الأقل».

ومن المؤكد أن البريكان سيكون أكثر اللاعبين افتقاداً لباتنا بعد انتقاله للأهلي، إذ إنه قد يحتاج إلى وقت من أجل التفاهم مع لاعب آخر في صفوف فريقه الجديد.

وبالعودة إلى نجومية اللاعب المغربي باتنا، فقد رأى البرتغالي بيدرو إيمانويل، مدرب الخليج، أن إيقاف خطورة باتنا بالغة الصعوبة، بل إن فريقاً بحجم الأهلي لم يتمكن من إيقاف أو تحجيم خطورته في الجولة الخامسة، حيث جاء رد مدرب الخليج بعد أن سجل باتنا هدفين في ظرف زمني لا يتخطى 3 دقائق، بعد أقل من ربع ساعة من مباراة الفريقين التي جمعتهما في الجولة السادسة.


النجم المغربي مصدر قلق بالنسبة لمدافعي الفرق الأخرى (تصوير: عيسى الدبيسي)

محتفلاً بهدفه الثاني في مرمى الخليج (تصوير: عيسى الدبيسي)

> **رغم عدم تصنيفه ضمن نجوم السوبر في الدوري السعودي بات يمثل «البعبع المرعب» حتى لأقوى المدافعين**

ولم يعهد عن البرتغالي الخبير بيدرو أن تحدث عن لاعب وقيمته الكبيرة في الدوري السعودي للمحترفين بمثل ما تحدث فيه عن باتنا وحجم التأثير الذي يمثله في صفوف فريقه، معترفاً بأنهم أخطأوا في ترك مساحات يمكن أن يتحرك فيها اللاعب بعد أن ربط هدفي الفتح بحالة عدم التركيز والتذمر في صفوف فريقه بعد ضياع 3 فرص خطرة للخليج في بداية المباراة.

وعاد باتنا للحديث حول وضعه مع الفريق وسر نجوميته وتسجيل الأهداف وما تحدث به تجاهه مدرب الخليج أو حتى الإشادات التي حصل عليها من مدرب فريقه الكرواتي بيلتش حول أن وجود نجوم بحجم باتنا يمكن أن يعوضوا غياب رأس حربة صريح أمام الخليج بعد رحيل البريكان وعدم جاهزية جانيني للمشاركة.

وقال باتنا: «أبذل كل ما لدي لمساعدة المجموعة، أصنع لزملائي، خصوصاً في رأس الحربة الصريح، لأنهم مطالبون أكثر بتسجيل الأهداف، وفي الفترة التي كان موجوداً فيها فراس البريكان كان التفاهم بيننا كبيراً، ولكن مع مشاركة اللاعب ديجانيني سنساعده أيضاً في التسجيل، نحن عائلة واحدة في نادي الفتح ندعم بعضنا، وكل هذا لصالح الفريق في نهاية المطاف، وهذا هو الأهم».

وزاد بالقول: «ديجانيني سبق له اللعب في الدوري السعودي مع الأهلي ويعرف الأجواء التنافسية هنا، ولدينا ثقة بأنه سيكون إضافة وسنساعده ويساعدنا من أجل تقديم الفتح بصورة جميلة».

بقيت الإشارة إلى أن باتنا سجل في الموسم الماضي 10 أهداف وأضاع ركلتي جزاء، وفي هذا الموسم وبعد مضي 6 جولات سجل 5 أهداف من بينها ركلة جزائية.

وكان اللاعب محل اهتمام النصر في فترة التسجيل الشتوية من العام الماضي، إلا أنه لم يتم التوافق بين إدارتي الناديين على عقد الصفقة، وتم الاكتفاء بصفقة انتقال اللاعب نواف بوشل ومن ثم إعارة خالد الغنام من النصر للفتح.

وحظي اللاعب باتنا بإشادة من عدد من النجوم السابقين في المملكة والوطن العربي، كون الكثير من الأهداف التي يسجلها تأتي بطريقة فنية رائعة.

ويمثل باتنا بالنسبة لإدارة الفتح واحداً من أهم عناصر الاستقرار الذي تسعى لتحقيقه بهدف السعي للمنافسة الجدية على مركز متقدم في بطولة الدوري، وكذلك تحقيق لقب بطولة كأس الملك، وهو اللقب الذي يغيب عن خزينة النادي من المسابقات المحلية في لعبة كرة القدم، حيث حقق الفريق بطولة الدوري، وأتبعها بالسوبر موسم «2012 – 2013».

أحرز 5 ذهبيات محلية ودولية خلال عام ونصف عام

الملاكم السعودي «الغامدي» يقتفي أثر «كلاي» لتحقيق حلمه الكبير

جدة: أسماء الغابري

في ظرف عام ونصف العام، طوّق الملاكم السعودي في النادي الأهلي يزن الغامدي، عنقه بخمس ميداليات ذهبية، آخرها في بطولة الإمارات الدولية المفتوحة بأبوظبي، ليبعث برسالة قوية تشير إلى بزوغ نجم سعودي استثنائي لهذه الرياضة العريقة.

وحصل الغامدي على الميدالية الذهبية لفئة الشباب في بطولة الإمارات المفتوحة للملاكمة التي شارك فيها 140 ملاكماً من أندية الإمارات والعراق وقطر وعمان والسعودية، والتي أقيمت منافستها لجميع الفئات في مدينة أبوظبي.

يزن البالغ من العمر 17 عاماً هو طالب في المرحلة الثانوية من طلاب «موهبة»، ومن المتفوقين على مستوى مدينة جدة، لديه العديد من المشاركات المحلية في مجاله العلمي والإنجازات، والموهبة عنده لا تقتصر على التحصيل العلمي فقط، بل امتدت إلى الهواية والشغف، وأصبح ملاكماً في النادي الأهلي السعودي.

وحصل الغامدي، خلال عام ونصف العام، على 5 ميداليات ذهبية في بطولات محلية ودولية مفتوحة، من ضمنها الميدالية الذهبية لبطولة الإمارات الدولية المفتوحة في أبوظبي، وميداليتان لبطولة المملكة المفتوحة وميداليتان لبطولة المملكة للمنطقة الغربية في الطائف وأبها، ويطمح للحصول على الميدالية الذهبية في الأولمبياد العالمية.

وبدأ يزن ممارسة الملاكمة منذ عام 2022، بعد أن كان يمارس رياضة كرة القدم، وذلك عندما التحق بأحد أندية اللياقة في مدينته جدة، وتعرف هناك على مدرب ملاكمة، وبدأت حينها علاقته برياضة الملاكمة، وتحولت من الهواية للاحتراف في نادي الأهلي.

يقول يزن لـ«الشرق الأوسط» إن رياضة الملاكمة لم تكن بذلك الانتشار في السعودية، ولكن في السنتين الأخيرتين بدأت تشتهر وتجذب الهواة لممارستها، متوقعاً خلال الخمس سنوات المقبلة أن تكون الملاكمة ضمن الرياضات المهمة في السعودية.


ذهبية بطولة الإمارات المفتوحة آخر إنجازات الغامدي (الشرق الأوسط)

الغامدي محتفلاً بفوزه بعد أحد النزالات (الشرق الأوسط)

الملاكم الشهير محمد علي كلاي، هو بمثابة الأيقونة الملهمة للغامدي، فهو يتذكر مقولته: «لا أحد يبدأ من القمة... عليك أن تشقّ طريقك إليها»، لذلك يعمل يزن بجد واجتهاد للوصول إلى لقب بطل العالم، بتشجيع دائم من أسرته التي لا تتوانى في تقديم العون والنصيحة للوصول بابنها إلى القمة؛ سواء في مجال الدراسة أو الرياضة.

ويرى الغامدي أن ممارسة الطلاب لنوع معين من الرياضة تكسبهم كثيراً من الفوائد، موضحاً أن تنظيم الوقت فائدة إيجابية ممكن أن يكتسبها الطالب من ممارسة رياضته المفضلة، في حال استطاع التوفيق بين مواعيد تمارينه ودراسته، فيما قد يتحول الأثر لسلبي في حال فشل في إدارة وقته.

> **الملاكم الشهير محمد علي كلاي، أيقونة ملهمة للغامدي، فهو يتذكر مقولته: «لا أحد يبدأ من القمة... عليك أن تشقّ طريقك إليها»**

يُذكر أن المملكة وضعت الرياضة، بمختلف منافساتها وألعابها، ضمن أجندتها الذهبية لرؤية 2030. وبات كثير من الشبان والشابات يمارسون ألعاباً جديدة لم يألفوها من قبل، على رأسها الملاكمة والغولف والتنس والبادل وغيرها؛ ما يبعث برسالة مستقبلية طموحة للرياضة السعودية.

وفي لعبة الملاكمة بالذات، شهدت الرياض وجدة كثيراً من الاستضافات خلال السنوات الأخيرة لنزالات عالمية كبرى، وحظيت بمتابعة واهتمام شخصي من قبل كبار مسؤولي وزارة الرياضة، وعلى رأسهم الأمير عبد العزيز الفيصل.

كما كان للهيئة العامة للترفيه، برئاسة تركي آل الشيخ، دور أساسي في تلك الاستضافات، ومؤخراً لبّى القائمون على «موسم الرياض» في نسخته الرابعة، حلم الملايين من عشاق الملاكمة والفنون القتالية، وذلك بالإعلان رسمياً عن تنظيم نزال يجمع اسمين من أشهر وأقوى الأسماء في عالم الملاكمة والفنون القتالية، تايسون فيوري وفرانسيس أ. جانو، وذلك في 28 أكتوبر (تشرين الأول) المقبل.

وستُقام المواجهة المثيرة في 28 أكتوبر بين بطل العالم للوزن الثقيل والبطل السابق في بطولة القتال النهائي للوزن الثقيل في «يو إف سي».

وستقام المباراة في حلبة ملاكمة منظمة وفقاً لقواعد الملاكمة القياسية في الرياض، وتم التوصل لاتفاق بين شركات عدة لتنظيم الحدث، بما في ذلك الشركات المروجة للملاكمين، وذلك بالتزامن مع افتتاح «موسم الرياض» في نسخته الرابعة.

ويترقب جمهور الملاكمة هذه المواجهة التاريخية لمعرفة مَن هو «أشرس رجل على وجه الأرض»، وفقاً للقواعد الرسمية للملاكمة الاحترافية.

وقال تركي آل الشيخ، رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للترفيه، رئيس «موسم الرياض»: «(موسم الرياض 2023) في نسخته الرابعة سيشهد بعد افتتاحه مباراة ملاكمة مثيرة بين بطلين، تايسون فيوري ضد فرانسيس أنجانو، ومثل هذه المواجهة ستضع معياراً جديداً لمثل هذا الحدث الذي يحافظ على مكانته؛ كأحد أكثر المواسم الترفيهية المنتظرة في جميع أنحاء العالم».

وأعلن البطل العالمي تايسون فيوري التحدي، بقوله: «بمجرد أن يرن الجرس، ستنهال اللكمات كالقنابل، من المفترض أن يكون هذا الرجل هو أقوى ملاكم في العالم، ولكن دعونا نرَ كيف يتفاعل عندما يلكمه (ملك الغجر). إنني متحمس لأكون تحت الأضواء مرة أخرى. أتطلع إلى أن أثبت للعالم أن (ملك الغجر) هو أعظم مقاتل في جيله، وذلك في معركة ملحمية مع مقاتل آخر محترف. بدا فرنسيس شرساً عندما قفز في الحلبة بعد معركة وايت (Whyte)، لكن لا يوجد أحد أقوى مني، وسترون جميعاً ذلك بطريقة مدمرة في 28 أكتوبر ستكون معركة التاريخ، كونوا على أتم الاستعداد».

في حين قال البطل العالمي فرنسيس أنجانو: «كنت أنتظر لقاء تايسون في الحلبة على مدى السنوات الثلاث الماضية. كان حلمي دائماً هو الملاكمة، وملاكمة الأفضل. بعد أن أصبحت بطل فنون القتال المختلطة (MMA) للوزن الثقيل بجدارة، هذه فرصتي لتحقيق هذا الحلم وترسيخ مكاني كأشرس رجل على وجه الأرض. أود أن أشكر (موسم الرياض) وفريقي في (Labs 3Point0) للمساعدة في تنظيم هذا الحدث. كل ما سأقوله لتايسون الآن هو أنه من الأفضل أن يرقص في تلك الحلبة لأنني إذا لمسته، فسوف يسقط مغشياً عليه».

برايتون يكشف أزمات مانشستر يونايتد... وآرسنال يتطلع لانتصار على إيفرتون المتعثر

سيتي يحافظ على صدارته... وتوتنهام يواصل تألقه... وصلاح ينقذ ليفربول



هالاند (في الوسط) يسجل ثالث أهداف سيتي في مرمى وست هام (إ.ب.أ)

لندن: «الشرق الأوسط»

حافظ مانشستر سيتي حامل اللقب على صدارته للدوري الانجليزي الممتاز بفوزه على مضيفه وست هام 3 - 1، بينما واصل توتنهام بدايته الرائعة تحت قيادة مدربه الجديد أنغي بوستيكوغلو بانتصار مثير على شيفيلد يونايتد 2 - 1، وتألق النجم المصري محمد صلاح ليقلب تأخر ليفربول أمام مضيفه ولفرهامبتون إلى فوز 3 - 1 في افتتاح المرحلة الخامسة للبطولة.

وشهدت الجولة تعرض مانشستر يونايتد لخسارة قاسية على أرضه 1 - 3 أمام برايتون وفوز فولهام على لوتون تاون 1 - صفر، وأستون فيلا على كريستال بالاس 3 - 1.

على ملعبه نجح وست هام في إنهاء الشوط الأول متقدماً بهدف نظيف أحرزه جيمس وارد براوس في الدقيقة 36، وتحمل دفاعه وحارس مرماه ضغوطاً كثيرة للحفاظ على شباكهم نظيفة، لكن الفريق انهار في الشوط الثاني، ليتمكن مانشستر سيتي من تسجيل ثلاثية، وكاد يرفع غلته لأكثر من ذلك.

ونجح سيتي في تعديل النتيجة بهدف جيريمي دوكو في الدقيقة 46، قبل أن يضيف البرتغالي برناردو سيلفا الثاني في الدقيقة 76، ثم أكد العملاق النرويجي إيرلينغ هالاند الفوز بالهدف الثالث في الدقيقة 86.

ورفع مانشستر سيتي رصيده إلى 15 نقطة في صدارة الترتيب، بينما توقف رصيد وست هام عند 10 نقاط في المركز السادس.

وفي سيناريو مثير قلب توتنهام تأخره بهدف أمام شيفيلد يونايتد إلى فوز 2 - 1، ليرفع رصيده إلى 13 نقطة في المركز الثاني، بفارق الأهداف أمام ليفربول، وتوقف رصيد شيفيلد يونايتد عند نقطة واحدة في المركز السابع عشر.

وتقدم شيفيلد بهدف أحرزه غوستافو هامر في الدقيقة 74، لكن نجح توتنهام بقلب الأمور في الوقت بدل الضائع، حيث عادل بهدف سجله البرازيلي ريتشارليسون في الدقيقة (90 8)، ثم حسم الفوز عبر ديان كولوسوفسكي في الدقيقة 11 من الوقت بدل الضائع.

وعلى ملعبه تعرض مانشستر يونايتد لخسارة مذلة 3 - 1 أمام برايتون هي الثالثة له في الدوري الإنجليزي الممتاز، والأولى على أرضه في أولد ترافورد ليضع كثيراً من الأسئلة على مستواه قبل 3 أيام من مواجهة بايرن ميونيخ في افتتاح مشواره بدوري أبطال أوروبا. ورغم البداية القوية، تأخر يونايتد بهدف سجله داني ويلبيك في مرمى فريقه السابق في الدقيقة 20. ورد يونايتد بشكل جيد، وكان يستحق التعادل قبل الاستراحة عندما وضع الوافد الجديد الدنماركي راسموس هويلوند، في ظهوره الأول بالتشكيلة الأساسية، الكرة بالشباك، لكن تم إلغاء الهدف لأن الكرة تجاوزت خط المرمى عن طريق ماركوس راشفورد قبل التمرير.

واستغل برايتون هذا التدخل من حكم الفيديو، وأضاف الهدف الثاني بواسطة باسكال غروس بعد الاستراحة بقليل، ثم سجل غواو بيدرو الثالث ليزيد معاناة المشجعين في أولد ترافورد.

وقلص البديل التونسي حنبعل المجبري الفارق بتسديدة رائعة من خارج منطقة الجزاء قبل 18 دقيقة من نهاية الوقت الأصلي. لكن برايتون حافظ على الانتصار ليرفع رصيده إلى 12 نقطة من 5 مباريات، ويحتل المركز الرابع بفارق 3 نقاط عن مانشستر سيتي المتصدر، بينما تراجع يونايتد للمركز 12 برصيد 6 نقاط.

وعلى ملعب ولفرهامبتون تألق محمد صلاح وقاد ليفربول لتحويل تأخره بهدف إلى فوز 3 - 1.

وفرض ولفرهامبتون سيطرته على الشوط الأول وسط تواضع أداء ليفربول، الذي تأثرت بغياب ثنائي الدفاع الهولندي فيرجيل فان دايك وترينت ألكسندر - أرنولد بسبب الإيقاف والإصابة على الترتيب.

ولم يظهر أليكسيس ماكليستر، العائد بعد اللعب مع منتخب الأرجنتين، بمستواه المعهود في وسط ليفربول، وأرسل العديد من التمريرات السيئة وفقد الكرة بشكل متكرر. لكن بعد مشاركة لويس دياز وداروين نونيز، العائدين من اللعب في تصفيات أميركا الجنوبية المؤهلة لكأس العالم في التوقف الدولي تحسن الأداء في الشوط الثاني.

صلاح قدم 3 تمريرات بثلاثة أهداف لليفربول (أ.ب)

> **وفقاً للإحصاءات أسهم صلاح الذي يحمل ألوان ليفربول منذ 2017 في صناعة 200 هدف لفريقه في 223 مباراة في الدوري الإنجليزي**

وتقدم ولفرهامبتون بهدف مبكر من الكوري الجنوبي هي - تشان هوانغ بعد 7 دقائق بعدما توغل البرتغالي بيدرو نيتو من ناحية اليسار بشكل رائع، قبل أن يمررها للكوري الذي سدد مباشرة في المرمى.

وتحسّن ليفربول في الشوط الثاني، وانتظر حتى الدقيقة 55 للمعادلة، عندما لعب البرتغالي ديوغو جوتا كرة في ظهر الدفاع إلى صلاح الذي مرّرها عكسية إلى الجهة اليسرى، تابعها الهولندي كودي جاكبو المتربص في المرمى الخالي.

وأصبح صلاح رابع لاعب يمرّر كرة حاسمة في 5 مباريات متتالية خارج أرضه في «البريميرليغ». وكان لافتاً أن المدرب الألماني يورغن كلوب أخرج جاكبو بعد ثوان من تسجيله هدف التعادل. وصنع صلاح الهدف الثاني بما يشبه الأول، عندما تسلم كرة على الجهة اليمنى ولعبها أرضية مقشرة إلى الظهير الاسكوتلندي أندي روبرتسون فتابعها الأخير في المرمى بالدقيقة 85. وفي الوقت بدل الضائع، قلب صلاح الطاولة نهائياً على المضيف، بتمريرة أرضية إلى الشاب هارفي إليوت الذي سددها في الزاوية البعيدة.

ووفقا للإحصاءات أسهم صلاح (31 عاماً) الذي يحمل ألوان ليفربول منذ 2017، في صناعة 200 هدف لفريقه في 223 مباراة في «البريميرليغ». وحده الفرنسي تييري هنري، نجم آرسنال السابق، نجح بالوصول إلى هذا الرقم بعدد مباريات أقل (206).

وقال الألماني يورغن كلوب مدرب ليفربول: «في الشوط الأول، عانينا من بعض المشكلات البدنية، ولم نلعب بشراسة ولم نضغط بشكل سليم. حاولنا البحث عن اللاعبين الجاهزين (بعد التوقف الدولي)، ولم يكن الأمر سهلاً... لهذا السبب أجرينا تغييرات كبيرة في الشوط الثاني، خططياً وبدنياً. وسيطرنا على المباراة، ونستحق الفوز، وهذا أمر واضح».

ودفع ولفرهامبتون ثمن إهدار الفرص، وأخطرها عندما توغل نيتو، وأرسل كرة عرضية قابلها ماتيوس كونيا بصدره بدلاً من رأسه ليهدر فرصة خطيرة من مدى قريب، ويفشل في تعزيز تقدم فريقه. وقال نيتو: «سيطرنا على المباراة في الشوط الأول، وخرجنا دون نقاط. يجب أن نواصل العمل، ويجب أن نتحسن. إنه أمر صعب أن نستقبل 3 أهداف بعد هذا الأداء في الشوط الأول. هذا أمر صعب حقاً».

وضمن نفس المرحلة فاز فولهام على لوتون تاون بهدف نظيف أحرزه كارلوس فينيسيوس في الدقيقة 65، ليرفع رصيده إلى 7 نقاط في المركز التاسع، بينما ظل الخاسر بلا رصيد في قاع الترتيب.

وقلب أستون فيلا تأخره بهدف إلى فوز على كريستال بالاس 3 - 1، وتقدم بالاس بهدف أحرزه أودسون إدوارد في الدقيقة 47 قبل أن يسجل أستون فيلا ثلاثية عن طريق جون دوران في الدقيقة 87، ودوغلاس لويز في الدقيقة الثامنة من الوقت بدل الضائع من ركلة جزاء وليون بايلي في الدقيقة 11 من الوقت بدل الضائع. ورفع أستون فيلا رصيده إلى 9 نقاط في المركز السابع، بينما توقف رصيد كريستال بالاس عند 7 نقاط في المركز الثامن.

وتستكمل المرحلة اليوم؛ حيث يحل آرسنال الخامس ضيفاً على إيفرتون المتعثر، والذي يأمل انطلاقة جديدة بعد بيع النادي إلى شركة «777 بارتنرز» الأميركية.

وكان آرسنال قد حقق آخر فوز له على إيفرتون في عقر داره في عام 2017، لكنه سجل مرتين فقط في آخر 5 مباريات له على ملعب «جوديسون بارك» معقل منافسه.

ويتطلع آرسنال لمواصلة عروضه القوية، وقد أثنى مدربه الإسباني ميكيل أرتيتا بشكل كبير على مهاجمه البرازيلي غابرييل خيسوس الذي يرى أنه سيكون ركيزة أساسية في تشكيلته قائلاً: «غير العالم لآرسنال في الموسم الماضي». ويمكن لأرتيتا أن يدفع بالمهاجم البرازيلي أساسياً للمرة الأولى هذا الموسم أمام إيفرتون بعد تعافيه من سلسلة إصابات. وشارك خيسوس من مقعد البدلاء مرتين في الدوري الإنجليزي الممتاز خلال هذا الموسم، وسجل آخر مرة في المباراة التي انتهت بالفوز على مانشستر يونايتد 3 - 1 في قبل فترة التوقف الدولية.

وأكد أرتيتا أن أهمية خيسوس مهاجم مانشستر سيتي السابق لا تقتصر على تسجيل الأهداف فقط، بل الضغط وفتح طرق لزملائه للهجوم، وقال المدرب الذي قاد آرسنال لإحراز المركز الثاني في الدوري الموسم الماضي: «إنه لاعب رائع ومهم حقاً بالنسبة لنا. لقد غير عالمنا الموسم الماضي. يمكنكم جميعاً أن تروا ذلك. سيكون لاعباً مهماً حقاً بالنسبة لنا».

وأضاف: «أعتقد أنه أضاف للفريق طاقة مختلفة، وإصراراً مختلفاً، وتهديداً مختلفاً، وشكل خوفاً مختلفاً للمنافسين». وتابع: «لقد فعل هذا بطريقة طبيعية حقاً، وأعتقد أنه أسهم بشكل هائل في الخطوة التي تقدمناها في الموسم الماضي... هو يصنع المساحات لزملائه وهذا من إمكاناته الهائلة».

وتأتي المباراة بعد يوم واحد من إعلان إيفرتون موافقة الملياردير البريطاني - الإيراني فرهاد موشيري مالك النادي على بيع كامل حصته لشركة الاستثمار الأميركية «777 بارتنرز» مقابل أكثر من 550 مليون جنيه إسترليني (685 مليون دولار)، وفي خطوة يراها أنها ستؤمن التمويل اللازم لاستكمال الملعب الذي يتسع لـ 52888 متفرجاً على الواجهة البحرية لمدينة ليفربول. ومن المتوقع إتمام إجراءات الصفقة بنهاية العام.

رغم إنفاق نحو 750 مليون يورو (799,65 مليون دولار) في الانتقالات لبناء التشكيلة منذ وصول موشيري ابتعد إيفرتون عن النصف الأعلى بجدول الدوري الممتاز، وصارع الهبوط في المواسم الأخيرة.

وقال شون دايك مدرب إيفرتون إنه لا يعرف المجموعة الاستثمارية على الإطلاق، لكنه أصر على أن الصفقة لن يكون لها أي تأثير عليه أو على الفريق.

وهذا الوضع ليس جديداً على دايك، الذي كان مدرباً لبيرنلي عندما استحوذت عليه شركة استثمارات أميركية في ديسمبر 2020.

وسجل إيفرتون خسائر مالية للعام الخامس على التوالي، وبلغت 44,7 مليون جنيه إسترليني بموسم 2021-2022، بينما تزيد الخسائر الإجمالية في هذه الفترة على 430 مليون جنيه إسترليني. ويخضع إيفرتون لتحقيقات في مزاعم خرق قواعد اللعب المالي النظيف للدوري الإنجليزي، لكن رئيس النادي بيل كينرايت قال في أبريل (نيسان) الماضي إنه واثق بالتزام النادي بكل القواعد المالية.

هزيمة يونايتد على ملامح راشفورد (أ.ف.ب)

الهزيمة أمام نيس تزلزل سان جيرمان

باريس: «الشرق الأوسط»

جاءت الهزيمة أمام نيس 2-3 لتزلزل أرجاء نادي باريس سان جيرمان في المرحلة الخامسة للدوري الفرنسي لكرة القدم، ليس فقط بسبب النتيجة بل للعرض المتواضع والتفوق الكامل للمنافس.

واعترف الإسباني لويس إنريكي، المدير الفني لسان جيرمان، بأن نيس استحق الفوز وفرض أسلوبه مستغلا ارتباكا غير مفهوم من لاعبيه.

وبدا فريق المدرب الإسباني مرتبكاً وغير منظّم، ليفرض نيس سيطرته على المجريات، ويسجل النيجيري تيريم موفي هدفين في الدقيقتين 21 و68 بينما كان الهدف الآخر للفريق من نصيب غايتان لابورد في الدقيقة 53.

أما سان جيرمان فسجل هدفيه قائده ونجمه كيليان مبابي في الدقيقتين 29 و87.

وبهذا الفوز، قفز نيس إلى المركز الثاني برصيد 9 نقاط، بينما تجمد رصيد سان جيرمان عند 8 نقاط بعد تلقي خسارته الأولى هذا الموسم.

وقال إنريكي عقب المباراة: «كان (نيس) فريقا صعبا للغاية، ولديه خطة لعب جذابة للغاية. يجب أن أهنئ مدربهم فرانشيسكو فاريولي على أفكاره، التي تشبه إلى حد كبير ما أحبه كمدرب».

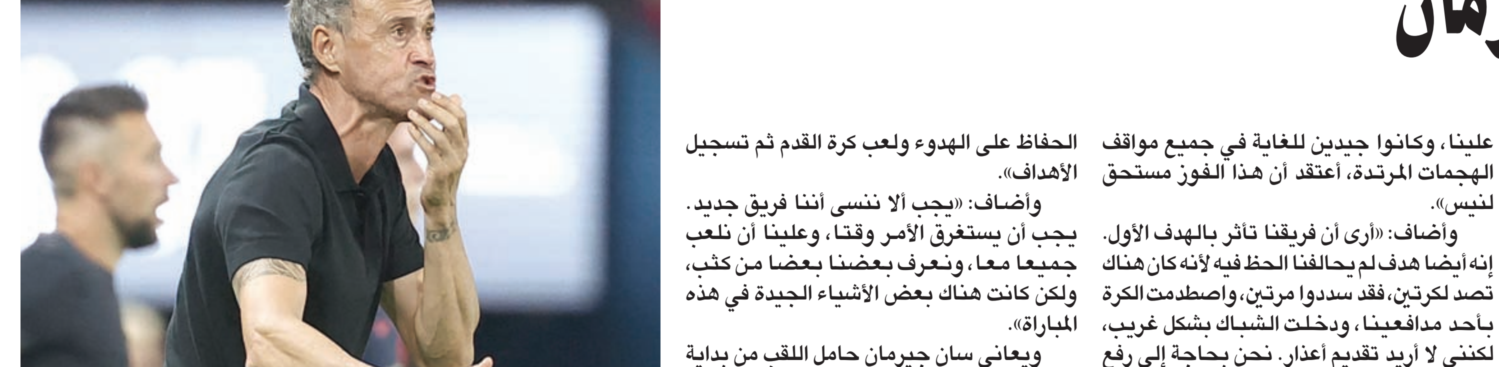
واعترف إنريكي: «أعتقد أن فريقنا لم يكن جاهزا من الناحية البدنية، أعتقد أنهم تفوقوا علينا، وكانوا جيدين للغاية في جميع مواقف الهجمات المرتدة، أعتقد أن هذا الفوز مستحق لنيس».

وأضاف: «أرى أن فريقنا تأثر بالهدف الأول. إنه أيضا هدف لم يحالفنا الحظ فيه لأنه كان هناك تصد لكرتين، فقد سددوا مرتين، واصطدمت الكرة بأحد مدافعينا، ودخلت الشباك بشكل غريب، لكنني لا أريد تقديم أعذار. نحن بحاجة إلى رفع مستوى اللعب لدينا إذا أردنا حقا أن نكون قادرين على المنافسة في المباريات المقبلة».

من جانبه، قال راندال كولو مواني مهاجم سان جيرمان: «واجهنا مباراة معقدة بعض الشيء. كان أمامنا فريق رائع. لقد تمكنوا من الحفاظ على الهدوء ولعب كرة القدم ثم تسجيل الأهداف».

وأضاف: «يجب ألا ننسى أننا فريق جديد. يجب أن يستغرق الأمر وقتا، وعلينا أن نلعب جميعا معا، ونعرف بعضنا بعضا من كثب، ولكن كانت هناك بعض الأشياء الجيدة في هذه المباراة».

ويعاني سان جيرمان حامل اللقب من بداية مرتبكة، حيث تعادل مرتين في أول مباراتين أمام لوريان وتولوز، ثم جاءت هذه الخسارة لتدق ناقوس خطر مبكرا في فريق فقد الكثير من العناصر الأساسية، وأبرزهم قطبا الهجوم الأرجنتيني ليونيل ميسي والبرازيلي نيمار.



إنريكي تحت ضغط البداية المرتبكة لسان جيرمان (أ.ف.ب)

ساينز أول المنطلقين في سباق سنغافورة لفورمولا1

سنغافورة: «الشرق الأوسط»

انتزع الإسباني كارلوس ساينز، سائق فيراري، مركز أول المنطلقين في جائزة سنغافورة الكبرى ببطولة العالم لسباقات فورمولا 1، بعد تجارب تأهيلية كارثية لسائقي فريق «رد بول» الذي يبدو سجله القياسي بالفوز في 15 سباقاً متتالية يقترب من الانتهاء.

وهذه هي المرة الثانية على التوالي التي يحصد فيها ساينز مركز أول المنطلقين والثالثة لفيراري في 4 سباقات.

وفشل الهولندي ماكس فيرستابن، متصدر بطولة العالم، في بلوغ الفترة الثالثة من التجارب مع زميله المكسيكي سيرجيو بيريز بعد أداء مخيب لفريق «رد بول». وسيكون فيرستابن في مهمة صعبة لتعزيز رقمه القياسي بتحقيق الفوز الـ11 على التوالي على حلبة الشوارع، حيث من الصعب التجاوز عليها.

وسيبدأ السائق الهولندي البالغ عمره 25 عاماً من المركز الـ11، لكنه ينتظر التحقيق في واقعتين مما قد يجبره على التأخر عدة مراكز أخرى عند الانطلاق. وأبلغ فيرستابن فريقه بعد الفترة الثانية من التجارب: «إنها... صدمة، تجربة صادمة حقاً».

وهيمن «رد بول» على جميع السباقات الـ14 التي أقيمت هذا الموسم حتى الآن، وقد حقق فيرستابن 10 انتصارات متتالية، وكل منهما يشكل رقماً قياسياً في فورمولا1. لكن فيرستابن يبدو في مهمة صعبة على المضمار الذي يعد ضمن عدد قليل من الحلبات التي لم يحقق عليها أي فوز في مسيرته، وقد حقق عليه المركز السابع في نسخة العام الماضي.

ويتصدر فيرستابن الترتيب العام لفئة السائقين في بطولة العالم حالياً بفارق 145 نقطة أمام أقرب منافسيه زميله بيريز الذي سيكون عليه بدء السباق من المركز الـ13.

وفي غياب «رد بول» عن الفترة الثالثة، كانت المنافسة مفتوحة أمام الجميع، ونجح ساينز في خطف الصدارة بزمن دقيقة واحدة و30,984 ثانية.

وبدا شارل لوكلير (من موناكو) سائق فيراري في طريقه للمركز الثاني لكنه فقده لصالح جورج راسل سائق مرسيدس بفارق 0,007 ثانية.

وسينطلق لاندو نوريس من المركز الرابع مع مكلارين وخلفه البريطاني لويس هاميلتون سائق مرسيدس وكيفن ماغنوسن سائق هاس.

واحتل فرناندو ألونسو سائق أستون مارتن المركز السابع أمام استيبان أوكون سائق ألبين ونيكو هولكنبرغ سائق هاس، وجاء النيوزيلندي ليام لوسون في المركز العاشر مع ألفا تاوري.

وتعرض لانس سترول سائق أستون مارتن لحادث في الثواني الأخيرة من الفترة الأولى مما تسبب في توقف التجارب وتأجيل بداية الفترة الثانية. وخرج سترول من السيارة من دون إصابات، لكن نُقل إلى المركز الطبي للخضوع لفحوصات.

ساينز يمنح فيراري مركز أول المنطلقين (أ.ف.ب)

المدير الفني المؤقت للمنتخب يرغب في التخلص من طرق اللعب الأوروبية والعودة إلى مهارات «راقصي السامبا»

فرناندو دينيز يبدأ مهمته في إعادة المتعة والجمال لكرة القدم البرازيلية

ريو دي جانيرو (البرازيل):
توم ساندرسون وجيمي هاميلتون *

عندما خسرت البرازيل أمام المغرب والسنغال في مباراتين وديتين في وقت سابق من هذا العام، بعد الخروج من كأس العالم عقب الخسارة أمام كرواتيا في الدور ربع النهائي، كانت هناك حالة من الذعر في البلاد. وتعرض الاتحاد البرازيلي لكرة القدم لانتقادات لاذعة، لافتراضه أن المدير الفني لمنتخب تحت 20 عاماً، رامون مينيزيس، قادر على سد الفجوة خلال الفترة بين رحيل تيتي الذي استقال من منصبه بعد نهائيات كأس العالم، ووصول المدير الفني الإيطالي المخضرم كارلو أنشيلوتي المرتقب العام المقبل، بمجرد انتهاء عقده مع ريال مدريد.

وفي ظل القلق الذي انتاب المشجعين والنقاد من أن يبدأ منتخب البرازيل، المتوج بكأس العالم 5 مرات، مشواره في التصفيات المؤهلة لنهائيات مونديال 2026 بالطريقة نفسها، قرر اتحاد الكرة إسناد المهمة لفرناندو دينيز لمدة 12 شهراً. وتتمثل الخطة في أن يقود دينيز البرازيل خلال التصفيات، أثناء توليه قيادة فريق فلومينينسي في الوقت نفسه، وإلى أن يصل أنشيلوتي لتولي مهمة قيادة «راقصي السامبا» في بطولة كأس أمم أميركا الجنوبية (كوبا أميركا) الصيف المقبل. لم يتم الإعلان عن التعاقد مع أنشيلوتي رسمياً، كما لم يتم الحديث عن هذا الأمر علناً، ربما خوفاً من رد الفعل الغاضب من قبل رئيس ريال مدريد فلورنتينو بيريز؛ لكن من المتوقع أن يقود المدرب الإيطالي منتخب البرازيل في نهائيات «كوبا أميركا» القادمة في الولايات المتحدة.

لكن تعيين دينيز المؤقت له فائدة إضافية، تتمثل في استرضاء شريحة كبيرة من المجتمع البرازيلي -بما في ذلك عدد من اللاعبين السابقين الذين قادوا البرازيل للفوز بكأس العالم عام 2002- تفضل رؤية مدير فني محلي وليس أجنبياً على رأس القيادة الفنية لمنتخب البلاد. وتتمثل مهمة دينيز الأساسية في إعادة البرازيل إلى المسار الصحيح والحفاظ على سلسلة عدم الخسارة في أي مباراة في التصفيات منذ عام 2015 -وهو رقم قياسي في أميركا الجنوبية- وعدم خسارة البرازيل لأي مباراة على أرضها.

وتسير الأمور بشكل جيد حتى الآن؛ حيث بدأت البرازيل مشوارها في التصفيات بالفوز على بوليفيا بخمسة أهداف مقابل هدف وحيد، وعلى بيرو بهدف دون رد، وهو ما يجعلها تتصدر مجموعتها في تصفيات أميركا الجنوبية المؤهلة لكأس العالم، بفارق الأهداف عن بطل كأس العالم والغريم التقليدي والمنافس الأبدي الأرجنتين.

وبعيداً عن النتائج، تتمثل مهمة دينيز الشخصية في إعادة البرازيل إلى تقديم كرة القدم الممتعة التي كانت تقدمها على مدار أجيال طويلة، والابتعاد عن طرق اللعب الأوروبية، وهو الموضوع الذي يثير جدلاً كبيراً في البلاد. يريد دينيز أن يُعيد المتعة والسعادة إلى الشعب البرازيلي العاشق لكرة القدم الجميلة، حتى يستمتع بمشاهدة مباريات «راقصي السامبا» مرة أخرى.

لقد قدمت البرازيل أداءً رائعاً في المباراة التي سحقت فيها بوليفيا؛ لكنها عانت بشكل كبير أمام بيرو، وهو ما يؤكد حقيقة أن دينيز سيواجه كثيراً من المشكلات التي يتعين عليه حلها خلال فترة ولايته التي ستتضمن 4 مباريات أخرى في التصفيات، بالإضافة إلى مباراة ودية واحدة على الأقل في أوروبا في مارس (آذار) المقبل. وقد تم تصوير دينيز وهو يوجه رسالة مؤثرة للاعبيه في غرفة خلع الملابس، قائلاً لهم: «أنتم المثل الأعلى لكثير من الناس»، ومطالباً إياهم بـ«تمرير الكرة بنهم ورغبة كبيرة»، حتى يقول لاعبو الفرق المنافسة: «اللعنة، هذه هي الطريقة التي تتميز بها البرازيل». لكن الشيء المؤكد أن دينيز سيحتاج إلى أكثر من مجرد الكلمات والخطابات لإعادة بناء فريقه الجديد.

في بعض الأحيان، يبدو الأمر برمته خيالياً بعض الشيء. فبالنسبة لأي شخص تابع المستويات الاستثنائية التي قدمها فلومينينسي تحت قيادة دينيز على مدار الأشهر الـ12 الماضية، فإن رؤية لاعبي النخبة البرازيليين وهم يحاولون فهم الأسلوب المميز لمديرهم الفني الجديد كانت رائعة. وينظر كثيرون إلى دينيز على أنه الرجل القادر على مساعدة البرازيل على تقديم كرة القدم الجميلة والممتعة التي أبهرت بها العالم، عندما كان غارينشيا وبيليه وزيكو يتلاعبون بلاعبي الفرق المنافسة. وذهب الناقد البرازيلي باولو فينيسيوس كويلو إلى حد الإشارة إلى أن دينيز يريد أن «يقدم كرة قدم ممتعة، مثل تلك التي كان يقدمها جيل عام 1982، ويحقق الفوز بطريقة جيل عام 1970 نفسها».

ومن المعروف للجميع أن دينيز يعشق جيل منتخب البرازيل لعام 1982 الذي لم يتجاوز الدور الثاني في كأس العالم؛ لكنه ترك بصمة لا تمحى لدى المشجعين، من خلال الأداء الخرافي الذي كان يقدمه. يقول دينيز: «الحياة فن أكثر من كونها علماً. كرة القدم لديها القدرة على تحريك الناس وتغيير حياتهم. لقد كانت كرة القدم قادرة على تحقيق كثير من الأشياء، مثلما فعله فريق 1982. وعلى الرغم من أن هذا الفريق لم يفز بالمونديال، فإنه أسر قلوب كثيرين، وأنا واحد منهم».

لقد ساهمت مشاهدة هذا الفريق في تشكيل رؤية دينيز لكرة القدم، ويقول عن ذلك: «كنت قد فقدت والدي للتو. نحن عائلة مكونة من 7 إخوة وأنا أصغرهم تقريباً. قمنا بطلاء الشوارع، ورسمنا صور اللاعبين على الجدران، وكنت متحمساً للغاية. كان الجميع يؤمن بأن هذا الفريق سيفوز باللقب، لذلك بكى كثيرون عندما خسر».

لكن كيف سيترجم دينيز هذه الأفكار وينقلها إلى عام 2023، في ظل وجود لاعبين يجذبون كل الاهتمام، مثل نيمار؟ وكيف سيتمكن اللاعبون الذين يلعبون في الدوري الإنجليزي الممتاز، مثل كاسيميرو وبرونو غيماريش وريتشارليسون وغابرييل، من مساعدة المنتخب البرازيلي على تقديم كرة القدم الجميلة والممتعة التي كان يتميز بها؟ من المؤكد أن عناصر القوة والشراسة والسرعة الفائقة التي نشاهدها في يوم السبت من كل أسبوع في الدوري الإنجليزي الممتاز، تختلف تماماً عن الإيقاع البطيء والهادئ الذي أطلق عليه مشجعو فلومينينسي اسم «دينيزيسمو» في ملعب «ماراكانا».

وفي العصر الحديث، تعتبر الخطط التكتيكية لدينيز غير مألوفة إلى حد كبير، وقد ظهر أسلوبه الذي يعتمد على «عدم التمركز» خلال الشوط الثاني ضد بوليفيا؛ حيث ترك الجناحان رودريغو ورافينيا موقعيهما بجوار خط التماس، ودخلا إلى عمق الملعب حتى يشاركا في صناعة اللعب بشكل أكبر. لقد تألق رافينيا وسجل هدفاً وصنع هدفاً آخر؛ لكن سيتعين عليه العودة للعب وفق نظام صارم في برشلونة، عندما يستضيف ريال بيتيس في نهاية الأسبوع.

يحب دينيز أن يقترب لاعبو فريقه بعضهم من بعض، حتى يتمكنوا من تكوين ثنائيات سريعة تساعد على اختراق خطوط الفرق المنافسة. وغالباً ما يتجمع لاعبو فريقه فلومينينسي، بعضهم بالقرب من بعض، في أحد جانبي الملعب، وهو ما يخلق شعوراً وكأنك تشاهد مباراة بين مجموعة من الأطفال بعد نهاية اليوم الدراسي، وليست مسابقة احترافية عالية المستوى! وتتمثل الفكرة الأساسية في أن يقدم اللاعبون حلولاً مبتكرة وفقاً للموقف الذي يتعرضون له، ويتواصل بعضهم مع بعض بشكل عفوي، ويعتمدون بشكل أقل على التمركز الدقيق الذي يطبقه المديرون الفنيون الأوروبيون، مثل جوسيب غوارديولا وميكيل أرتيتا.

يريد دينيز من لاعبيه أن يلعبوا بشكل طبيعي وتلقائي، من خلال التعبير عن مهاراتهم وقدراتهم الحقيقية. يقول ماثيوس كونيا، مهاجم منتخب البرازيل ونادي وولفرهامبتون، إن أسلوب دينيز في التدريب فريد من نوعه. وقال كونيا قبل مباراة البرازيل أمام بيرو: «من المستحيل أن ترى فريقاً يلعب بالطريقة نفسها التي تلعب بها الأندية التي يتولى دينيز تدريبها؛ خصوصاً في أوروبا؛ حيث نلتزم كثيراً بالتمركز الدقيق داخل الملعب. لقد كان الأمر مثيراً لكل من لعب تحت قيادته. الجميع يريد أن يتعلم. فعندما يأتي شخص ما بشيء جديد ومبتكر للغاية، فإن ذلك يثير الفضول والرغبة في المشاركة فيه».

لقد نجحت طريقة دينيز بشكل جيد ضد بوليفيا في أغلب فترات اللقاء؛ لكن هذا يرجع في الأساس إلى أوجه القصور الموجودة في الفريق المنافس. لقد سجل نيمار هدفين، وتخطى الرقم القياسي المسجل باسم بيليه، ليصبح الهداف التاريخي لمنتخب البرازيل، كما شهد اللقاء كثيراً من التمريرات والتحركات الرائعة. لكن كانت هناك أيضاً مشكلات؛ حيث وجد ريتشارليسون صعوبات كبيرة في التعامل مع الكرة (شوهد وهو يبكي بعد استبداله، وتعهد في وقت لاحق باللجوء إلى طبيب نفسي عندما يعود إلى إنجلترا) في حين بدا خط الوسط المكون من كاسيميرو وغيماريش ضعيفاً في بعض الأوقات فيما يتعلق بطبيعة أدوارهما الجديدة.

وكانت هذه المشكلات أكثر وضوحاً أمام منتخب بيرو الذي ظهر بشكل منظم وقوي في النواحي الدفاعية، وكان يضغط على حامل الكرة عندما تتاح له الفرصة، وكان يلعب بشكل متماسك ومترابط يصعب اختراقه. وعلاوة على ذلك، فإن الأداء السلس الذي كان منتخب البرازيل يسعى لتقديمه قد تأثر سلبياً بالأخطاء الكثيرة والإيقافات العديدة خلال الشوط الأول الضعيف.

ومع ذلك، كانت البرازيل هي الفريق الأفضل، وسجلت هدفين في الشوط الأول تم إلغاؤهما بداعي التسلل، مرة عن طريق رافينيا (بعد توقف المباراة لسبع دقائق كاملة للعودة لتقنية «الفار») ومرة أخرى عن طريق ريتشارليسون. وبشكل عام، افتقد المنتخب البرازيلي للسلاسة التي ظهر بها أمام بوليفيا.

وظهر نيمار بشكل متوتر، ولعب كثيراً من التمريرات غير المتقنة، وكان يعود كثيراً لعمق الملعب للمشاركة في صناعة اللعب. وبدا ريتشارليسون مرة أخرى في وادٍ منعزل تماماً عن المباراة، وبدا كاسيميرو غريباً تماماً عن الأسلوب البرازيلي المعتاد في اللعب؛ حيث كان يلعب تمريرات طويلة وصعبة، رغم أنه كان بإمكانه لعب تمريرات قصيرة وسهلة. وشوهد دينيز وهو يضع يديه على وجهه بينما كانت المباراة تقترب من نهايتها، والنتيجة تشير إلى التعادل السلبي.

وفي كثير من الأحيان، كان يتم تحويل الكرة دون داع بعيداً عن الجانب الذي يتجمع فيه اللاعبون البرازيليون. وكان يُمكن رؤية دينيز وهو يطلب من ماركينيوس إعادة الكرة مرة أخرى إلى المنطقة المزدحمة باللاعبين، وهي سمة من سمات أسلوبه التي تتعارض تماماً مع معايير التدريب المعمول بها من قبل معظم المديرين الفنيين حالياً. وبحلول منتصف الشوط الثاني، بدا من الواضح أن أحد النجوم الذين يلعبون تحت قيادة دينيز في نادي فلومينينسي، وهو لاعب خط الوسط أندريه الذي تشير تقارير إلى اهتمام نادي ليفربول بالتعاقد معه، كان يجب أن يحل محل كاسيميرو الذي ظهر بشكل غريب. من المؤكد أن مرونة أندريه ومهاراته الكروية الممتازة ومعرفته الكبيرة بطريقة اللعب التي يعتمد عليها دينيز كانت ستساعد كثيراً في تحسين خط الوسط البرازيلي الذي بدا بطيئاً للغاية.

ومع ذلك، فضل دينيز الإبقاء على كاسيميرو. أخرج دينيز ريتشارليسون ودفع بغابرييل جيسوس بدلاً منه، ثم دفع بالثلاثي جولينتون وفاندرسون وجابرييل مارتينيلي بدلاً من غيماريش ودانيلو ورافينيا في الدقيقة 85، بهدف إضفاء بعض الطاقة والحيوية. وظهر مارتينيلي بشكل جيد فور مشاركته؛ حيث حصل على ركلة ركنية نفذها نيمار ووضعها ماركينيوس برأسه في الشباك. لقد فازت البرازيل بهدف قاتل في الدقيقة الأخيرة من المباراة؛ لكن إحراز الهدف الوحيد من ركلة ثابتة يعكس تماماً المشكلات الكبيرة التي يعاني منها المنتخب البرازيلي، وهو ما يذكرنا بالأداء نفسه الذي كان يقدمه تحت قيادة تيتي.

يتمثل الشيء الجيد في أن دينيز قد بدأ مسيرته بتحقيق فوزين والحصول على 6 نقاط، بالإضافة إلى كثير من الأسباب التي تدعو إلى التفاؤل. والآن، يحلم الجمهور البرازيلي بإعطاء الفرصة للاعبين الموهوبين للتعبير عن قدراتهم الحقيقية داخل المستطيل الأخضر، بعيداً عن القيود الصارمة التي كان يفرضها تيتي. هل يتمكن دينيز من القيام بذلك؟

ويتمثل الاختبار التالي لدينيز في مواجهة فنزويلا وأوروغواي الشهر المقبل. من المفترض أن تكون المباراة التي ستلعبها البرازيل على أرضها أمام فنزويلا مريحة وسهلة؛ لكن الرحلة إلى مونتيفيديو ستشكل اختباراً قوياً للغاية بالنسبة لدينيز، لأسباب ليس أقلها أن منتخب أوروغواي يقوده الآن المدير الفني الأرجنتيني مارسيلو بيلسا. وسوف يصطدم دينيز وطريقته الفوضوية بأسلوب بيلسا الصارم الذي يعتمد على الاستحواذ على الكرة. من الرائع أن يكون لدى دينيز طموح بإعادة كرة القدم الجميلة والممتعة إلى البرازيل؛ لكن من المؤكد أن الطريق لا يزال طويلاً جداً للقيام بذلك!

* خدمة «الغارديان»



دينيز طالب لاعبي المنتخب البرازيلي باستعادة ذكريات جيل عام 1982 وتقديم الأداء الممتع (رويترز)

«الجدية مع الاستعراض» بات شعار دينيز في تدريبات منتخب البرازيل (أ.ف.ب)

> تسير الأمور بشكل جيد حتى الآن؛ حيث بدأت البرازيل مشوارها في التصفيات بالفوز على بوليفيا 1/5 ويأمل دينيز أن يحقق الفوز بطريقة جيل 1970

دينيز يؤمن بالكرة الممتعة حتى ولو على حساب النتائج (أ.ف.ب)



ماركينيوس في لحظة تألق مسجلاً برأسه هدف فوز البرازيل على بيرو (أ.ب)

مخرجون يشاركون «الشرق الأوسط» هواجسهم

الفيديو كليب ضرورة أم كمالية؟

بيروت: فاطمة عبد الله

يصرّ المخرج سمير سرياني على تحلّي الفيديو كليب بالأهمية، وإن أتاح الزمن لِمَن يحمل هاتفاً الاحتفاظ باللقطات ومَنْتَجتها لتتحوّل إلى مقطع مصوَّر. المخرج فادي حداد يتحدّث عن «ضرورة أكبر للكليب الذي لا غنى عنه في أي عصر». يشاركه المخرج إيلي فهد النظرة، انطلاقاً من يقين مفاده أن لا شيء يستميل الآخرين بقدر الحكايات.

الثلاثة يناقشون إشكالية: ماذا تغيَّر؟ وأي شكل تتخذه التحدّيات؟ يُجمعون في حديث مع «الشرق الأوسط» على رَبْط صورة (Image) الفنان بالكليب المُنفَّذ بأناقة. برأيهم، التصوير المتسرّع بغرض التحميل على «إنستغرام» أو «تيك توك» لا يصنع القيمة المُشتهاة. ذلك للقول إنّ الكليب هو الرصيد وبيت القصيد.

يعود فادي حداد إلى اضطراب السوق إثر «الكوفيد» وتأثُّر الصناعة الفنية برمّتها. ككل لبناني، يُعدِّد ما تلا الوباء: انفجار، وانهيار، وأنواع صفع أخرى. يضيف إلى المواجع ما تعرّض له فنانون من نهب ودائع في المصارف: «كنا الأكثر إنتاجاً في المنطقة، وحلَّ التراجع. الفنانون العرب في حال أفضل حيال تصوير أغنياتهم. مع ذلك، ثمة محاولة لعودة تُحسب».

شأنٌ مغاير لدى سمير سرياني إنِ انتشرت أغنية من دون الحاجة إلى تصويرها، فذلك توفيق. يصدق بقوله إنّ أحداً لا يتوقّع النتيجة مهما خطّط ورفع السقوف. برأيه، تبقى للصورة حميميتها: «يَعْلق في الأذهان ما يتحرّك. حين أستمع إلى أغنية وأتخيّل مَشاهدها المصوّرة، أشعر بأنها تعني شيئاً. القصص تعيش حين نصوّرها».

يسمّي فهد الفيديو كليب «حالة»: «من خلاله نسافر ونعود. اليوم، يشتدّ الإلحاح عليه؛ لكونه أصبح مرئياً أكثر. في الماضي، كان الفنان يصوّر أغنية من الألبوم، لكنّ الـ(سي دي) كاملاً يشمله الوصول. تختلف المقاربة الآن. فالأغنية التي لا تُصوَّر أو تُرفَق بمشهدية، تضلّ طريقها إلى الجمهور».

بالنسبة إليه، «اختلفت التقنيات ومستوى عمق الأشياء. الذوق اختلف أيضاً، مما يحرّض على مطاردة الأجمل. المنصات والتطبيقات وضعت المخرج أمام تحدّيات. عليه البحث عن جديد، وسط ضخّ الصور والأفكار والفيديوهات على مدار الساعة».



إيلي فهد مع هيفاء وهبي: الفيديو كليب «حالة» (صور المخرج)

ثلاثة مخرجين يُجمعون على رَبط صورة الفنان بالكليب المُنفَّذ بأناقة

يوافق سمير سرياني: «في الماضي، كان الكليب وظيفة المخرج وحده. اليوم، الجميع مخرجون، وهنا الخطر!». يتحدّث عن خفوت حماسة فنانين حيال صناعة الكليبات، بذريعة أنّ الأغنية تصل من خلال «تيك توك» وما يدور في فلكه: «ليس صحيحاً أنّ الجمهور لا يلحظ الفارق، أو أنه كفَّ عن الاهتمام بالمستوى. على العكس. ما يستقبله باستخفاف على مواقع التواصل، يرجو نقيضه حين يتعلّق الأمر بفنانه المفضّل. أقول لكل فنان ينعى ضرورة الفيديو كليب، إنّ الأمر مغاير لهذا النحو. مواقع التواصل تُساعد، لكنها لا تعوِّض».



سمير سرياني مع نانسي عجرم: القصص تعيش حين نصوّرها (صور المخرج)

يدعو فادي حداد الفنانين ليُقدِموا: «وَقْع الكليب قوي عند المتلقي، من خلاله تَعْلَق الأغنية وتتوهّج الجماهيرية». بدوره، يصف فيديوهات مواقع التواصل بـ«الضئيلة القيمة، لا بُعد سينمائياً لها، وتُصوَّر بالطول». ذلك ليؤكد أنها «لا تنوب عن الكليب، فلا الوجه يُصوَّر ببراعة ولا الألوان مُتقنة. حتى (الفلاتر) تشوبها العيوب، والإنتاج يخلو من الضخامة».

لا يخفي أنّ الصناعة اليوم تشترط تكثيف الجهد: «النوعية قد تُناط بتوافر المال، لكن الأفكار الخلاقة هي المَهمَّة الأصعب. وحدها الفكرة المبدعة تُبقي المخرج واقفاً على قدمين. فيديوهات مواقع التواصل تتسبّب باستهلاك معظم الأفكار. ملايين الهواتف تصوّر الشمس والبحر. الـ(ريل) في النهاية فيديو كليب قصير».

إيلي فهد أيضاً يعترف بالصعوبة: «اليوم، تدوم الأشياء لمدة أقصر. ضمان البقاء مسألة شاقة. في الماضي، كنا نشاهد الكليبات قبل نشرة الأخبار وبأعداد محدودة. اليوم، الأعمال بالجُملة ومن كل صوب. السرعة لا تساعد، لكنها تُفعِّل التحدّي لدى المخرج. عليه السعي إلى أشياء تبقى. التحدّي صعب، يضعنا تحت الضغط ويفرض البحث طوال الوقت عن جديد».

يعود إلى أيام «أرغَمَنا فيها التلفزيون على تقبُّل الأشياء»، ليقول: «كنا نُشاهد، لأنْ لا خيار آخر. اليوم، ابن السنوات الخمس يُبدي رأيه في المحتوى ويقرّر أيّه يُعجبه وأيّه يُسبّب نفوره. لم تعد العملية الإبداعية محدودة بسقف. كلّما (جنَّت) الأفكار، تحلَّت!». يعطي كليب هيفاء وهبي «ما بضعفش» مثالاً: «هو شريط بالأبيض والأسود، حصد إجماعاً على صنفه الجديد. العملية الإبداعية تدفع المخرج أحياناً إلى أماكن في غاية البساطة حيث تكمن الجمالية».

برأي فهد، «إن غنّت شابة تحت شجرة، فلن يشاهدها أحد. على الفكرة التسبُّب بخضّة لتنتشر». ينطلق من حقيقة أنّ «جمهوراً جديداً بات يشكّل المعادلة»، ليقول: «أحبّ هذا العصر الذي يتيح لمراهق مثلاً إصدار فيديو خاص. هذا مهم. حين كنتُ مراهقاً، تساءلتُ عن كيفية الوصول وسُبل الانتشار. هذا العصر ينبّه إلى ما يحبه الجمهور وينتظره، ويفتح الأبواب العريضة».

إلا أنّ سمير سرياني يتحدّث عن «معاناة مع الميزانيات»: «وُلد ظنّ بأنّ التسويق لأغنية من خلال مواقع التواصل يحدّ المصاريف، ولا داعي للكليب بميزانية كبيرة. هذا يضرّ بتنفيذ الأفكار». خلاصة فادي حداد: «الكليب قد يمرض، لكنه لا يموت. الفنان من دونه أقرب إلى (تيك توكر) منه إلى صاحب (برستيج)».

الزعيم الكوري الشمالي ينفق مئات ملايين الدولارات بينما شعبه جائع

جبنة سويسرية وجزيرة خاصة... هوايات كيم جونغ أون الباهظة والغريبة

بيروت: كريستين حبيب

لا تقتصر هوايات زعيم كوريا الشمالية على ركوب القطارات المصفّحة بين بيونغ يانغ وموسكو. ولا يكتفي كيم جونغ أون بإطلاق الصواريخ والغوّاصات النوويّة خلال أوقات فراغه. فالحاكم المثير للجدل والفضول متعدّد الاهتمامات، خصوصاً الباهظة منها. وبالتوازي مع اللائحة الطويلة من الهوايات، ثمّة قائمة أطول من القدرات الخارقة التي يدّعي الإعلام الكوري الشمالي أن كيم يتمتّع بها.

كيم والسلّة

منذ كان تلميذاً في مدارس سويسرا، تَعلّقَ كيم جونغ أون بكرة السلّة. صارت هذه الرياضة هوسَه، هو الذي لم يكن طفلاً اجتماعياً ومُحاطاً بالأصدقاء. استعاض عن ذلك بممارسة اللعبة، رغم وزنه وطوله اللذَين لم يكونا عنصرَين مساعدَين. ملأ جدران غرفته بصور اللاعب الأميركي مايكل جوردان، وعُرف بين زملاء الصف بمجموعته الضخمة من الأحذية الرياضيّة.

يضيف رفاق المدرسة الذين سبق أن تحدّثوا إلى وسائل إعلام بريطانية، أنّ كيم كان لاعباً عصبياً ويحب المنافسة، كما أنه كان يكره الخسارة. وبما أنه لا يقبل الـ«لا» جواباً، وبما أنّ بطل طفولته مايكل جوردان لم يلبِّ دعوته لزيارة بيونغ يانغ عام 2011 بعد أن ورث الحكم عن والده، استعاض عن ذلك بدعوة زميل جوردان في فريق «شيكاغو بولز» دينيس رودمان.

يذكر العالم كيف اخترق رودمان عام 2013 الجدار الحديديّ السميك المرتفع عالياً بين بلاده وبيونغ يانغ.



كيم جونغ أون معايناً مواد غذائية محلية الصنع (أ.ف.ب)

غالباً ما يظهر كيم جونغ أون على صهوة حصان أبيض ضمن حملات الدعاية الإعلامية (أ.ف.ب)

استُقبل بحفاوة وانتهت زيارته التاريخيّة بأن قال لكيم: «صار لديك صديق مدى العمر»؛ وهي عبارةٌ انتقدته بسببها جمعيات حقوق الإنسان. لكن رودمان لم يأبه لذلك، فهو عاد إلى كوريا الشماليّة، مجدّداً عهد الصداقة بينه وبين كيم ومحتفلاً بعيد ميلاده على الملأ، مغنياً له «هابي بيرثداي الماريشال العزيز».

في حب الأحصنة

كيم جونغ أون الذي يحترف لعبة الإعلام، ويعتمد لغة الصور كجزء من البروباغندا، غالباً ما يظهر على صهوة حصان. في حملة إعلامية عام 2019، قيل إنه تسلّق أعلى قمّة في كوريا الشمالية على حصانٍ أبيض. وفي وثائقي بثّه التلفزيونُ الكوري الشمالي عام 2021، عاد ليطلّ ضمن الإطار نفسه. للخيول البيضاء رمزيّتها في البلاد، فهي تذكّر بحقبة التأسيس، حيث يُحكى أن الجدّ المؤسس كيم إيل سونغ امتطى حصاناً أبيض، قائداً المعارك ضدّ الاستعمار الياباني قبل الحرب العالمية الثانية وخلالها.

أساطيل من السيارات الفخمة

إلى جانب أحصنة كيم المستوردة بالعشرات من روسيا، والقطار المصفّح والطائرة الخاصة، يضيف الزعيم الكوري الشمالي إلى وسائل نقله المميّزة مجموعة كبيرة من السيارات الباهظة. ووفق المعلومات الصحافية المتداولة، فإن مجموعته تضمّ سيارتَي «مايباخ»، وأسطول «مرسيدس»، وعدداً من الـ«رولز رويس» والـ«لاند روفر».

يُضاف إلى القطار والطائرة والسيارات والأحصنة، يخت تبلغ قيمته 6 ملايين دولار وفق معلومات نشرتها صحيفة «تلغراف» البريطانية. ومن المرجّح أن يكون هذا اليخت وسيلة النقل التي تُقلّ كيم إلى جزيرته الخاصة، حيث يمضي إجازاته.

يكشف دينيس رودمان الذي زار تلك الجزيرة برفقة صديقه كيم أنها تحوي ملعباً لكرة القدم، وآخر لكرة السلّة، إضافةً إلى أحواض سباحة كثيرة ومنتجع للألعاب المائية، كما تُركَن بمحاذاتها قوارب تُقام عليها حفلات كيم الخاصة.

ميزانيّة الرفاهية المليونيّة

لا يبخل كيم جونغ أون على نفسه بشيء. الجاه الذي غرق فيه طفلاً ومراهقاً لم يتخلّ عنه في أي مرحلة من مراحل حياته وحُكمه، حتى خلال الأوقات التي كان يغرق فيها شعبه بالجوع والعوز. عام 2014، خلُص تقرير صادر عن الأمم المتحدة إلى أن نظام بيونغ يانغ يشتري كميات كبيرة من السلَع الباهظة. وكشف التقرير أن كيم بنى منتجعاً للتزلّج ومركزاً للفروسيّة، لافتاً إلى أنّ النخبة الحاكمة في كوريا الشمالية استوردت كثيراً من السيارات الثمينة، وما يفوق الـ35 بيانو، ومجموعة من أجهزة التسجيل المتطوّرة.

ووفق أرقام التقرير، فإنّ النظام الحاكم أنفق نحو 645 مليون دولار على السلع الفاخرة في 2012، أي خلال السنة الأولى من حُكم «كيم الثالث». ورث كيم هذا الولع بالرفاهية عن والده، إلا أنه تفوّق عليه في المصاريف. إذا أحبّ أحداً ورضي عنه، أهداه الساعات الثمينة، والكحوليات النادرة، ومعاطف الفرو، والمجوهرات.

أكل وأفلام وأغانٍ

قد تكون السجائر السلعةَ الوحيدة التي لا يستوردها كيم، فهو يدخّن بكثرة تبغاً محليّ الصنع. إلا أنّ ما تبقّى من مأكلٍ ومشرب، فيُستقدَم من الخارج إلى مخازن قصوره بكميات هائلة. وفق المعلومات المتداولة عن الزعيم الكوري الشمالي، فهو من هواة المشروبات الكحوليّة، ولا يرضى سوى بالباهظ منها. خلال عام 2016 وحده، استورد ما قيمته مليون دولار من الكحول.

على مائدة عشائه، الأجبان السويسرية عنصر أساسيّ، وهو أحبّها منذ الفترة التي أمضاها طالباً في سويسرا. أما على الغداء، فالكركند والكافيار طبقان حاضران بشكل شبه دائم.

يأخذ الترفيه حيّزاً كبيراً من حياة كيم، ففي القصر حيث يقيم قاعة سينما تحتوي على ألف مقعد. ربما يستعين بها لاجتماعاته الحزبيّة الحاشدة، لكنّ الهدف الأساسيّ منها هو مشاهدة أفلامه المفضّلة فيها، مثل «غودزيلا» وأعمال جاكي تشان. ولع كيم بالشاشة يمتدّ إلى ألعاب الكمبيوتر والفيديو، وهي هواية ترافقه منذ الطفولة وحتى الآن، وفق معلومات تَداولها مقرّبون منه.

ثم تأتي الموسيقى التي لا يهملها زعيم كوريا الشمالية على الإطلاق، بل يذهب إلى حدّ تأسيس فرقة نسائية وانتقاء مغنياتها بنفسه، كما تولّى تسمية الفرقة «مورانبونغ».

مواهب خارقة

بعيداً عن الهوايات الواقعيّة، يمتلك كيم وفق إعلام بلاده ومعتقدات شعبه خصائص وقدرات خارقة. يقال مثلاً إنه قاد سيارة للمرة الأولى في سن الثالثة، كما نافس في سباقات المراكب الشراعيّة في التاسعة من عمره. جرى التسويق كذلك لرواية أنّه اكتشف إلى جانب فريق من علماء الآثار مخبأً لحيوان وحيد القرن الأسطوري.

تنسحب مواهب كيم الأسطوريّة على كل المجالات، فهو اخترع ومجموعة من العلماء الكوريين الشماليين دواءً «معجزة» تشفي جرعة واحدة منه من مرض «الإيدز»، ومن أنواع معيّنة من السرطان، ومن الزكام، وآثار التقدّم في السن، وأمراض عدّة أخرى.

تتويجاً لتلك القوى الخارقة، أعلن التلفزيون الرسمي الكوري الشمالي في أحد أيام الشتاء القارسة، أنه وفور تسلّق «القائد» إحدى القمم المرتفعة وسط الثلوج، تراجعت العاصفة وأشرقت الشمس. وبذلك يكون كيم قادراً على التحكّم بالطبيعة، وفق تأكيد إعلامه.

«الصحة النفسية لدى الشباب» عنوان دورتها الرابعة

«مينتور العربية» تطلق مسابقة «أفلام وأغاني تمكين الشباب»

بيروت: فيفيان حداد

قصص نجاح من نوع آخر تحققها مواهب مختلفة من الشباب العربي ضمن مبادرة إقليمية تطلقها مؤسسة «مينتور العربية»، وهي منظمة إقليمية غير حكومية وغير ربحية تسعى لتمكين الأطفال والشباب ووقايتهم من السلوكيات الخطرة، فتحفزهم على التمتع بحياة صحية واتخاذ قرارات سليمة.

تأسّست المنظمة عام 1994 برئاسة ملكة السويد سيلفيا، لها فروع في السويد ولاتفيا وألمانيا والولايات المتحدة والأردن. أما برامجها التي تتنوع بين مسابقات فنية مختلفة، فتستهدف ملايين الأطفال والشباب، وكذلك الأهالي والمعلمين والأخصائيين الاجتماعيين. ويشمل عملها تطوير الاستراتيجيات والسياسات الشبابية، وبناء القدرات ونشر المعرفة والوعي وتوطيد الشراكات مع الجهات والمؤسسات ذات الصلة.

نشأت فكرة المسابقة عام 2017 من قبل ثريا إسماعيل - عضو مجلس الأمناء والرئيس التنفيذي لـ«مينتور العربية»، والممثل قيس شيخ نجيب والممثلة نيللي كريم كأعضاء لجنة أصدقاء «مينتور العربية»، ذلك نظراً إلى الحاجة الماسّة لدعم المواهب العربية الفنّية الشابّة وإطلاق إبداعاتها وآرائها. تحوّلت الفكرة إلى مبادرة إقليمية ومنصّة رائدة سعت لتشجيع المواهب الشّابة على ابتكار وتطوير أفلام قصيرة وأغنيات توعوية هادفة، إضافةً إلى خلق مساحة آمنة للشباب للتعبير عن مخاوفهم وتطلعاتهم وآرائهم حول مواضيع اجتماعية وإنسانية ملحّة.



خلال إطلاق مسابقة «أفلام وأغاني تمكين الشباب» لمينتور العربية

قصص نجاح تحققها مواهب مختلفة من الشباب العربي ضمن مبادرة «مينتور العربية»

باقة من الفنانين العرب يشاركون في لجنة حكم بالمسابقة

النسخة الرابعة

في نسختها الرابعة لهذا العام أطلقت «مينتور العربية» مبادراتها الفنية «مسابقة أفلام وأغاني تمكين الشباب»، في مؤتمر صحافي عُقد في مركز «بيروت ديجيتال ديستراكت» الثقافي. وتحمل الدورة الرابعة للمسابقة العام الحالي عنوان «الصحّة النفسيّة لدى الشباب»، وتهدف إلى تسليط الضوء على التحدّيات الحياتية والنفسية التي يواجهها الشباب وأهمية الصمود أمامها وتوفير الأمل لهم بمستقبل أفضل. كما تهدف إلى تحفيز جيل الشباب على الفن والإبداع والابتكار، وكذلك توفير فرص إرشاد وتوجيه للمواهب الواعدة.

تستهدف المسابقة الشباب العرب الموهوبين الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و30 عاماً، وتقام بالتعاون مع شركة «أنغامي» وشركة «زين» و«الهيئة الملكية الأردنية للأفلام» و«الجمعية الملكية للتوعية الصحية» وعدد من الجامعات والأكاديميات والمؤسسات الشبابيّة والشركات الخاصة.

فئات المسابقة

تشمل المسابقة خمس فئات أساسية وهي: فئة الأفلام القصيرة الروائية، وفئة الأفلام القصيرة الوثائقية وفئة الأفلام الترويجية وفئة الأفلام قيد التطوير، وفئة الأغاني. وتضم لجان تحكيم المسابقة نخبة من المبدعين والفنانين والأخصائيين والمشاهير المرموقين، بينهم الفنان المصري أبو والمخرج اللبناني أمين درة والكاتب السوري رامي كوسى. وكذلك باقة من مغنيين وممثلين ومخرجين وكتاب وموسيقيين وغيرهم من العالم العربي. ومن بينهم سعيد الماروق وسعاد ماسي ودانييلا رحمة ومحمد مشيش وهند صبري وميشال فاضل وكاريس بشار وغيرهم.

وفي حديث لـ«الشرق الأوسط» يؤكد بشارة الغاوي نائب المدير التنفيذي ومدير قسم التواصل وتنمية الموارد في «مينتور العربية» بأن الشروط المطلوبة لدخول هذه المسابقة تشمل أعمار الشباب من 18 إلى 30 عاماً. ومن بين هذه الشروط أيضاً أن تحمل الأعمال المتنافسة واحدة من اللغات الثلاث: العربية والفرنسية والإنجليزية، وأن تدور موضوعاتها حول الصحة النفسية لدى الشباب. وكذلك بأن تتراوح مدة الأغنية الواحدة ما بين 2 و5 دقائق.

ختام المسابقة

وتابع الغاوي قائلاً: «اليوم انتهت مهلة الترشح والتسجيل وبعد اطلاع لجنة التحكيم على هذه الأعمال من أغاني وأفلام قصيرة لا تتعدى الـ15 دقيقة، ستجري إقامة حفل ختام المسابقة في خريف 2023 في العاصمة الأردنية عمان». ويؤكد الغاوي أن حفل الختام يتضمّن الإعلان عن الرابحين. وتعقد بموازاته ندوات حوارية مع أعضاء لجان التحكيم لإلهام وإرشاد الشباب المشاركين.

وأضاف الغاوي: «كما ستقام سلسلة من الورش التدريبية التقنية على يد محترفين وأخصائيين، وتشمل فنون الإخراج والكتابة والتمثيل والتلحين وغيرها من المجالات بمشاركة عدد من المواهب الشابة».

ويرى بشارة الغاوي أن من شأن هذه المبادرة أن تحفز الشباب العربي على التأمل بغد أفضل. «إننا جميعاً اليوم في المنطقة العربية وحتى في العالم أجمع صار لدينا نفس الهموم والتطلعات. فهناك تشابه كبير بين المجتمعات من المغرب العربي مروراً ببلدان الخليج ووصولاً إلى لبنان والأردن وسوريا. ولذلك تقوم هذه المبادرة على محاكاة تطلعات الشباب العربي وإعطائهم الفرص التي تضيء مستقبلهم».

إقبال كبير

الإقبال كان كبيراً على هذه المسابقة التي فاق عدد المسجلين فيها 3 آلاف شخص، وهي تشهد تزايداً ملحوظاً من عام إلى آخر. وعما إذا استطاعت هذه المبادرة تحقيق أهدافها على مدى السنوات الأربع التي شهدتها، يرد الغاوي بقوله: «لقد فاقت توقعاتنا واستطاعت أن تنجز الكثير منذ انطلاقتها حتى اليوم. كما أن أعضاء لجان الحكم فيها يلبون دعوتنا انطلاقاً من مبدأ الثقة التي يكنونها للمبادرة. فهم يتطوعون لمشاركتنا في هذا العمل من دون أي مقابل مادي، وفقط من باب حب مساعدة ودعم هذه المواهب الشبابية».

ويشير الغاوي في سياق حديثه إلى دراسات عدة أثبتت مؤخراً أن الفن والرياضة يسهمان بشكل أساسي في بناء مجتمعات سليمة، قائلاً: «لقد تأكد بأنهما يساعدان الأطفال كما الشباب في الابتعاد عن السلوكيات الخطرة مثل إدمان الكحول والمخدرات أو ممارسة العنف والتنمّر».

واستطاعت اللبنانية فاتن أبو ضرغم الفوز العام الماضي بالمرتبة الأولى عن فئة أفضل أغنية «ضحاك». وكان قد كتبها ولحنها سعيد علم الدين من أصحاب الاحتياجات الخاصة. أما البلدان التي حققت الفوز عن أفضل كلمات أغنية وأفضل أداء وأفضل أغنية وطنية، فكانت سوريا وليبيا والأردن.

وتُعد «أنغامي» واحدة من الشركاء الأساسيين لـ«مينتور العربية». فأخذت على عاتقها العام الماضي التكفل بعملية التوزيع الموسيقي للأغنية الرابحة. وكذلك طرحها على تطبيقها الإلكتروني تحت عنوان «مواهب مينتور». وهذه السنة ستتكفل بإنتاج أغنية للاسم الفائز.

إنعام كجه جي

أين قضيت إجازتك؟

تخلو باريس من ساكنيها مع بدء الإجازة الصيفية وتعود لتزدحم بهم الشوارع والمقاهي مع عودة الأبناء إلى المدارس والجامعات. إن أغلبهم يذهبون لتمضية العطلة مع العائلة في المنازل المتوارثة عن الآباء والأجداد. يقصدون الأرياف والجبال، أو شواطئ المتوسط جنوباً، والمحيط غرباً. وقد تناقصت أعداد الذين يسافرون للاصطياف في الخارج بسبب الأزمة الاقتصادية، أي ضيق ذات اليد.

اعتاد الجيران أن يطرحوا عليك السؤال التاريخي: أين قضيت الإجازة؟ أنت محاصر بعلامة الاستفهام من البقال تحت العمارة، ومن الصيدلي، ومن بائعة الخبز، وحتى من الإسكافي، أي القندرجي. كلهم ذهبوا وعادوا متوردي الوجنات شبعانين من الشمس والهواء النقي. وأنت قاعد ها هنا لا تدري بمَ تجيب. هل تقول لهم إنك لم تنشأ على ثقافة الإجازة؟ أو إن نوعية عملك لا تسمح لك بالتخفف منه؟ أو إنه لا أقارب للغريب ولا منازل أجداد تستضيفه في هذه البلاد؟ ثم إن باريس بالنسبة لنا هي الإجازة... هي العيد.

قد يخطر ببالهم أن من الطبيعي أن نستغل الإجازة لنأخذ الأولاد إلى البلد الأم. أليس هذا ما يفعله المهاجرون المغاربة والأتراك والبرتغاليون؟ يطمئنون على ميكانيك سياراتهم ويشحنونها بالحقائب الثقال والهدايا من كل نوع ويتوكلون على الله. رحلة سنوية طويلة ومنهكة لكن الصغار ينتظرونها بفارغ الصبر. وأنت؟ إن وطنك فرن يصطلي بدرجة حرارة قاسية وما زالت الكهرباء شحيحة في واحد من أغنى بلدان المنطقة. بلغت ميزانية العام الحالي 153 مليار دولار. مليار ينطح ملياراً والكهرباء مقطوعة.

إن حديث الإجازة هو الأطيب عند الفرنسيين. يبدأ التخطيط لها منذ بداية العام. ثم تمتلئ الشوارع وصناديق البريد ومواقع التواصل بالإعلانات التي تغريك بالحجز قبل فوات الأوان. فالراحة بعد سنة من العمل حق من الحقوق، حتى لمن كان عاطلاً. وهو حق كان متاحاً لموظفي الحكومة منذ 1853، بمرسوم من نابليون الثالث. وفي صيف 1936 صوّت البرلمان بالغالبية على منح كل العاملين إجازة مدفوعة لمدة أسبوعين في السنة، مهما كان عمر العامل أو جنسه أو جنسيته.

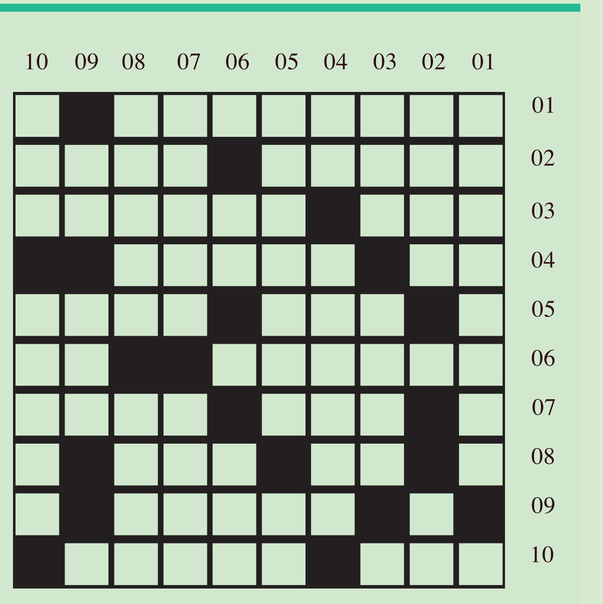
في تلك السنة استفاد من القرار 600 ألف عامل. وفي السنة التي تلتها ارتفع العدد إلى 1,7 مليون عامل. والأسبوعان صارا مع الزمن ثلاثة، ثم أربعة، ثم خمسة. تضاف لها ثمانية أيام من العطلات الدينية والوطنية. وساهمت الإجازة المدفوعة في انطلاق السياحة. ازدادت الفنادق وتضاعفت خطوط السكك الحديد. ظهرت بيوت ومؤسسات تستقبل الشبيبة بأسعار مناسبة. كان ذلك قبل أن يتمكن المسافر من استئجار منزل أو غرفة في فندق، في البلاد التي يشتهي، بنقرات قلائل عبر الشبكة الإلكترونية.

كانوا يسمونها «العطلة الكبرى». لكن آخر استطلاعات الرأي تشير إلى أن ثلاثة أرباع الفرنسيين يجدون صعوبة في تأمين نفقات الإجازة. والوضع لدى فئة العمال أصعب منه لدى فئة الموظفين. وهنا تتدخل الدولة لكي توفر للأولاد والبنات سفرات صيفية شبه مجانية إلى الشواطئ والجبال، يذهبون إليها من دون عائلاتهم، بمرافقة مربين ومربيات متخصصين. إن من حق الطفل أن يتريض ويغادر غابات الإسمنت في المدن. يعرض التلفزيون تقارير عن أبناء المهاجرين الأفارقة وهم يقفون مأخوذين بمنظر البحر الذي يشاهدونه للمرة الأولى في حياتهم.

كان ابني صغيراً حين شارك في واحد من تلك المعسكرات الصيفية. تعلّم في الريف كيف يحلب البقرة، وكيف يرسم على قشر القواقع، وعاد وهو يحمل لنا برطماناً صغيراً من مربى التين، من عمل يديه.

كلمات متقاطعة

10 09 08 07 06 05 04 03 02 01



أفقي

01 مدينة برازيلية
02 جبل فلسطيني - علم مذكر
03 يعبر - مدينة سورية
04 نظير "معكوسة" - ابن آدم
05 رقد "معكوسة" - صديق
06 ضد اليسير - ارشد "معكوسة"
07 من لا زوج لها "معكوسة" - قوي الايمان
08 للتمني - ضد جان
09 دولة في جبال الهامالايا
10 جهر - مغنية اماراتية

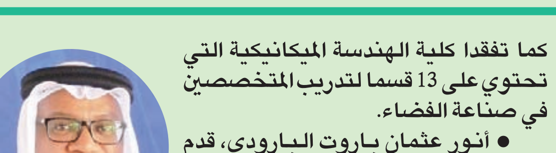
عمودي

01 ممثل مصري كوميدي
02 ضد ايسر - للتعريف
03 يكسو الجمل - مصنع
04 احد الوالدين "معكوسة" - جبل سوري
05 من دول البلقان - للمناداه
06 احد الوالدين - فائدة محرمة «معكوسة»
07 ثوري روسي ماركسي - الثمر الناضج «معكوسة»
08 شاعر انجلوايرلندي - مادة قاتلة «معكوسة»
09 قاعدة العدد «معكوسة» - ضد يدوي «معكوسة»
10 رف طيور «معكوسة» - عاصمة اوروبية

الحل السابق

	10	09	08	07	06	05	04	03	02	01
01	ي	ن	ك	و	ه	د	ي	ف	ي	د
02	ر	س	ي	ا		ر	ي	ا	ن	ي
03	م	ا	ل	س	ا		ي	ن	ب	ا
04	ي	ه	ل		ز	ل	ي	و		ن
05		م	ي	ا	م	ي		س	ن	ا
06	د		ن	ا	ي	ب	ر		ب	ح
07	ل	م	ي		ر	ي		ن	ي	د
08	ي	ع		ب		ا	د	م	ل	ا
09	ل	ي	ب	ر	ا		و	ا		د
10	ة		ن	ا	م	ر	د	م	ا	

عرب و عجم



أسامة بن أحمد نقلي

● أسامة بن أحمد نقلي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية مصر العربية، افتتح أول من أمس، في القاهرة، المعرض الدولي للتصوير الفوتوغرافي للمصور والفنان السعودي طارق خوجة، الذي تنظمه الجمعية العالمية البلجيكية للإنسانية والإبداع والسلام الدولي، بحضور لفيف من الفنانين والإعلاميين والمهتمين بالثقافة. وتجول السفير بالمعرض واستمع إلى شرح للأعمال المقدمة فيه التي تعكس لمحات من تراث المملكة وحاضرها إضافة إلى صور تجسد التواصل الحضاري بين الشعوب عن طريق استخدام عدد من أنواع الفن الفوتوغرافي.

تسنغ جيشن

● تسنغ جيشن، سفير الصين لدى دولة فلسطين، أقام أول من أمس، حفل وداع للبعثة الرياضية الفلسطينية المشاركة في دورة الألعاب الآسيوية، المقرر انطلاقها في مدينة هانغزو الصينية 23 سبتمبر (أيلول) الحالي، وفي مستهل الحفل استقبل السفير الفريق جبريل الرجوب، رئيس اللجنة الأولمبية، مرحبا به وبكل أعضاء البعثة، متمنياً لهم التوفيق وتحقيق الإنجاز خلال مشاركتهم في الدورة، مشيراً إلى أن هذه المرة الثالثة التي تنظم فيها الصين دورة الألعاب الآسيوية، وذلك بعد دورتي بكين 1999، ودورة غوانغ زهو 2010.

● ماريا هادجيثودوسيو، سفيرة قبرص لدى لبنان، استقبلها أول من أمس، قائد الجيش اللبناني العماد جوزيف عون، بمكتبه في اليرزة. وجرى خلال اللقاء التداول في شؤون مختلفة.

بيليندا لويس

● بيليندا لويس، سفيرة المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وآيرلندا الشمالية لدى الكويت، استقبلها أول من أمس، وزير الخارجية الكويتي الشيخ سالم العبد الله، في ديوان عام وزارة الخارجية، وتم خلال اللقاء بحث العلاقات الثنائية التاريخية التي تربط البلدين الصديقين وسبل تعزيزها في شتى المجالات، ومناقشة آخر المستجدات والتطورات الراهنة على المستويين الإقليمي والدولي.

● محمد أحمد الجابر، سفير دولة الإمارات لدى روسيا الاتحادية، رافق أول من أمس، الدكتور أحمد بن عبد الله بالهول الفلاسي، وزير التربية والتعليم الإماراتي، لزيارة الجامعة الحكومية بموسكو MSTU؛ حيث أطلعهما فاليري فالكوف، وزير التعليم والعلوم في روسيا الاتحادية، على المراكز البحثية والتعليمية التابعة للجامعة، والتعرف على أحدث التقنيات العلمية والهندسية فيها، كما تفقدا كلية الهندسة الميكانيكية التي تحتوي على 13 قسما لتدريب المتخصصين في صناعة الفضاء.

أنور عثمان باروت البارودي

● أنور عثمان باروت البارودي، قدم أول من أمس، أوراق اعتماده سفيراً لدولة الإمارات لدى الكونغو الديمقراطية، إلى فيلكس تشيسكيدي، رئيس جمهورية الكونغو الديمقراطية، وذلك خلال المراسم الرسمية التي عقدت في القصر الرئاسي بالعاصمة كينشاسا، وتم خلال اللقاء استعراض مجالات التعاون بين دولة الإمارات وجمهورية الكونغو الديمقراطية، وبحث سبل تطويرها بما يحقق مصالح وطموحات البلدين والشعبين الصديقين. من جهته، أعرب السفير عن اعتزازه بتمثيل دولة الإمارات وحرصه على تعزيز العلاقات الثنائية وتفعيلها في شتى المجالات.

لويس دوما



● لويس دوما، سفير كندا في القاهرة، التقى أول من أمس، النائبة غادة علي، عضو مجلس النواب المصري عن «تنسيقية شباب الأحزاب والسياسيين»، وتم خلال اللقاء مناقشة مجالات التعاون الاقتصادي بين مصر وكندا، وتوضيح العديد من الأمور فيما يتعلق بفرص الاستثمار الواعدة في مصر، وفرص زيادة التبادل التجاري بين البلدين ومتطلبات ذلك في الأجل القصير، كما تم تبادل الخبرات حول دور البرلمانات المصرية والكندية في الرقابة والتشريع في الجانب الاقتصادي للعبور من الأزمات الاقتصادية العالمية.

● نافاراج سوبيدي، سفير جمهورية نيبال لدى المملكة العربية السعودية، أقام أول من أمس، حفلا بمناسبة اليوم الوطني لجمهورية نيبال، وذلك بقصر الثقافة في حي السفارات بالرياض. حضر الحفل الأمير فيصل بن عبد العزيز بن عيّاف أمين منطقة الرياض، ووكيل وزارة الخارجية السعودية لشؤون المراسم عبد المجيد السماري، وعدد من أعضاء السلك الدبلوماسي المعتمدين لدى المملكة.

معتز مصطفى عبد القادر

● معتز مصطفى عبد القادر، سفير مصر في جوبا، التقى أول من أمس، وزير المالية الجنوب سوداني باك بارنابا شول، لمتابعة التعاون الثنائي بين البلدين في مجالات التعاون المختلفة. وأثنى الوزير خلال اللقاء على حرص مصر على المشاركة في النسخة الأولى من المؤتمر الاقتصادي الوطني، ما يعكس متانة العلاقات بين البلدين. وناقش الطرفان سبل دعم العلاقات الثنائية، وعلى رأسها التوقيع على مذكرة التفاهم في مجال منع الازدواج الضريبي، والاستعانة بالخبرات المصرية لتدريب الكوادر الجنوب سودانية.

سودوكو



		6	4	8			9	
		7				2		8
			6			4		
9				6				
4	2	5	3			6		
	3		8	7				
						9		3
1					9			5

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

7	9	4	5	8	1	3	2	6
1	3	8	6	4	2	7	9	5
5	2	6	9	7	3	1	8	4
6	1	5	7	9	4	8	3	2
4	7	3	8	2	6	5	1	9
9	8	2	1	3	5	4	6	7
3	4	7	2	1	9	6	5	8
2	5	1	4	6	8	9	7	3
8	6	9	3	5	7	2	4	1

editorial@aawsat.com



London - Sunday - 17 September 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16364

الأحد 2 ربيع الأول 1445 - 17 سبتمبر (أيلول) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16364



الشرق الأوسط

صحيفة العرب الأولى

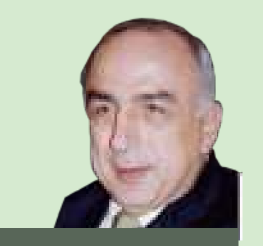
aawsat.com

@asharqalawsat.a

@aawsat_News

@aawsat

aawsat.com



سمير عطالله

الجمعية والطوفان

تبدأ في الأمم المتحدة غداً الدورة الثامنة والسبعون للجمعية العامة، 193 عضواً. ويسيطر على الدورة عنوانان: الكارثة الطبيعية في درنة، والكارثة السياسية في أوكرانيا. أما الكارثة الكبرى فأخلاقية، وهي أن الجمعية خصصت مساعدة بقيمة 10 ملايين دولار للإغاثة في كارثة تضرر جراءها 9,000,000 إنسان حسب أرقام المنظمة الدولية نفسها.

نحو مليون بشري في كارثة تخصص لهم هيئة الأمم 10 دولارات للمتضرر. مدينة تختفي عن وجه الأرض مثل بومبي التي طمرها البركان تنتظر وصول المساعدات من أي مكان في أقصى سرعة ممكنة لإنقاذ بقايا الأرواح العائمة فوق الطوفان، يأتيها الجواب تافهاً ومذلاً: مبلغ يقل عن مصاريف الأمانة العامة سنوياً.

لا يهم، والأضواء معدة يوم الثلاثاء للإصغاء إلى فولودومير زيلنسكي مرتدياً كنزة النضال بلونها الحشيشي المنفر. تسخيف المصيبة وتتفيه العذاب. يا معلم، أنت ممثل شبه عادي، حوّلك القدر زعيماً وطنياً. لكن هذا لا يعني أنه جعلك أيضا نابوليون أو الإسكندر. احترم شعبك واخلع هذه الكنزة السمجة وارتد ثياب رجل دولة. وحاول أن تمسح هذا التجهم مثل قناع التمثيل.

كان التضامن مع درنة معيباً. لم تحتل طوال أيام نبأ صغيراً في «لوموند»، صحيفة الإنسان. ولم تعطها الصحافة العربية اهتماماً إلا بعد أن بلغ الطوفان أحداق الأمة. وأظهر بعض الصحافيين صفارات كثيرة في الحديث عن زلزال جبال مراكش والشرق الليبي.

لن تعرف الأرقام النهائية لضحايا طوفان درنة إلا بعد حين. وكثير منها جرفته المياه والرمال الساحقة ولن يعرف أبداً. ولذلك، فإن درنة في حاجة إلى عملية إنقاذ سريعة وعلى مستوى «دولي»، القوى المحلية لا تكفي. والمقارنة مع المغرب لا تجوز. أولاً لحجم الكارثة، وثانياً، لأن المغرب دولة تامة ونظام حكم واحد. ومعركة درنة الكبرى سوف تكون مع الإعمار والعودة إلى الحياة، وألا يكون الفساد شريكاً في إعادة الإعمار، بحيث تغرق الناس في السدود التي وضعت لحمايتها.

كنا نذهب إلى الأمم المتحدة خريف كل عام لكي نطلع على قضايا وأحوال الشعوب والقادة الذين يخاطبون أهل المسكونة من وراء المنبر الأخضر. لقد ازدادت المنظمة خفوتاً مع السنيور غوتيريش. قلَّت أهميتها بينما ازدادت خطورة الكوكب وحرارته. ومن يدري، فإن سيرغي لافروف قد يثير في خطابه مرة أخرى استخدام السلاح النووي، كأنما كوارث الطبيعة والإنسان، أقل رعباً.



عارضة تقدم تصميماً لـ«مالني» في أسبوع أزياء «مرسيدس بنز» بمدريد في إسبانيا لربيع وصيف 2024 (إ.ب.أ)

مشعل السديري

لكل داء دواء

الداء الذي ليس له علاج تقريباً، الانقلابات العسكرية، ففي الخمسينات الميلادية من القرن العشرين، إلى العشرينات من القرن الحادي والعشرين، هناك عشر دول عربية أصيبت بذلك الداء، وحالها الآن للأسف يصعب حتى على الكافر.

عموماً لا أريد أن أخوض في هذا المجال، وأحمد الله أن دول الخليج سلمت من ذلك الداء، والدولة التي يحق لي أن أتكلم عنها، هي دولتي السعودية:

فقد جاء في تقرير حديث عن البطالة في السعودية: أنها انخفضت إلى أدنى مستوى تاريخي لها، كاشفاً عن نمو الاقتصاد غير النفطي في السعودية 4,9 في المائة في 2023، ومؤكداً أن المملكة الأسرع نمواً بين اقتصادات مجموعة العشرين بنسبة نمو بلغت 8,7 في المائة، كما أشاد التقرير بتسارع وتيرة التحول الرقمي في المملكة، وبالإصلاحات في البيئة التنظيمية وبيئة الأعمال، والنمو المستمر للناتج المحلي الإجمالي غير النفطي.

وأثنى التقرير كذلك على جهود المملكة المتواصلة لاستكمال الإصلاحات الاقتصادية والمالية وتحقيق مستهدفات «رؤية السعودية 2030». ونوه أيضا ببلوغ مشاركة المرأة السعودية في سوق العمل مستوى قياسيا وصل إلى نحو 37 في المائة (من 18 في المائة في 2017)، متجاوزة نسبة 30 في المائة المستهدفة ضمن «رؤية السعودية 2030». كما رحب التقرير بالجهود الوطنية المستمرة لتعزيز مساهمة المرأة في دعم الاقتصاد الوطني، وارتفعت نسبة تملك المنازل للمواطنين إلى 60 في المائة.

كما أشاد بالخطط التي سيتم تنفيذها لزيادة الطاقة المتجددة، وهدف المملكة أن تصبح أكبر منتج للهيدروجين النظيف في العالم، والدور الملموس لمبادرة السعودية الخضراء في خفض الانبعاث الكربونية، متوقعاً أن تسهم هذه الجهود في خفض الانبعاثات إلى المستوى المستهدف لعام 2030، مشيراً إلى أن المملكة سجلت ثاني أقل انبعاثات لكل وحدة منتجة على مستوى العالم.

وهناك 24 ألف سرير ومستشفى مخطط لها، وامن المقرر أن تكلف 39,5 مليار دولار، كما يجري بناء 60 مؤسسة تعليمية جديدة بتكلفة تقارب 6,3 مليار دولار.

وللمعلومية؛ فقد بلغت القيمة الإجمالية للمشروعات العقارية ومشروعات البنية التحتية التي أطلقت منذ إعلان خطة التحول الوطنية، 1,25 تريليون دولار، إذ وصلت قيمة المشروعات التي نفذت فعلا حتى الآن إلى 250 مليار دولار وفقاً لتقرير شركة الاستشارات العقارية العالمية نايت فرانك... والبقية في الطريق حسب الخطة.



جائزة الكيمياء والجيولوجيا إلى يان زالاسيفيتش «لشرحه سبب رغبة علماء في لعق الحجارة» (إكس)

«نوبل» بنسخة ساخرة تُكرّم «الحماقة» العلمية

باريس: «الشرق الأوسط»

كافأت نسخة ساخرة من جوائز «نوبل» أقيمت دورتها الـ23 عبر الإنترنت، «إنجازات تثير الضحك بدايةً لكنها تجعل من يسمعها يفكّر فيها»، كتكرار الكلمة حتى تفقد معناها أو ابتكار مراحيض قادرة على تحليل البراز، وفق «وكالة الصحافة الفرنسية». وقد بُثت المسابقة المسماة «Ig-Nobel»، وهي تسمية تلعب على لفظ كلمة «Ignoble» (إيغنوبل) وتعني «حقير» بالإنجليزية، مساء الخميس بالتوقيت الأميركي. وقدّم فائزون حقيقيون بجوائز نوبل، بعضهم اعتمر قبعات غريبة، جوائز «إيغ-نوبل» هذه، التي أُرفقت بمكافآت مالية مقدارها عشرة مليارات دولار محلي من زيمبابوي، وهي قيمة قريبة من الصفر نظراً إلى التضخم الهائل في هذا البلد الإفريقي.

وقدمت المجلة العلمية الفكاهية «أنالز أوف إيمبروبابل ريسرتش» الفائزين العشرة. فمُنحت جائزة الكيمياء والجيولوجيا إلى يان زالاسيفيتش، عالم الجيولوجيا في جامعة ليستر الإنجليزية، «لشرحه سبب رغبة كثير من العلماء في لعق الحجارة». وأوضح الفائز أنه كتب دراسته بعنوان «أكل الحفريات» بعدما أدرك أن «علماء جيولوجيا من القرن الثامن عشر اعتمدوا على طعم الحجارة للتعرف عليها بشكل أفضل».

من الجوائز أيضاً، ترداد الكلمات إلى ما لا نهاية. ففي الأدب، كوفئ فريق دولي «عن دراسته للأحاسيس التي يشعر بها أشخاص يكررون الكلمة نفسها مرات كثيرة جداً جداً جداً جداً جداً». وقد استنتج الفريق أن هذا التكرار جعل أموراً مألوفة تصبح فريدة من نوعها، وبالتالي غيّر النظرة الإدراكية إلى الكلمات المعنية من «مألوفة» إلى «غير معروفة سابقاً».

بين الجوائز، تحويل عناكب نافقة إلى روبوتات. فللحصول على جائزة الهندسة الميكانيكية، أعاد فريق أميركي «تنشيط» عناكب نافقة عبر استخدام قوائمها على شكل كمّاشات. وإذ نشر الفريق مقطع فيديو يظهر عناكب نافقة تتحرك قوائمها للإمساك بجسم صغير، أوضح باحثون أن عمل «النيكروبوتيكس» هذا ينطوي على استخدام أجزاء حيوانية في الروبوتات.

وأيضاً، فاز سيونغ مين بارك، من جامعة ستانفورد الأميركية، بجائزة الصحة العامة عن فكرته القائمة على ابتكار مراحيض قادرة على تحليل البراز بسرعة. ويحتوي «مرحاض ستانفورد» على مستشعر «للبصمة الشرجية»، بإمكانه التعرّف على الشخص الذي تنتمي إليه الفتحة الشرجية التي تم فحصها، بما يشبه بطريقة ما برنامج التعرّف على الوجه في الهواتف الذكية.

بدوره، نال الحديث بالمقلوب نصيبه، فمُنحت جائزة «إيغ-نوبل للتواصل» لبحث عن أشخاص يمكنهم التحدث بالمقلوب بسرعة. وأدلى الفائزون بكلمتهم بالمقلوب أيضاً لمناسبة الفوز.

وفي مجال الطب، مُنحت جائزة «إيغ-نوبل» لباحثين درسوا عدد الشعرات في أنوف الجثث. وتختلف الأرقام من متوفى إلى آخر، لكن تبيّن بحسب الدراسة أن فتحة الأنف اليسرى تحتوي في المعدل على 120 شعرة، مقارنة بـ112 شعرة في فتحة الأنف اليمنى. كما فاز اليابانيان هيرومي ناكامورا وهومي مياشيتا في فئة التغذية بفضل تطوير عيدان ومصاصات مكهربة لتناول الطعام والشراب، بما يعزز مذاق المأكولات والمشروبات.

وأيضاً، مُنحت جائزة التعليم إلى باحثين يدرسون التأثير الذي يمكن أن يحدثه المدرّسون على طلابهم إذا بدا عليهم الملل. وأعلن الفائز كريستيان تشان بنبرة بطيئة: «اكتشفنا أنه إذا اعتقد الطلاب أن مدرّسيهم يشعرون بالملل أثناء التدريس، فإنهم يشعرون بالملل أكثر».

بصلة ضخمة تزن 9 كيلوغرامات في معرض بإنجلترا

لندن: «الشرق الأوسط»

عُرضت بصلة عملاقة تزن نحو 9 كيلوغرامات في معرض «هاروغيت» لزهور الخريف في شمال إنجلترا، وفقاً لـ«وكالة الأنباء الألمانية».

وعُرضت البصلة، التي يمتلكها غاريث غريفين وتزن 8,97 كيلوغرام، في معرض الزهور في قاعة «نيوباي هول آند جاردنز»، بالقرب من ريبون في نورث يوركشير.

وكانت ثمار ضخمة من الكرنب والكوسا والبنجر (الشمندر) من بين الخضراوات التي شاركت في مسابقة الخضراوات العملاقة التي نظمتها جمعية الشرف الإنجليزية الوطنية في معرض الزهور.

وفاز كريس باريش بجائزة لثمرة اليقطين (القرع) العملاقة التي قدمها والتي يبلغ وزنها 102 كيلوغرام.

ويُنظَّم معرض «هاروغيت» للزهور مرتين سنوياً في شهري أبريل (نيسان) وسبتمبر (أيلول).

ويقام المعرض الحالي في الفترة من 15 إلى 17 سبتمبر، ومن المتوقع أن يحضره ما يصل إلى 30 ألف زائر.



ثمرة البصل يمتلكها غاريث غريفين وتزن 8,97 كيلوغرام (أ.ف.ب)